الفَصْلُ الثاني

الغَزَلُ العُذْرِيُّ

obeikandl.com

obeikandl.com

(١)

قَصَائدُ لجميل بنِ مَعْمَرٍ

١ ــ قال جَمِيلُ بنُ مَعْمَرٍ العُذْريّ:

ديوان جميل بن معمر ص: ٦١

١ – أَلاَ لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفاءِ جَديدُ ... وَدَهْراً تولّى يا بُثَينُ يَعُودُ

٢ – فَنَغنَى كما كُنَّا نكونُ وَأَنْتُمُ ... صَديقٌ، وإذْ ما تَبْذلينَ زَهيدُ

٣ – وما أنْسَ م الأشْياءِ لا أنْسَ قَوْلَها ... وقَدْ قَرَّبَتْ نضْوي: أَمِصْرَ تُريدُ؟

٤ – ولا قولَها: لولا العُيُونُ التي تَرَى ... أتيْتُكَ فاعْذُرْني فَدَتْكَ جُدُودُ

٥ – خَلِيليَّ ما أخْفي منَ الوَجْدِ ظاهرٌ ... فَدَمْعي بما أُخْفي الغَداةَ شَهِيدُ

٦ – أَلاَ قَدْ أَرَى واللهِ أنْ رُبَّ عَبْرةٍ ... إذا الدَّارُ شَطَّتْ بَيْنَنا سَتَرُودُ

٧ – إذا قُلتُ: ما بي يا بُثَيْنَةُ قاتِلي ... مِنَ الوجدِ قالت: ثابتٌ ويَزِيدُ

٨ – وإنْ قلتُ: رُدِّي بَعْضَ عَقْلي أعِشْ بِه ... مع النَّاسِ قالتْ: ذاكَ منكَ بَعِيدُ

---

١ ــ الصَّفاء: مُصَافاةُ المودَّة، أي: مُصادَقَتُها وإمْحاضُها وإخلاصها. وتَوَلَّى: أدْبَرَ ومَضَى، أي ذَهَبَ وانْقَضى.

٢ ــ نَغْنَى: نَعِيشُ. وتَبْذلين: تُعْطين وتجودين. وزهيد: قليلٌ يسير.

٣ ــ قَرَّبت: أدْنَتْ. والنِّضْو: البعير المهزول. ويُرْوى: « وقد قَرُبَتْ بُصْرَى » (أمالي القالي ١:٢٧٢). وهو أجود. وبُصْرى: موضع بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة حَوْران، يمرُّ بها السائر من الشام إلى مصر.

٤ ــ عَذَره: قَبِلَ عُذره، وصفَح عنه. وحقيقة عذَرَت: مَحَوْتَ الإساءة وطَمَسْتَها.

٥ ــ الوَجْد: الحُبُّ، يقال: له بها وَجْدٌ: أي مَحبَّةٌ، وإنه ليجد بفلانة وَجْداً شديداً إذا كان يهواها ويُحِبُّها حبًّا شديداً.

٦ ــ العَبْرة: الدَّمْعة. وشَطَّتْ: بَعُدت. وتَرُود: تذهب وتجيء، أي: تتردَّدُ وتَتحيَّر في العَيْنِ.

٧ ــ ثابت: مقيم لا يَبْرَح. ويزيد: يَنْمُو ويكثُر.

٩ – فما ذُكِـــرَ الخُـــلاَّنُ إلاَّ ذَكَرْتُـــها ... ولا البُخْلُ إلاَّ قلتُ: سَـــوْفَ تَجُـــودُ

١٠ – إذا فكَّرتْ قالت قد ادركـتُ وُدَّه ... وما ضَـــرَّني بُخْـــلٌ، فَفِيـــمَ أجُـــودُ

١١ – فلا أنا مَرْدُودٌ بما جئـــتُ طالبـــاً ... ولا حُبُّـــها فيمـــا يبيـــــدُ يبيـــــدُ

١٢ – جَزَتْكِ الجَوازي يا بُثَيْـــنُ مَلامـــةً ... إذا ما خَليـــلٌ بـــانَ وهـــو حَمِيـــدُ

١٣ – وقلتُ لها: بَيْني وبَيْنَكِ فـــاعْلَمي ... مِـــنَ اللهِ ميثـــاقٌ لنـــا وعُـــهُودُ

١٤ – وَقَدْ كان حُبِّكُمُ طريفاً وتـــالِداً ... ومـــا الحُـــبُّ إلاَّ طـــارفٌ وتَليـــدُ

١٥ – وإنَّ عَرُوضَ الوَصْلِ بَيْني وبَيْنَـــها ... وإنْ سَـــهَّلَتهُ بـــالمُنَى لَصَعُـــودُ

١٦ – فأفْنَيْتُ عَيْشي بانْتِظاري نَوالَـــها ... وأبْلَتْ بِذاكَ الدَّهْـــرَ وهـــو جَديـــدُ

١٧ – فَليتَ وشاةَ النَّاسِ بَيْـــني وبَيْنَـــها ... يَذُوفُ لهـــا سُـــمًّا طَمـــاطِمُ سُـــودُ

---

٩ ــ الخُلاَّن: جمع خليل، وهو الصديق المُخْتَصُّ، أي: الذي أصفَى المَودَّةَ وأصَحَّها، وتجود: تبذل.

١٠ ــ أدرك الشيء: بَلَغَهُ وفاز به. والوُدُّ: الحُبُّ. وضَرَّهُ: فَعَلَ به ما يكره، أي: ساءَهُ وآذاه.

١١ ــ فلا أنا مَرْدُودٌ بما جئت طالباً: يريد أنه يَعُودُ خائباً مَخْذُولاً لم يظفر بحاجته. ويبيـــد: يذهب ويَنْقَطع، أي: يَفْنَى.

١٢ ــ جَزَتْكِ الجَوازي: أي: أفْعالُك، أي: وَجَدْتِ جزاءَ ما فَعَلْت. وقيل: الجوازي: جمـــع جازية، مصدر على فاعلة، مثل عافية وراغية وثاغية، بمعنى الجزاء، أي: جُزِيـــتِ كمـــا فَعَلْـــتِ. والملامة: اللوم، أي: العذل. وبانَ: فارق وارتحل. وحميد: محمود، أي: غير مذموم.

١٣ ــ الميثاق: العهد.

١٤ ــ الطريف الجديد الحادث. والتَّليد: القديم المَوْرُوث.

١٥ ــ العروض: الطريق في عُرْضِ الجَبَل في مَضِيقٍ. ويريد الطريق إلى وصلـــها. وسَـــهَّلَتْهُ: وطَّأته ومَهَّدته، أي: يَسَّرَتهُ. والمُنَى: جمـــع مُنْيةٍ، وهي ما يتمنَّى الرجل، أي: يَتشـــهَّاه ويريـــده. وصَعُودٌ: يشتدُّ صعودُه على الراقي، أي: يُرْهقه ويُحمِّلُهُ مَشَقَّةً. يريد أن وَصْلَها صَعْبٌ عسيرٌ.

١٦ ــ أفنيت عيشي: اسْتهلكْتُ حياتي واسْتَنْفَدْتُها. وأبلته: جعلته بالياً خَلَقاً.

١٧ ــ الوشاة: جمع واشٍ، وهو النَّمَّام، والطماطم: جمع طِمْطِم بكســـرِ الطـــاءَيْنِ، وهـــو الأعْجَمُ الذي لا يُفْصِحُ.

١٨ – وليْتَ لهم في كُلِّ مُمْسىً وشَـارِقٍ تُضـاعَفُ أكْبـالٌ لهـم وقُيـودُ
١٩ – ويَحْسَبُ نسْوانٌ من الجَهْل أنَّـني إذا جئـتُ، إيَّـاهُنَّ كنـتُ أريـدُ
٢٠ – فأقْسِمُ طَرْفَ العَيْنِ أنْ يُعـرفَ الهَـوى وفي النَّفْـسِ بَـوْنٌ بَيْنَـهنَّ بَعيـدُ
٢١ – فأَعْرِضْنَ إنِّي عن هَواكُنَّ مُعْـرِضٌ تَمـاحَلَ غِيطـانٌ بكـنٌّ وبيـدُ
٢٢ – لكـلِّ لقـاءٍ نَلْتَقِيـهِ بَشاشـةٌ وكـلُّ قَتِيـلٍ عندهُـنَّ شَـهيدُ
٢٣ – عَلِقْتُ الهَوَى منها وَليداً فَلَمْ يَـزَلْ إلى اليَـوْمِ يَنْمـي حبُّـها ويَزيـدُ
٢٤ – فَلو تُكشَفُ الأحشَاءُ صُودِفَ تَحْتَـها لِبَثْنَـةَ حُـبٌّ طـارفٌ وتليـدُ
٢٥ – يُذكِّرُنيها كـلُّ ريـحٍ مَريضـةٍ لهـا بـالتِّلاع القَاوِيـاتِ وئيـدُ
٢٦ – ألاَ لَيْتَ شِعْري هل أبيتَـنَّ ليلـةً بِوادي القُـرى إنِّـي إذنْ لَسـعيدُ
٢٧ – وهلْ أَلقَيَنْ سُعْدى مِن النَّهْـرِ مَـرَّةً وما رثَّ مِـنْ حَبْـلِ الصَّفـاءِ حَديـدُ

---

١٨ ــ الممسى: المساء. والشارق: وقت شروق الشمس. وتُضاعفُ: تزاد علـى أصْلِـها، وتُجْعَلُ مِثْلَيه أو أكثر. والأكبال: القيود.

٢٠ ــ أقْسم طَرْفَ العَيْن: أفرِّقه، أي: أصْرفه عنها وأنظر إلى غيرها. أن يُعْرَفَ الهَـوى: أي: خوف أن يُعرَفَ الهَوى وينكشفَ أمره. والبَوْنُ: مسافة ما بين الشيئين، أي: البُعْدُ بينهما.

٢١ ــ أعْرِضْنَ: اصْدُدْنَ وانْصَرِفْنَ، أي: انْأَيْنَ وابْتَعِدْنَ. وتَماحَلَ: بَعُدَ، على الدُّعاء عليـهن بالبُعْد. والغيطان: جمع غوطٍ وغائط، وهو المُتَّسَعُ من الأرض مع طمأنينة. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة والمفازة لا شيء بها.

٢٢ ــ البشاشة: طلاقة الوَجْهِ. والمرادُ اللِّقاء الفَرِحُ بِبُثَيْنَةَ والانبساط إليها والأنس بها.

٢٣ ــ عَلِقْتُ الهوى منها: تَعلَّقت بها، أي: أحْبَبْتُها. والوليد: الصَّبيُّ والغلام.

٢٤ ــ الأحشاء: جمع حشاً، وهو ما في البطن. وصُودِف: وجد.

٢٥ ــ الرِّيح المريضة: الضعيفة الهُبُوب. والتلاع: جمع تلعةٍ، وهي ما ارتفـع مـن الأرض. والقاويات: المقفرة. والوئيد: صَوْتُ الرِّيحِ، وهو دُوِيُّها وحَفِيفُها.

٢٦ ــ وادي القرى: هو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القُرى.

٢٧ ــ رَثَّ: خَلُقَ وبَلِيَ.

٢٨ – وَقَدْ تَلْتَقي الأهواءُ مِنْ بَعْدِ يأسةٍ ... وَقَدْ تُطْلَبُ الحاجاتُ وهي بعيدُ
٢٩ – وَهَلْ أَزْجُرَنْ حَرْفاً عَلاةً شِمِلَّةً ... بِخَرْقٍ تُبارِيها سَواهِمُ قُودُ
٣٠ – على ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كأنَّ نُشوزَهُ ... إذا جارَ هُلاَّكُ الطَّريقِ وُفودُ
٣١ – سَبَتْني بِعَيْنَيْ جُؤذَرٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ ... وَصَدْرٍ كَفاثُورِ الرُّخامِ وجيدُ
٣٢ – تَزِيفُ كما زَافَتْ إلى سَلِفاتِها ... مُباهيَةٌ طَيَّ الوِشاحِ مَيودُ

---

٢٨ ــ تلتقي الأهواء: تجتمع العواطف والرَّغباتُ وتَتَّفق. واليأسة:اسم مرة من اليأس، وهو القنوط وفقدان الرجاء.

٢٩ ــ زَجَرَ الناقة: نَهَرَها وحثها على السَّيْر. والحَرْفُ من الإبل: النَّجيبة الماضية التي أَنْضَتْها الأسفار، شُبِّهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها. والعَلاة: الناقة الطويلة الجسيمة، وقيل: ناقة علاةٌ: مرتفعة السير لا تُرى أبداً إلاّ أمام الركاب. وناقة شِمِلَّة: خفيفة سريعة مشمِّرة. والخَرْقُ: الفلاة الواسعة، سمِّيت بذلك لانخراق الريح فيها. وتُباريها: تُعارضها. وإبل سواهم: غيَّرها السَّفَر. والسَّاهمة: الناقة الضَّامرة المهزولة. والقُود: الذليلة المنقادة.

٣٠ ــ ظهر الأرض: ما ارتفع منها واستَوى، وقيل: ما ارتفع وصَلُبَ. والمَرْهُوب: الذي يُرْهَبُ السير فيه. والنشوز: جمع نَشْز، وهو ما ارتفع من الأرض. وجار: ضَلَّ. وهُلاَّك الطريق: المنتجعون الذين ضَلُّوا الطريق فهلكوا. والوفود: جمع وَفْدٍ، وهم القوم يخرجُون إلى ملكٍ أو أميرٍ، أو هم القوم يجتمعون فيردون البلاد.

٣١ ــ سَبَتْني: أسَرَتْني، أي: فَتَنَتْني. والجُؤذَر: ولد البقرة. والرَّبْرَبُ: القطيع من بقر الوحش. والفاثور: الخِوانُ يُتَّخَذُ من رخام أو فضةٍ أو ذهب. والجيد: العُنق.

٣٢ ــ زافت المرأة في مِشْيتها: إذا رأيتها كأنَّها تَسْتَدِيرُ، أي: تَمايَلَتْ وتَبَخْتَرت واختالت. والسلفات: جمع سَلِفة، وهي زوجة أخي الزوج. والمباهية: المُفاخرة. وطيَّ الوشاح: أي: ضامرة البَطْنِ رقيقة الخَصْر. والوشاح: حَلْي النِّساء، وهو كِرْسان، أي: قلادتان من لؤلؤ وجَوْهرٍ مَنظومان مُخَالَفٌ بينهما، مَعْطوفٌ أحدهما على الآخر، تتوشَّحُ المرأة به. ومَيُود: متمايلة متثنية مُتبخترة.

٣٣ – إذا جئتها يوما من الدهر زائرا تعرض منقوص اليدين صدود
٣٤ – يصد ويغضي عن هواي ويجتني علي ذنوبا إنه لعنود
٣٥ – فأصرمها عمدا كأني مجانب ويغفل عنا تارة فنعود
٣٦ – فمن يعط في الدنيا قرينا كمثلها فذلك في عيش الحياة رشيد
٣٧ – يموت الهوى مني إذا ما لقيتها ويحيى إذا فارقتها فيعود
٣٨ – يقولون: جاهد يا جميل بغزوة وأي جهاد غيرهن أريد
٣٩ – ومن كان في حبي بثينة يمتري فبرقاء ذي ضال علي شهيد

---

٣٣ ــ تعرض: تصدى. ومنقوص اليدين: يعني قليل الخير بخيلا بالمعروف. وصدود: أي: يعرض بوجهه عني.

٣٤ ــ يصد: يعرض ويتنحى. وأغضى على الشيء: سكت عنه. وأغضى عينا على قذى: صبر على أذى. وأغضى عنه طرفه: سده وصده. واجتنى عليه ذنبا: تجناه عليه، أي: تقوله عليه وهو بريء منه، أو ادعاه عليه وهو لم يفعله. والعنود: العنيد، أي: الجائر عن القصد الباغي الذي يرد الحق مع العلم به.

٣٥ ــ أصرمها: أهجرها وأجفوها. وعمدا: أي: عن قصد. ومجانب: مبتعد متنح معتزل. ويغفل: يسهو.

٣٦ ــ يعط: يوهب ويمنح. والقرين: المصاحب. والرشيد: الراشد، أي: المهتدي الموفق.

٣٧ ــ فارقتها: باينتها وابتعدت عنها.

٣٩ ــ يمتري: يشك ويرتاب. وبرقاء ذي ضال: هضبة كان جميل يلقى فيها بثينة. روى أبو الفرج الأصفهاني: « أن رهط بثينة قالوا: إنما يتبع جميل أمة لنا. فواعد جميل بثينة حتى لقيها ببرقاء ذي ضال، فتحادثا ليلا طويلا حتى أسحرا. ثم قال لها: هل لك أن ترقدي؟ قالت: ما شئت، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا! فوسدها جانبه، ثم اضطجعا ونامت، فانسل واستوى على راحلته فذهب، وأصبحت في مضجعها. فلم يرع الحي إلا بها راقدة عند مناخ راحلة جميل ». (الأغاني ٨:١٢٧). وشهيد: أي: شاهد على براءتي.

٤٠ – لئن كان في حُبِّ الحبيبِ حَبيبَـــهُ حُدودٌ لقـــد حلَّـــتْ علـــيَّ حُـــدُودُ
٤١ – وأحْسَنُ أيَّامي وأبْـــهَجُ عيشـــتي إذا هِيـــجَ بي يومـــاً وهـــنَّ قُعـــــودُ
٤٢ – ألم تَعْلَمي يا أمَّ ذي الوَدْعِ أنَّـــني أُضَاحِكُ ذِكْراكُـــم وأنـــتِ صَلُـــودُ

---

٤٠ ــ حُدُودُ الله تعالى: الأشياء التي بَيَّنَ تَحْرِيمَها وتَحْليلَها، وأمَرَ أنْ لا يُتَعَدَّى شيءٌ منـــها، فَيُتجاوَزَ إلى غير ما أمَر فيها، ونَهى عنه منها، ومنع من مُخالفتها، واحِدُها حَدٌّ. وحَدَّ القـــاذفَ ونحْوَه يَحُدُّهُ حداً: أقام عليه ذلك. قال الأزهريُّ: فحدودُ الله عز وجل ضربان: ضَرْبٌ منها حُدُودٌ حَدَّها للناس في مطاعِمهم ومشارِبهم ومناكحهم وغيرها، مما أحَلَّ وحَرَّمَ، وأمَرَ بالانتهاء عما نهـــى عنه منها، ونَهَى عن تعدِّيها. والضرب الثاني عُقوبات جعلت لمن ركب ما نهـــى عنـــه، كحـــد السارق، وهو قطع يمينه في رُبْعِ دينارٍ فصاعـــداً، وكحدِّ الزاني البكر، وهو جَلْدُ مائةٍ وتغريـــبُ عامٍ، وكحد المُحْصن إذا زَنَى، وهو الرجم، وكحدِّ القاذف، وهو ثمانون جَلْدةً، سُمِّيَت حـــدوداً لأنها تَحُدُّ، أي: تَمْنَعُ من إتْيانِ ما جعلت عقوباتٍ فيها، وسُمِّيت الأولى حدوداً، لأنَّها نهايات نَهى الله عن تَعدِّيها » (اللسان: حدد). وحَلَّت: وَجَبَتْ.

٤١ ــ أبْهَج عيشتي: أحْسَنُها وأنْضَرُها وأنْعَمها. هيج بي: أُزْعِجْتُ ونُفِّرْتُ. وقُعود: جُلوس.

٤٢ ــ « ذو الوَدْع » في بيت جميل: الصَّبيُّ، لأنه يُقَلَّدُ الوَدَع مادام صغـــيراً، أي: يُوضَـــعُ الوَدَعُ في عُنقه. (اللسان: ودع). وأضاحك: أُناجي وأُناغي. ويروى: « أهَـــشُّ »، أي: أرْتَـــاحُ وأفْرَحُ وأخِفُّ. وامرأة صَلُودٌ: قليلة الخير. وقيل: « صَلُودٌ » في بيت جميل: صُلْبَـــةٌ لا رحمـــةَ في فؤادها. (اللسان: صلد).

٢ ــ وقال جَميلُ بنُ مَعمَرٍ:

ديوان جميل بن معمر ص:٩٠

١ – أغادٍ أخي من آلِ سَلْمَى فَمُبْكِرُ ... أبِنْ لِي: أغادٍ أَنتَ أم مُتهجِّرُ

٢ – فإنَّكَ إنْ لا تَعْصِني تَوَ ساعَةٍ ... وكلُّ امْرئٍ ذي حاجةٍ مُتَيسِّرُ

٣ – فإنْ كنتَ قد وطَّنتَ نفساً لِحُبِّها ... فعِنْدَ ذَوي الأهْواءِ وِردٌ ومَصْدَرُ

٤ – وآخِرُ عهدٍ لي بها يومَ ودَّعَتْ ... ولاحَ لها خدٌّ مَليحٌ ومَحْجِرُ

٥ – عَشِيَّةَ قالَتْ: لا تُضِيعنَّ سِرَّنا ... إذا غِبْتَ عَنَّا وارْعَهُ حين تُدْبِرُ

٦ – وطَرْفَك إمَّا جِئْتَنا فاحْفَظَنَّهُ ... فَزَيْغُ الهَوَى بادٍ لمن يَتَبَصَّرُ

٧ – وأَعْرِضْ إذا لاقَيْتَ عَيْناً تَخافُها ... وظاهِرْ بِبُغضٍ إنَّ ذلك أَسْتَرُ

٨ – فإنَّكَ إنْ عَرَّضْتَ بي في مَقالةٍ ... يَزِدْ في الذي قد قُلْتَ واشٍ مُكَثِّرُ

---

١ ــ غاد: سائرٌ في الغداة، أي: أول النَّهار. وبَكَرَ على الشيءِ وإليه، وبَكَّرَ وابْتَكَرَ وأَبْكَرَ وباكره كله بمعنًى واحدٍ: إذا خَرَج بُكْرةً، أي: غُدْوةً. ومُهَجِّر: سائرٌ في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر.

٢ ــ عصاه: خالف أمرَهُ و لم يُطِعْهُ. وتَوَ ساعةٍ: ساعة واحدة. ومُتَيَسِّر: مُتَهيِّئٌ.

٣ ــ في الأصْل: «بحبِّها». ويقال: وَطَّنَ نَفْسَهُ على الشيء وله: أي: حَمَلَها عليه. والأهواء: جمع هوًى، وهو الحُبُّ والعِشْقُ. ووِرْدٌ ومَصْدَرٌ: أي: مَدْخَلٌ ومَخْرَجٌ.

٤ ــ آخر عَهْدي بها: أي: آخر لِقائي لها ورُؤْيتي إيَّاها، يقال: عهدي به في موضع كذا، وعَهِدْتُه بمكان كذا، أي: لقِيتُهُ، ومىَ عهدك بفلان: أي: رؤيتك. ولاح: بَدَا وظَهَرَ. والمَحْجِرُ: العين. ومَحْجِرُ العَيْنِ: ما يَبْدُو من النِّقاب. وقيل: ما دار بالعين منَ العظم الذي في أسفل الجَفْن.

٥ ــ أضاع السِّرَّ: أفشاه وأذاعه. ورَعَى السِّرَّ: حَفِظَه وكَتَمه. وتدبر: تذهب وتُولِّي.

٦ ــ وطَرفُك فاحفظه: أي: لا تَنْظُرْ إلينا. وزَيْغ الهوى: مَيْلُهُ. ويَتبصَّر: يتأمَّلُ ريُطِيلُ النظر.

٧ ــ أعْرَضَ: صَدَّ ونأى بجانبه. وظاهَرَ: جاهَرَ وعالَنَ. والبُغْض: الكُرْهُ. وأسْتَرُ: أخْفَى للسِّرِّ وأكثَرُ كَتْماً للأمر.

٨ ــ عَرَّضت بي: أَلْمَحْتَ إلي و لم تُصرِّح باسْمي. والمقالة: القَوْل. والواشي: النَّمَّام. والمُكَثِّر: المُتزيِّدُ الذي يُكثِّرُ القول، أي: يَمُدُّ فيه ويُضِيفُ إليه.

٩ – وَيَنْشُرُ سرًّا في الصَّديق وغيرِهِ ... يَعِزُّ علينا نَشْرُهُ حين يُنْشَرُ
١٠ – ومازِلْتَ في إعمالِ طَرْفِكَ نَحْوَنا ... إذا جِئْتَ حتَّى كادَ حُبُّك يَظْهَرُ
١١ – لأهْلِيَ حتَّى لامَني كلُّ ناصحٍ ... شَفِيقٍ لَهُ قُربى لَدَيْنا وأيْصَرُ
١٢ – وقَطَّعني فيكَ الصَّديقُ ملامةً ... وإنِّي لأَعْصي نَهْيَهُمْ حينَ أُزْجَرُ
١٣ – وما قُلتُ هذا فاعْلَمنَّ تَجنُّباً ... لِصُرْمٍ ولا هذا بنا عنك يُقْصِرُ
١٤ – ولكنَّني – أهْلي فِداؤُك – أتَّقي ... عليك عُيُون الكاشحينَ وأحْذَرُ
١٥ – وأخْشَى بني عَمِّي عليك وإنَّما ... يَخافُ ويُبْقي عِرْضَهُ المتفكِّرُ
١٦ – وأنتَ امرؤٌ من أهْلِ نَجْدٍ وأهلُنا ... تَهامٌ، وما النَّجْديُّ والمُتَغَوِّرُ
١٧ – غريبٌ إذا ما جئْتَ طالبَ حاجةٍ ... وحَوْلي أعداءٌ وأنت مُشَهَّرُ

---

٩ ــ يَنْشُر: يُذيع. يَعِزُّ علينا: يكبُرُ ويَشُقُّ، أي: يَعْظُم ويَثْقُلُ.

١٠ ــ إعمال طَرْفِكَ نَحْوَنا: استمرار نَظَرِكَ إلينا.

١١ ــ لامَني: عَذلني. والنَّاصِحُ: الذي يريد الخير للمَنْصُوح له. والشفيق: النَّاصح الحريصُ على صَلاحِ المَنْصُوحِ. والأيْصَرُ: القرابة.

١٢ ــ قَطَّعني فيك الصَّديق مَلامَةً: ألَحَّ عليَّ بالعَذْلِ وبَرَّحَ بي وآذاني. وأزجر: أُمْنَعُ وأُنْهَى.

١٣ ــ التَّجنُّبُ: الابْتعاد. والصُّرْم: الهِجْرانُ والقطيعة. ويُقْصِرُ بنا عنك: أي: يَكُفُّنا عنك ويَمْنَعُنا من لِقائك.

١٤ ــ الكاشحون: جمع كاشح، وهو العَدُوُّ المُبْغِضُ الذي يُضْمِرُ لك العَداوة. وأحْذَر: أخاف.

١٥ ــ يُبْقي عِرْضَهُ: يَحْفَظُه ويَصُونه. والمُتَفكِّرُ: المُتَبصِّرُ المُتأمِّلُ.

١٦ ــ النَّجدي: المَنْسوب إلى نجدٍ. والمُتَغوِّر: المُقيمُ بالغَوْر، وهو تهامة وما يلي اليمن والحجاز على ساحل البحر الأحمر. وتَهام بفتح التاء منْسُوبٌ إلى التَّهَم بفتحتين بمعنى التِّهامة. ولم يقل « تهامون »، لأنه نظر إلى لفظ « أهل »، وهو مفرد. وقال ابنُ خلف: إنما قال: تَهام، لأنه اكْتَفَى بالواحد عن الجمع. والمعنى: « أنَّ أهلي يرتابون بك إذا وَجَدوك عندهم، لأنك غريبٌ بعيدُ الدَّار منهم، فيُنكرون كَوْنَكَ بينهم، فيجبُ أن تَتَجنَّبَ وتُعْرِض ». (خزانة الأدب ١: ٥٠١).

١٧ ــ مُشَهَّرٌ: مَعْرُوف مَشْهُورٌ.

obeikandl.com

١٨- وقد حَدَّثُوا أنَّا الْتَقَيْنَا على هـوًى ... فَكلُّهمُ مـن حَمْلـهِ الغَيْـظَ مُوقَـرُ
١٩- فقلتُ لها: يا بَثْنُ أوْصَيْـتِ حَافِظـاً ... وكـلُّ امـرئٍ لم يَرْعَـهُ اللهُ مُعْـوِرُ
٢٠- فإنْ تَكُ أمُّ الجَهْمِ تَشْكي مَلامـةً ... إليَّ فمـا أُلْفـي مـن اللَّـوْم أكـثَرُ
٢١- سأمنحُ طَرْفي حينَ ألقاكِ غـيرَكُم ... لكَيما يَرَوْا أنَّ الهَـوى حَيْـثُ أنظـرُ
٢٢- وأكْني بأسمـاءٍ سِـوَاكِ وأتَّقـي ... زِيـارَتَكُمْ، والحـبُّ لا يَتَغَـيَّرُ
٢٣- فكم قدْ رأيْنا واجـداً بِحَبِيبِـهِ ... إذَا خافَ يُبْدي بُغضَـهُ حِـينَ يَظْـهَرُ

---

١٨ ــ حَمَلَ الغيظ: أضْمَرَهُ، والغيظ: الحنق والغَضَب. ومُوقَرٌ: مُثْقَلٌ.

١٩ ــ رعاه الله: كَلأَهُ، أي: حَفِظَهُ وحَرَسَهُ. ومُعْوِرٌ: لا حافظ له. وقيل: المُعْوِر: المُمْكِـنُ البيِّن الواضح، من أعْوَرَ لك الصَّيْدُ: أي أمْكَنكَ، وأعور لك الشيء: ظهر وأمْكَنَ.

٢٠ ــ أُلْفي: أُصادف وألْقَى وأجِدُ.

٢١ ــ سأمنح طَرْفي حين ألقاكِ غيركم: أي: سأصْرِفُ نَظري وأُوَجِّهه إلى غيركم.

٢٢ ــ كَنَّى عنه: إذا وَرَّى عنه بغيره، أي: سَتَرهُ وأوْهَمَ أنه يريد غَيْرَهُ. ولا يَتغيَّر: لا يَتبـدَّل ولا يَتحوَّل، أي: مقيمٌ دائمٌ.

٢٣ ــ الواجد: المُحِبُّ، يقال: له بها وَجْدٌ: أي مَحَبَّةٌ، وإنه لَيَجِدُ بفلانة وجـداً شـديداً إذا كـان يَهْواها ويُحِبُّها حُبًّا شديداً.

٣ ــ وقالَ جميلُ بنُ مَعْمَرٍ:

ديوان جميل بن معمر ص: ١٠٢

١ – خليليَّ عُوجَا اليومَ حتَّى تُسَلِّما ... على عَذْبَةِ الأنْيابِ طيِّبةِ النَّشْرِ
٢ – فإنكما إنْ عُجْتُما بيَ ساعةً ... شَكَرْتُكما حتَّى أُغيَّبَ في قَبْري
٣ – وإنَّكما إنْ لم تَعُوجَا فإنَّني ... سأصْرِفُ وَجْدي فأْذَنَا اليومَ بالهَجْرِ
٤ – وما ليَ لا أبكي وفي الأيْكِ نائحٌ ... وقد فارقتني شَخْتَةُ الكَشْحِ والخَصْرِ
٥ – أيبكي حَمامُ الأيْكِ مِن فَقْدِ إلْفِهِ ... وأصْبِرُ؟ ما بي عن بُثَيْنَةَ من صَبْرِ
٦ – يقُولونَ: مَسْحُورٌ يُجَنُّ بذكْرِها ... فأُقْسِمُ ما بي من جُنُونٍ ولا سِحْرِ
٧ – فأُقْسِمُ لا أنْساكِ ما ذَرَّ شارقٌ ... وما خَبَّ آلٌ في مُلَمَّعَةٍ قَفْرِ
٨ – وما لاحَ نجمٌ في السَّماء مُعَلَّقٌ ... وما تُورقُ الأغْصانُ من وَرَقِ السِّدْرِ
٩ – لقد شُغِفَتْ نَفْسي بُثَيْنَ بِذِكْرِكُمْ ... كما شُغِفَ المَخْمُورُ يا بَثْنَ بالخَمْرِ

---

١ ــ عُوجَا: اعْطِفا وأقِيما. عذبة الأنياب: طيِّبة ماء الأسنان. يعني طيبَ رِيقَتها. والنَّشْر: الرائحة.

٢ ــ أُغيَّب: أُوارَى.

٣ ــ أصْرِف وَجْدي: أُمْضِي حُزْني وأُذْهِبُهُ. وأذِنَ بالشيء: عَلِمَهُ. والهَجْر: الصَّرْم والقطيعة.

٤ ــ الأيك: الشجر الكثير المُلْتَفُّ، وقيل: شجر الأراك. والنَّائح: الحمامة التي تنوح. فارقه: بايَنَهُ. وشَخْتَةُ الكشح والخَصْر: نحيفة البطن لطيفة الخَصْر.

٥ ــ الإلف: الأليف، أي: الحبيب.

٦ ــ مَسْحورٌ: ذاهبُ العَقْل. ويُجَنُّ: يُصِيبُهُ مَسٌّ. والجُنُون: المَسُّ، أي: فَقْدُ العَقْل.

٧ ــ ذَرَّ: طَلَعَ. وشارقُ الشَّمْس: قَرْنُها، وهو أوَّلُها عندَ طُلوعِها، وقيل: أوَّلُ شُعاعِها. وخَبَّ: خَدَعَ، والآل: السَّراب. والمُلَمَّعَة: الفلاة يَلْمَعُ فيها السراب. وقَفْر: لا نبات بها ولا ماء.

٨ ــ لاَحَ النجم: بَدا وتلألأ. ومُعَلَّقٌ: مُرْتَفع. والسِّدْر: شَجر النَّبق.

٩ ــ شُغِفَتْ نَفْسي بذكركم: أي: أصاب حُبُّكم شَغَافَ قلبي، وهو غِلافُهُ، أو غَشَّى نفسي، وقيل: كَوَاها.

١٠ – ذَكَرْتُ مُقامي ليلةَ البانِ قَابِضـاً ... على كَفِّ حَـوْراءِ المَدامِـعِ كـالبَدْرِ
١١ – فكدْتُ ولَمْ أمْلِكْ إليها صَبَابَـةً ... أهِيمُ وفاضَ الدَّمْعُ مني علـى النَّحْـرِ
١٢ – فيا ليتَ شِعْري هل أبيتَنَّ لَيْلَـةً ... كَلَيْلَتِنَا حتَّى يُـرَى سَـاطِعُ الفَجْـرِ
١٣ – تَجُودُ عَلينا بـالحديثِ، وتـارةً ... تَجُودُ علينا بالرُّضَـابِ مـن الثَّغْـرِ
١٤ – فَلَيْتَ إلهي قد قَضَى ذاكَ مَـرَّةً ... فَيَعْلَمَ ربِّي عند ذلـك مـا شُـكْري
١٥ – فَلَو سَأَلَتْ منِّي حَيـاتي بَذَلْتُـها ... وَجُدْتُ بها إنْ كَان ذلك مـن أمـري
١٦ – أَلِمَّا بها ثُمَّ اشْـفَعَا لي وسَـلِّما ... عليها، سَقَاها اللهُ مـن سـائغ القَطْـرِ
١٧ – وبُوحَا بذكْري عند بَثْنَةَ وانْظُـرا ... أتَرْتَاحُ يَوْمـاً أم تَـهَشُّ إلى ذكـري
١٨ – فإنْ لم تَكُنْ تَقْطَعْ قُوى الوُدِّ بيننَـا ... ولم تَنْسَ ما أسْلَفْتُ في سالِفِ الدَّهـرِ

---

١٠ ــ البانة: شجرة لها ثمرةٌ تُرَبَّبُ بأفاويه الطِّيب، أي: تُطَيَّبُ وتجادُ وتُغْذى بالياسمين وبعض الرياحين، ثم يُعْتَصَرُ دُهْنُها طِيباً. ولاستواء نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمَتِها شَبَّهَ بهـا الشُّـعَراءُ الجارية النَّاعمة ذات الشَّطاط، أي: المُعْتدلة الطويلة القامة، فقيل: كأنَّها بانة، وكأنَّها غُصْنُ بـانٍ. وحَوْراء المدامع: المرأة عَيْنُها ناصعةُ البياض والسَّواد.

١١ ــ لم أملك: لم أسْتطِع و لم أتَماسَك. والصبابة: رقة الشوق وحرارته. وهام: ذهب على وَجْهه من عشق أو غيره. وفاض الدمع: سال وجرى. والنحر: الصَّدر.

١٢ ــ ساطع الفجْر: ضوء الصُّبح أوَّل ما يَنْشَقُّ، أي: يَطْلُع في السماء.

١٣ ــ تَجُودُ علينا بالحديث: تُكلِّمنا وتَتَجاذَبُ أطْـرافَ الحديـث معنا. وتجـودُ علينـا بالرُّضاب من الثَّغر: تُمكِّننا من تقْبيلها. والرضاب: الريق.

١٤ ــ قَضَى ذاك: قَدَّرَهُ وحَكَمَ به.

١٥ ــ بذلتها: جُدْتَ بها.

١٦ ــ ألما بها: زوراها وانْزِلاَ بها. واشْفَعا لي: أي: اسْألاها أن تَرْفُـقَ بي وتعطـف علـي. والسَّائغ: العذب الصافي. والقطر: المطر.

١٧ ــ بُوحا بذكري: أظهرا أَمْري وبُثَّا سِرِّي، أي: أخبِراها بما أُعاني في حبها. وانظـرا: ارْقُبا وارْعَيا، أو تأمَّلا وتبيَّنا. وتهش: تُسَرُّ وتَفْرَحُ وترتاح.

١٨ ــ تقطع قُوى الوُدِّ بيننا: أي: تَصْرِمنا وتَهْجُرنا. وقُوى الوُدِّ: طاقات الحبِّ على التشـبيه بقوى الحَبْل. ما أَسلفت: ما قَدَّمت. وسالف الدهر: ما مَضَى منه.

١٩ – فسوف يرى منها اشتياق ولوعة ... ببين، وغرب من مدامعها يجري
٢٠ – وإن تك قد حالت عن العهد بعدنا ... وأصغت إلى قول المؤنب والمزري
٢١ – فسوف يرى منها صدود، ولم تكن ... بنفسي من أهل الخيانة والغدر
٢٢ – أعوذ بك اللهم أن تشحط النوى ... ببثنة في أدنى حياتي ولا حشري
٢٣ – وجاور إذا ما مت بيني وبينها ... فيا حبذا موتي إذا جاورت قبري
٢٤ – عدمتك من حب أما منك راحة ... وما بك عني من توان ولا فتر
٢٥ – ألا أيها الحب المبرح هل ترى ... أخا كلف يغري بحب كما أغري
٢٦ – أجدك لا تبلى وقد بلي الهوى ... ولا ينتهي حبي بثينة للزجر
٢٧ – هي البدر حسنا والنساء كواكب ... وشتان ما بين الكواكب والبدر
٢٨ – لقد فضلت حسنا على الناس مثلما ... على ألف شهر فضلت ليلة القدر

---

١٩ ــ اللوعة: حرقة الحب والوجد والهوى. والغرب: الدلو العظيمة. وهو كناية عن شدة بكائها وكثرة دمعها.

٢٠ ــ حالت: تغيرت وتبدلت، أو زالت وتحولت.والعهد: ما عهدناها عليه، أي: عرفناه ورأيناه. وأصغت: مالت واستمعت. والمؤنب: المعنف اللائم الموبخ. والمزري: المقصر المحقر المهون، يقال: أزرى به، أي: قصر به وحقره وهونه.

٢١ ــ الصدود: الإعراض والصدوف. وبنفسي: أي: عندي. الخيانة: الغش وعدم الأمانة والنصيحة. والغدر: ترك الوفاء ونقض العهد.

٢٢ ــ أعوذ بالله: ألوذ به وألجأ إليه وأعتصم. وتشحط: تبعد. والنوى: الدار، والوجه الذي تقصده. وحشري: جمعي مع الناس يوم القيامة.

٢٣ ــ جاور إذا ما مت بيني وبينها:أي: اجعل قبري ملاصقا لقبرها.

٢٤ ــ عدمتك من حب: فقدتك، دعاء عليه بالهلاك والفناء. والراحة: وجدانك الفرجة بعد الكربة. والتواني: التقصير. والونى: الضعف والفتور والكلال والإعياء. والفتر: الضعف.

٢٥ ــ المبرح: الشديد الشاق والموجع المؤلم. والكلف: الحب للنساء والولع بهن واللهج بذكرهن. ويغري بالحب: يولع به.

٢٦ ــ تبلى: تهرم وتفنى. وينتهي: يصير ويفضي. والزجر: المنع والنهي.

٢٧ ــ شتان ما بينهما: أي: بعد. والكواكب: النجوم.

٢٨ ــ فضلت: ميزت وقدمت. وعلى ألف شهر فضلت ليلة القدر: يريد قوله تعالى: ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [القدر: ٣].

٤ ــ وقالَ جميلُ بنُ مَعْمَرٍ:

ديوان جميل بن معمر ص: ١١٧

١ – أهَــاجَكَ أم لا بــالمَداخِلِ مَرْبَــعُ ودارٌ بــأجْراعِ الغَديرَيْــــنِ بَلْقَــعُ
٢ – ديارٌ لليلَــى إذ نَحُــلُّ بِهــا معــاً وإذ نحــنُ منــها بــالمودَّةِ نَطْمَــعُ
٣ – وإنْ تَكُ قد شَطَّتْ نَواها ودَارُهــا فــإنَّ النَّــوى ممــا تُشِــتُّ وتَجْمَــعُ
٤ – إلى اللهِ أشْكُو لا إلى النَّاسِ حُبَّــها ولا بُدَّ من شَــكْوى حَبِيــبٍ يُــروِّعُ
٥ – ألا تَتَّقِــينَ اللهَ فيمَــنْ قَتَلْتِــــهِ فأمْسَــى إليكــم خَاشِــعاً يَتَضَــرَّعُ
٦ – فإنْ يَكُ جُثْماني بــأرضٍ سِــواكم فإنَّ فُــؤادي عنــدَكَ الدَّهْــرَ أجْمَــعُ
٧ – إذا قُلْتُ هذا حِينَ أسْلُو وأجْــتَري على هَجْرِها ظَلَّتْ لها النَّفْــسُ تَشْــفَعُ
٨ – وإنْ رُمْتُ نَفْسي كيفَ آتي لِصَرْمِها ورُمْتُ صُدُوداً ظَلَّــتِ العَيْــنُ تَدْمَــعُ

---

١ ــ المَداخِل: مَوْضع. والمَرْبَع: مَنْزِلُ القَوْم في الربيع خاصَّة. والأجراع: جمع جَرَع، وهــي الأرضُ ذاتُ الحُزُونةِ تُشاكِلُ الرَّمْلَ. وقيل: هي الرَّمْلَةُ السَّهْلَةُ المُستَوية. والبَلْقَعُ: الأرض القَفْر الــتي لا شيء فيها.

٢ ــ المودَّة: الود، أي الحب. ونطمع: نَحْرِصُ ونَرْجُو.

٣ ــ شطَّت: بَعُدَت. والنَّوى: الوَجْهُ الذي تَقْصِدُهُ. وتُشِتُّ وتَجْمَــع: أي: تُفَــرِّقُ بــين المجتمعين، وتُؤَلِّفُ بين المُتَفرقين.

٤ ــ أشْكُو حُبَّها: أُخْبِرُ بسوء فِعْلِه بي، أي: أتَظَلَّمُ منه. والشكوى: إظهارُ ما يُصِيبُك بــه غيرك من المكروه، أي: التَّظلُّم. ويُرَوِّع: يُفَزِّع ويُذْعَرُ ويُخَوَّفُ.

٥ ــ اتَّقَى اللهَ: حَذِرَهُ وخَافَ عقابــه. يقال: قُتِلَ الرَّجُل، فإنْ كان قَتَلَــهُ العشْــقُ أو الجنُّ قيل: اقْتُتِل، واقْتُتِلَ الرَّجُلُ: إذا عَشِقَ عِشْقاً مُبَرِّحاً. وافْتَتَلَتْهُ النساءُ: افْتَتَنَّهُ حتى أَهْلَكْنَهُ. والخاشــع: الخاضع المتواضع. ويَتَضَرَّع: يَتَذَلَّلُ ويَخْضَعُ.

٦ ــ الجُثْمان: الجُسْمان، أي: الجَسَدُ.

٧ ــ أسْلو: أنْسَى وأتعَزَّى. وأجتري: أجترئ،أي: أتَشَجَّعُ وأُقْدِمُ. والهجر: الصَّرْمُ والقطيعة. وتشفع: تطلبُ لها الشفاعة عندي، أي: تَسألني الرجوع عن هَجْرِها والعَوْدَ إلى حبها.

٨ ــ رُمْتُ نفسي: أردْتُها أو حَمَلْتُها. كيفَ آتي لِصَرْمِها: أي: من أيِّ جِهَــةٍ وَوُجْهــةٍ. والصدود: الإعراض.

٩ – ألا تَتَّقِينَ اللهَ في قَتْلِ عَاشِقٍ ... لَه كَبِدٌ حَرَّى عليك تَقَطَّعُ

١٠ – غَرِيبٌ مَشُوقٌ مُولَعٌ بادِّكَارِكُمْ ... وكلُّ غَرِيبِ الدَّارِ بالشَّوْقِ مُولَعُ

١١ – فأصْبَحْتُ مِمَّا أحْدَثَ الدَّهْرُ مُوجَعاً ... وكُنْتُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ لا أتَخَشَّعُ

١٢ – فيا ربِّ حَبِّبْنِي إليها وأعْطِنِي الـ ... ـمَوَدَّةَ منها أنتَ تُعْطِي وتَمْنَعُ

١٣ – وإلاَّ فَصَبِّرْنِي وإنْ كُنْتُ كارِهاً ... فإنِّي بها يا ذَا المَعارِجِ مُولَعُ

١٤ – جَزِعْتُ غَداةَ البَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا ... وما كان مِثْلِي يا بُثَيْنَةُ يَجْزَعُ

١٥ – تَمتَّعْتُ منها يومَ بانُوا بِنَظْرَةٍ ... وهَلْ عاشقٌ من نَظْرةٍ يَتَمتَّعُ

---

٩ ــ قَتْلُ العاشق، أن يُبرِّح به الهَوَى ويُهْلِكه. وكبدٌ حَرَّى: مُلْتَهبةٌ من شدَّةِ العِشْقِ، أو يابسةٌ من الحُزْن. وتَقطَّع: تتمزَّقُ.

١٠ ــ مُولَعٌ: مُغْرَمٌ. وادِّكاركم: تذكُّركم.

١١ ــ أحْدَثَ الدَّهْرُ: أحَدَّ أو أوْقَع وصنع. ومُوجعاً: أي: مُوجَعَ القَلْب مُتألِّماً حزيناً. ورَيْبُ الدَّهر: صُروفُهُ وحَوادثه. وأتَخشَّع: أذلُّ وأتطامَنُ.

١٢ ــ حَبِّبني إليها: اجْعَلْني ممن تُحِبُّ. وأعْطِني: امْنَحْني وهَبْني. والمودة: المحبة.

١٣ ــ صَبِّرني:اجْعَلني أصْبِرُ، أي: أحْتَمِلُ ولا أجْزَع. والمعارج: جمع مَعْرَجٍ ومِعْراجٍ، وهو المَصْعد. وذو المعارج: قيل: ذو الفواضل والنِّعَم، وقيل: معارجُ الملائكة، وهي مصاعدها التي تَصْعَد فيها وتَعْرُج، وقيل: من نَعْتِ الله لأنَّ الملائكة تَعْرُجُ إلى الله، فوصف نَفْسَهُ بذلك.

١٤ ــ جزعت: حَزِنْتُ وخِفْتُ. والبين: الفراق. وتَحمَّلوا: ارْتَحَلُوا.

١٥ ــ تَمتَّعْتُ: انْتَفَعْتُ. وبَانُوا: فارقوا.

٥ ــ وقالَ جميلُ بنُ مَعْمَرٍ:

ديوان جميل ص: ١٢٠

١ – سَقَى مَنْزِلَيْنا يــا بُثَيْــنَ بحَــاجِرٍ ... علــى الهَجْــرِ منَّــا صَيِّــفٌ ورَبِيــعُ
٢ – ودُورك يا لَيْلَى وإنْ كُــنَّ بَعْدَنــا ... بَلِــينَ بِلًــى لم تَبْلَــهُنَّ رُبُــوعُ
٣ – وخَيْماتِكِ اللاَّتِي بِمُنْعَرَجِ اللِّــوى ... لِقُمرِيِّــها بالمَشْــرِقَيْنِ سَــجِيعُ
٤ – يُزَعْزِعُ منها الرِّيحُ كــلَّ عَشِــيَّةٍ ... هَــزِيمٌ بِسُــلاَّفِ الرِّيــاحِ رَجِيــعُ
٥ – وإنِّيَ أنْ يَعْلَى بك اللَّوْمُ أو تُــرَيْ ... بِــدارِ أذًى مِــنْ شَــامِتٍ لَجَــزُوعُ
٦ – وإنِّي على الشَّيءِ الذي يُلْتَوى بــه ... وإنْ زَجَرَتْــنِي زَجْــرَةً لَوَرِيــعُ

---

١ ــ سَقَى مَنْزِلَيْنا: دُعاءٌ لهما بالسُّقيا، أي: أن يتزلَ عليهما الغَيْثُ. وحاجر: موضــع قَبْــلَ مَعْدِنِ النَّقْرة بطريق مكة. والهَجْر: الصَّرْمُ والقطيعة. والصَّيف: مطر الصيف. والربيع: مطر الربيع.

٢ ــ بَلِينَ: امَّحَيْنَ واندَثَرْنَ. والرُّبوع: جمع رَبْع، وهو المنــزل.

٣ ــ المُنْعَرج: مُنْعَطف الرمل. واللِّوى: حيث يَلْتَوي ويَرِقُّ. وهو قريب من قــول امــرئ القيس: « بِسِقْطِ اللِّوَى ». والسِّقْطُ مُنقطع الرَّمْل. وإنما خَصَّ مُنْقَطَــع الرَّمْلِ ومُلْتَواهُ، لأنهــم كانوا لا ينــزلون إلاَّ في صلابة من الأرض، ليكون ذلك أثبتَ لأوتاد الأبنية، وأمْكنَ لِحَفْرِ النُّؤي، وإنما تكون الصَّلابة حيث ينقطع الرَّمْلُ ويَلْتوي ويَرِقُّ. والقُمْريُّ: طائر يُشْبه الحمام القُمْر البيــض. والسجيع: الهديل، وصَوْتُ الحمام.

٤ ــ يزعزع: يُحرِّكُ ويَدْفَعُ. والهَزيم: قَصْفُ الرعد، أي: صوته الشديد. وسُلاَّف الريــاح: مُتَقدِّماتها. والرجيع: المُرَدَّد.

٥ ــ يَعْلَى بك: يزيد عليك ويكثر. واللوم: العذل. والأذى: الشَّرُّ والمكــروه. والجــزوع: القليل الصبر الحزين الخائف.

٦ ــ الذي يُلْتَوَى به: أي: المُشْكِلُ المُعْتاصُ الذي يَعْسُرُ المَخْرَجُ منه. وزَجَرَتْــني: مَنَعَتــني ونَهَتْني. والوَرِيع: الوَرِع، أي: الكافُّ عن الأمر.

٧ – فَقَدْتُكِ من نَفْسٍ شَعاعٍ فإنَّني ... نَهَيْتُك عن هذا وأنتِ جَمِيعُ
٨ – فَقَرَّبْتِ لي غيرَ القَرِيبِ وأشْرَفَتْ ... هناك ثَنَايا، ما لَهُنَّ طُلُوعُ
٩ – يَقُولُونَ: صَبٌّ بالغَوانِي مُوكَّلٌ ... وهَلْ ذَاك مِنْ فِعْلِ الرِّجالِ بَدِيعُ
١٠ – وقَالُوا: رَعَيْتَ اللَّهْوَ، والمالُ ضائعٌ ... فكالنَّاسِ فيهمْ صَالحٌ ومُضِيعُ

---

٧ ــ فَقَدْتُكِ: عَدمْتُكِ، دعاء عليها بالموت والهلاك. وشعاع: مُتفرِّقة قد تَفَرَّقَتْ هِمَمُها. ونَهَيْتُك: كَفَفْتُكِ ومَنَعْتُك. وجميع: مُجْتَمعةٌ شديدة.

٨ ــ قَرَّبْتِ غير القريب: أدْنَيْتِ البعيدَ، ويَسَّرْتِ الصَّعْب، أي: مَنَّيْتني الأمانيّ. وأشرفت: أطَلَّتْ،أو عَلَتْ وارتفعتْ. والثنايا: جمع ثَنِيَّةٍ، وهي العقبةُ أوالطريق في الجبل. وما لهن طلوع:لا يُسْتطاع صُعودُها وارتقاؤُها. يريد أنه لا سبيل إلى ما تعده به وتُمَنِّيه إياه.

٩ ــ الصَّبُّ: العاشقُ المشتاق. والغواني: جمع غانية، وهي التي غنيت بحُسْنها وجمالها عن الحَلْي، أي: استَغْنَتْ عن الزِّينة. ومُوَكَّلٌ: أي: مُولَعٌ مُغرمٌ. وبديع: مُحْدَثٌ عَجيبٌ، أوجديدٌ فريدٌ.

١٠ ــ رَعَى الهَوى: حَفِظه. والمال ضَائع: أي: مُهْمَل مَتْرُوكٌ. فكالنَّاس: أي فأنا كالنَّاس. وصالح: أي: خَيِّرٌ فاضلٌ في نَفْسِه يُصْلِح أُموره وأعماله. ومُضَيِّع: مُبَذِّرٌ مُسْرِفٌ مُتْلِفٌ لماله.

٦ــ وقالَ جميلُ بنُ مَعْمَرٍ:

ديوان جميل بن معمر ص: ١٦٣

١ – وقُلْتُ لها: اعْتَلَلْتِ بغيرِ ذَنْبٍ وشَرُّ النَّاسِ ذُو العِلَلِ البَخِيلُ!
٢ – فَفَاتِيني إلى حَكَمٍ مِنَ آهْلي وأهْلِكِ لا يَحيفُ ولا يَمِيلُ
٣ – فقالَتْ: أبْتَغي حَكَماً مِنَ آهْلي ولا يَدْري بنا الواشي المَحُولُ
٤ – فَوَلَّيْنَا الحُكُومةَ ذا سُجوفٍ أخَا دِنْياً لهُ طَرْفٌ كَلِيلُ
٥ – فَقُلْنا: ما قَضَيْتَ بهِ رَضينا وأنتَ بما قَضَيْتَ بهِ كَفِيلُ
٦ – قَضَاؤُكَ نافِذٌ، فَاحْكُمْ علينا بما تَهْوَى، ورَأْيُكَ لا يَفِيلُ
٧ – فَقُلْتُ له: قُتِلْتُ بغيرِ جُرْمٍ وغِبُّ الظُّلْمِ مَرْتَعُهُ وَبِيلُ
٨ – فسل هذي: متى تقضي ديوني وهل يقضيك ذو العلل المطول
٩ – فقالت: إن ذا كذب وبطل وشر من خصومته طويل

---

١ ــ اعتللت: احتججت واعتذرت. والذنب: الإثم والجرم. والعلل: جمع علة، وهي العذر والحجة.

٢ ــ فاتيني: قاضيني، أو ارفعي أمرنا إلى قاض يحكم فيه. حاف عليه في الحكم: مال وجار. ومال في الحكم: عدل عن الحق، أي: ظلم.

٣ ــ أبتغي: أطلب وأريد. والواشي: النمام.والمحول: الكائد الساعي بالإنسان يريد به شرا.

٤ ــ ولينا الحكومة: أي: استقضينا وتحاكمنا. والسجوف: جمع سجف، وهو الستر. وذا سجوف: يريد قاضيا لا يهتك السر ولا يفضحه، بل يصونه ويحفظه. أخا دنيا: الأخ هاهنا الصديق أو الصاحب. ودنيا: دنيا، أي: رحما أدنى من غيرها، أو لحا، أي: لازق النسب. وطرف كليل: إذا لم يحقق المنظور، أي: نبا عنه.

٥ ــ قضيت: حكمت: ورضينا: قبلنا. والكفيل: الضامن.

٦ ــ نافذ: ماض مطاع. وتهوى: تحب وتريد. ورأيك لا يفيل: أي: لا يخطئ ولا يضعف.

٧ ــ غب الظلم: عاقبته وآخره، أي: جزاؤه. المرتع هاهنا: موضع الرتع، أي: المرعى. ووبيل: وخيم، أي: ثقيل رديء.

٨ ــ تقضي: تؤدي. والمطول: المماطل المسوف.

٩ــ البطل: الباطل، أي: الكذب.

١٠ - أأقْتُلُـهُ، ومـالي مـن سِـلاحٍ ... ومـا بي لـو أُقَاتِلُـهُ حَوِيـلُ
١١ - ولم آخُـذْ لَـهُ مـالاً فيُلفَـى ... لَـهُ دَيْـنٌ عليَّ كما يَقُـولُ
١٢ - وعنـدَ أميرِنـا حُكْـمٌ وعَـدْلٌ ... ورأيٌ بَعْـدَ ذلكُـمُ جليـلُ
١٣ - فقالَ أميرُنـا: هَـاتُوا شُـهُوداً ... فقلـتُ: شَـهيدنا المَلِـكُ الجَليـلُ
١٤ - فقالَ: يَمِينَـها وبـذاكَ أقْضـي ... وكـلُّ قَضائِـهِ حَسَـنٌ جميـلُ
١٥ - فَبَتَّـتْ حَلْفَـةً مـا لي لَدَيْـها ... نَقِـيرٌ أدَّعِيـهِ ولا فَتِيـلُ
١٦ - فَقُلْتُ لها وقد غُلِـبَ التَّعـزِّي ... أما يُقْضَـى لنـا يـا بَثْـنَ سُـولُ؟
١٧ - فقـالت ثمَّ زجَّـتْ حاجبَيْـها ... أطَلْـتَ ولَسْـتَ في شـيءٍ تُطِيـلُ
١٨ - فلا يَجِدَنَّـكَ الأعْـداءُ عنـدي ... فتَثْكَلَـني وإيَّـاكَ الثُّكُـولُ

١٠ــ الحويل: الحَوْل، أي: القُوَّة.

١١ــ يُلْفي: يُوجَدُ.

١٢ــ العَدْل: الحُكْمُ بالحقِّ. ورأيٌ جليلٌ: رَزِينٌ وَزِينٌ.

١٣ــ شهيدنا: شاهِدُنا، أي: الذي يُؤَدِّي ما عنده من الشهادة. والمَلِكُ الجليل: الله سبحانه ذو الجلال والعَظمة.

١٥ــ بَتَّتْ حَلْفَةً: أقْسَمَتْ قَسَماً مؤكَّداً. والنَّقير: النُّكْتَةُ في ظَهْرِ النَّواة، وهي كالنُّقْطَةِ. والفَتيل: السَّحاةُ في شِقِّ النَّواة، وهي كالقِشْرة. وهذه الأشياء تُضْرَبُ كُلُّها أمْثالاً للشيءِ التافِهِ الحقير القليل. وأدَّعِيه: أزْعُمُهُ لي حَقًّا كان أو باطلاً.

١٦ــ غُلِبَ: عَجَزَ ولم يُسْعِفْ. والتَّعزِّي: التَّأسِّي والصَّبْرُ. ويُقْضَى: يُنْجَزُ، أي يُمْضَى ويُنْفَذُ. والسُّؤْلُ بالهمز وبغير الهمز: الحاجة والأُمْنِيَّة. وما سألته: أي: طَلَبْتُهُ.

١٧ــ زَجَّتْ حاجبَيْها: مَدَّتْهُما وقَرَّبَتْ ما بينهما اسْتِنْكاراً وغَضَباً، وهو قريبٌ من قولهم: زَوَى ما بين عَيْنَيهِ، أي: جَمَعَهُ وقَبضَه.

١٨ــ يَجدَنَّكَ: يُلْفِيَنَّكَ ويَلْقَيَنَّكَ ويُصَادِفَنَّكَ. وتَثْكَلُني وإياك الثُّكُولُ: أي: يَقْتُلني وإيَّاك الأعداءُ، فَتَفْقِدُني وإيَّاك أُمُّنا، « حَكَى اللحياني: لا تَفْعلْ ذلك ثَكِلَتْكَ الثُّكُولُ. قال ابن سيده: أراه يعني بذلك الأُمَّ ». (اللسان: ثكل).

(٢)

قَصَائدُ لِقَيْسِ بنِ ذَريحٍ وقَيْسِ بنِ المُلَوَّح

١ــ قال قَيْسُ بنُ ذَريحٍ اللَّيْثيُّ الكِنَانيُّ:

أمالي القالي ٢: ٣١٤
والأغاني ٩: ٢١٧

١ - عَفَا سَرِفٌ مــن أهْلِــهِ فَسُــراوِعُ ... فَجَنْبَــا أرِيــكٍ فــالنِّلاعُ الدَّوافــعُ*
٢ - فَغَيْقَةُ فالأخيــافُ أخيــافُ ظَبْيــةٍ ... بها مـــن لُبَيْنَــى مَخْــرَفٌ ومرابِــعُ
٣ - لعــلَّ لُبَيْنَــى أنْ يُحــمَّ لِقاؤهــا ... ببعضِ البــلادِ إنَّ مــا حُــمَّ واقِــعُ
٤ - بِجزْعٍ من الوادي خَــلاءٍ أنيسُــهُ ... عَفَــا وتَخطَّتْــهُ العُيُــونُ الخَــوادِعُ
٥ - ولَمَّا بدا منها الفِــراقُ كمــا بَــدا ... بِظَهْرِ الصَّفَا الصَّلْدِ الشُّقُوقُ الشَّــوائعُ
٦ - تَمنَّيْتَ أنْ تَلْقَــى لُبَيْنــاكَ والمُنَــى ... تُعــاصِيكَ أحْيانــاً وحينــاً تُطــاوِعُ
٧ - وما مِن حَبيــــبٍ وامــقٍ لِحَبيبــهِ ... ولاذِي هَوًى إلاَّ لَــه الدَّهــرُ فــاجِعُ
٨ - وطارَ غُرابُ البَيْنِ والْشَقَّتِ العَصَــا ... بِبَيْــنٍ كمــا شَــقَّ الأديمَ الصَّوانــعُ
٩ - ألاَ يا غُرابَ البَيْنِ قد طِــرْتَ بــالَّذي ... أحاذِرُ من لُبْنَى فَــهَلْ أنْــتَ واقِــعُ

---

* اقتصرت على شــرح أبي عليٍّ القالي للقصيدة، ولم أزِدْ عليه إلاَّ قليــلاً. (أمالي القــالي ٢: ٣١٧ ــ ٣١٨).

١ ــ سَرِفٌ وسراوعٌ وأريك: أسماء مواضع. والنِّلاع: واحدها تَلْعةٍ، وهي مسيل ما ارْتَفَــع من الأرض إلى بطن الوادي. والدَّوافع جمع دافعةٍ، وهي التي تدفع الماء.

٢ ــ أخياف ظَبْية: مَوضع. والمَخْرَفُ: المنــزل الذي يقيم فيه في الخريف، والمربع: المنــزل الذي يقيم فيه في الربيع.

٣ ــ يُحَمُّ: يُقدَّر.

٤ ــ جِزْعُ الوادي: مُنْعَطَفُه. وعفا: دَرَسَ. والخَوادع: واحدها خادعة، وهي التي لا تنام.

٥ ــ الصَّفا: الصَّخْرة. والصَّلْد: الصُّلْب الذي إذا أصابه شيء صَلَد، أي: صَوَّت. والشَّوائع: الظواهر.

٧ ــ وامق: مُحِبٌّ.

٨ ــ الْشَقَّتِ العَصا: تَفرَّقت الجَماعةُ. والعصا: الجماعة.

١٠- وإنَّك لو أَبْلَغْتَها قِيلَكَ اسْـــلَمي ... طَوَتْ حَزَناً وارْفَــضَّ منــها المَدامــع
١١- تُبَكّي على لُبْنَى وأنــتَ تَرَكْتَــها ... وكُنْــتَ كــآتٍ غَيَّــهُ وهــو طــائِعُ
١٢- فلا تَبْكِيَنْ في إثْرِ شــيءٍ نَدامــةً ... إذا نَزَعَتْــهُ مِــنْ يَدَيْــك النَّــوازِعُ
١٣- فَلَيْسَ لأمْرٍ حــاوَلَ اللهُ جَمْعَــهُ ... مُشِــتٌّ ولا مَــا فَــرَّقَ اللهُ جــامِعُ
١٤- كــأنَّك لم تَغْنَــهُ إذا لَمْ تُلاقِــها ... وإنْ تَلْقــها فــالقَلْبُ راضٍ وقَــانِعُ
١٥- فيا قَلْبُ خَبِّرْني إذا شَطَّت النَّــوى ... بلُبْنَى وصَدَّتْ عَنكَ مــا أنْتَ صَــانِعُ
١٦- أتَصْبِرُ للبَيْنِ المُشِتِّ مع الجَــوى ... أم الْتَ امرؤٌ ناســي الحَيــاءِ مجــازِعُ
١٧- فما أنا إنْ بَانَتْ لُبَيْنَــى بِــهَاجِعٍ ... إذا ما اسْــتقلَّتْ بالنِّيــامِ المَضَــاجِعُ
١٨- وكيفَ ينامُ المَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الجَــوَى ... ضجيعَ الأَسَــى منــه نِكــاسٌ رَوادِعُ
١٩- فلا خَيْرَ في الدُّنيــا إذا لم تُواتِنــا ... لُبَيْنَى ولم يَجْمَع لنــا الشَّــمْلَ جــامِعُ
٢٠- أَلَيْسَتْ لُبَيْنَى تَحْتَ سَقْفٍ يُكِنُّــها ... وإيَّــايَ هــذا إنْ نَــأَتْ لي نَــافِعُ
٢١- ويَلْبَسُنا اللَّيْلُ البَــهيمُ إذا دَجَــا ... ونُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ والفَجْــرُ سَــاطِعُ
٢٢- تَطَأُ تحتَ رِجْلَيْها بساطاً وبَعْضُــهُ ... أطَاهُ بِرِجْلــي ليــس يَطْويــهِ مَــانِعُ
٢٣- وأفْرَحُ إنْ تُمْسي بخَيْرٍ وإنْ يكُــنْ ... بها الحَدَثُ العــادي تَرُعْــني الروائــعُ
٢٤- كأنَّكَ بِدْعٌ لم تَرَ النَّاسَ قَبْلَــها ... ولم يَطَّلِعْكَ الدَّهْــرُ فيمــن يُطــالِعُ

---

١٠ ــ ارْفَضَّ يَرْفَضُّ ارْفِضاضاً: إذا سال، ولا يكون سَيَّالاً إلاَّ مع تَفرُّقٍ.

١٣ ــ مُشِتٌّ: مُفَرِّقٌ.

١٥ ــ شَطَّتْ: بَعُدت. والنَّوى: النِّيةُ، أي: الوَجْهُ الذي تَقْصِدُهُ.

١٧ ــ هاجع: نائم.

١٨ ــ المستشعر: الذي لبس شعاراً، وهو الثَّوْبُ الذي يلي الجَسَد. والجَوَى: الهَوى الباطن. والأسى: الحُزْن. والنِّكاس: جَمْعُ نُكْسٍ، وهو المَرَضُ المُعاوِدُ الذي لا يَبْرَح. والــرَّوادع: جمــع رادعةٍ، وهي التي تمنعه عن الحركة والتَّصرُّف.

٢١ ــ دَجَا: ألْبَسَ بظُلْمتهِ كلَّ شيء.

٢٢ ــ البساط: الأرض الواسعة. والبساط: ما بُسِط من الفرش.

٢٣ ــ تَرُعْني: تُفْزِعُني.

٢٥ – فَقدْ كُنْتُ أبْكي والنَّوى مُطْمئنَّـــةٌ ... بِنَا وبكُم مِنْ عِلْمِ ما البَيْنُ صـــانِعُ
٢٦ – وأهْجُرُكُمْ هَجْرَ البَغِيـــضِ وحُبُّكُـــمْ ... على كَبِدي منـــه كُلُـــوم صَـــوادِعُ
٢٧ – وأَعْجَلُ للإشْفَاقِ حتَّى يَشُـــفَّني ... مَخَافَةُ شَحْطِ الدَّارِ والشَّمْلُ جـمِعُ
٢٨ – وأعْمِدُ للأرضِ التي مـــن ورائِكـم ... لِـيَرْجِعَني يَوْمـاً عليـك الرَّواجِـعُ
٢٩ – فيا قَلْبُ صَبْراً واعْتِرافاً لِمَـــا تَـــرَى ... ويا حُبَّها قَـــعْ بـــالذي أنـــتَ واقِـــعُ
٣٠ – لَعَمْري لَمَنْ أَمْسَى وأنـــتِ ضَجيعُـــهُ ... مِنَ النَّاسِ ما اخْتِيرَتْ عليه المَضـــاجِعُ
٣١ – ألاَ تلكَ لُبْنَى قـــد تَراخَـــى مَزَارُهـــا ... ولِلْبَيْـــنِ غـــمٌّ مـــــايَزَالُ يُنَـــازِعُ
٣٢ – إذا لَمْ يَكُنْ إلاَّ الجَوَى فَكَفَـــى بـــه ... جَوَى حُرَقٍ قَد ضُمِّنَتْها الأضـــالِعُ
٣٣ – أبائِنَةٌ لُبْنَى ولَمْ تَقْطَـــعِ المَـــدَى ... بوَصْلٍ ولا صَرْمٍ فَيَـــأسَ طـــامِعُ
٣٤ – يَظَلُّ نَـــهَارُ الوالِـــهِينَ نَـــهارُهُ ... وتَهْدِئُـــهُ في النَّـــائمينَ المضـــاجِعُ
٣٥ – سِوايَ فَلَيْلي مِنْ نَهاري وإنَّمـــا ... تُقَسَّمُ بَيْـــنَ الهَـــالكينَ المصَـــارِعُ
٣٦ – ولَولا رَجاءُ القَلْبِ أنْ تَعْطِفَ النَّوى ... لَمَـــا حَمَلَتْـــهُ يَنْـــهُنَّ الأضـــالِعُ
٣٧ – لَهُ وَجَباتٌ إثْـــرَ لُبْنَـــى كأنَّـــها ... شَقَائِقُ برقٍ في السَّـــحابِ لَوافِـــعُ
٣٨ – نَهاري نَهَارُ النَّاسِ حتَّـــى إذا دَجَـــا ... لِي اللَّيْـــلُ هَزَّتْـــني إليـــكِ المَضَـــاجِعُ
٣٩ – أُقَضِّي نَـــهاري بـــالحديثِ وبـــالمُنَى ... ويَجْمَعُـــني بـــاللَّيْلِ والهَـــمَّ جـــامِعُ
٤٠ – وقد نَشَأَتْ في القَلْبِ منكـــم مَـــودَّةٌ ... كما نَشَأَتْ في الرَّاحَتَيْـــنِ الأصـــابِعُ
٤١ – أَبَى اللهُ أنْ يَلْقَـــى الرَّشَـــادَ مُتَيَّـــمٌ ... أَلاَ كُلُّ أمْـــرٍ حُـــمَّ لابُـــدَّ واقِـــعُ
٤٢ – هُمَا برَّحَـــا بي مُعْوِلَيْـــنِ كِلاهُمـــا ... فؤادٌ وعَيْنٌ ماقُـــها الدَّهْـــرَ دامِـــعُ
٤٣ – إذا نحنُ أَلْفَدْنَـــا البُكـــاءَ عَشـــيَّةً ... فمَوْعِدنا قَرْنٌ من الشَّـــمس طـــالِعُ
٤٤ – وللْحُـــبِّ آيـــاتٌ تَبَيَّـــنُ بـــالفَتى ... شُحُوبٌ وتَعْرَى مِنْ يَدَيْهِ الأشـــاجِعُ

---

٣٣ ــ المدى: الغاية.
٣٤ ــ تَهْدِئُهُ: تُسَكِّنُهُ.
٣٧ ــ وَجَباتٌ: خَفَقَاتٌ.
٤٢ ــ الماق، من العين: الجانب الذي يلي الأنف. واللِّحاظ: الذي يلي الصُّدْغ.
٤٤ ــ الآيات: العلامات، واحدها آية. وشحوب: هزال. والأشاجع: عُرُوقٌ ظاهِرِ الكَفِّ، واحدها أشْجَعُ.

٤٥ – وما كُلُّ ما مَنَّتْكَ نَفْسُكَ خَالِياً ... تُلاقي ولا كُلُّ الهَوَى أنتَ تابِعُ

٤٦ – تَداعَتْ له الأحْزانُ مِنْ كُلِّ وُجهةٍ ... فَحَنَّ كما حَنَّ الظُّؤارُ السَّواجِعُ

٤٧ – وجانَبَ قُرْبَ النَّاسِ يَخْلُو بِهَمِّهِ ... وَعَاوَدَهُ فيها هُيامٌ مُراجِعُ

٤٨ – أراكَ اجْتَنَبْتَ الحيَّ من غيرِ بُغْضَةٍ ... ولو شِئْتَ لم تَجْنَحْ إليكَ الأصابِعُ

٤٩ – كأنَّ بلادَ اللهِ ما لم تكُنْ بِها ... وإنْ كان فيها الخَلْقُ قَفْرٌ بلاقِعُ

٥٠ – أَلاَ إنَّما أبكي لما هو واقِعٌ ... وهلْ جَزَعٌ من وَشْكِ بَيْنِكَ نافِعُ

٥١ – أحَالَ عليَّ الدَّهْرُ مِنْ كُلِّ جانبٍ ... ودامتْ ولم تُقْلِعْ عليَّ الفجائِعُ

٥٢ – فَمنْ كانَ مَحْزُوناً غداً لِفراقِنا ... فمِلآن فَلْيَبْكِي لِمَا هو واقِعُ

---

٤٦ ــ الظُّؤار: جمع ظِئْرٍ، وهي التي عَطَفت على ولد غيرها. والسَّواجع: واحدتها ساجعة، وهي التي تَمُدُّ حنينها على جهةٍ واحدة، يقال: سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعاً.

٤٧ ــ الهيام في الأصل: داءٌ يأخذ البعيرَ مثلُ الحُمَّى، فَيَسْخنُ جلدُهُ، ويكثر شربُهُ للماء، ويَنْحَلُّ جِسْمُهُ، يقال: بعيرٌ هيمانٌ، وإبل هِيامٌ، كقولك عطشان وعِطاش، وناقة هَيْمَى. ومنه أُخِذَ الهُيام في العِشْقِ، وهو كالجُنُونِ من العِشْقِ. والهائم: الذاهب على وَجْهِهِ عِشْقًا.

٢ ــ وقالَ قَيْسُ بنُ المُلَوَّحِ العَامريُّ المَعْرُوفُ بمجنونِ لَيْلَى:

ديوان مجنون ليلى ص: ٤٥

١ - فَــوَاللهِ ثُــمَّ اللهِ إنِّــي لَدائِــــبٌ أُفكِّرُ مـــا ذَنْــبي إليــكِ فــأعْجَبُ
٢ - ووالله مــا أدْري عَــلامَ هَجَرْتــني وأيَّ أُمُوري فيكِ يــا لَيْــلَ أَرْكَــبُ
٣ - أَأَقْطَعُ حَبْلَ الوَصْــلِ، فــالمَوْتُ دونَــهُ أَمَ اشْرَبُ كأساً منكــمُ ليــسَ يُشْــرَبُ
٤ - أم اهــرب حتــى لا أرى لي مجــاورا أم افعــل مــاذا؟ أم أبــوح فــأغلب
٥ - فأيــهما يــا ليــل مــا تفعلينــه فــأول مــهجور، وآخــر معتــب
٦ - فلوتلتقي أرواحنــا بعــد موتنــا ومن دون رمسينا من الأرض منكــب
٧ - لظل صدى رمســي وإن كنــت رمــة لصوت صدى ليلــى يــهش ويطــرب
٨ - ولو أن عينــا طــاوعتني لم تــزل ترقرق دمعا أو دما حــين تسكب

---

٥ ــ المعتب: الذي أعطي الرضا، من الإعتاب، وهو الرجوع عن الإساءة إلى مــا يرضــي العاتب. وتقول: أعتبني فلان: أي: ترك ما كنت أجد عليه من أجله، ورجع إلى ما أرضاني عنــه بعد إسخاطه إياي عليه.

٦ ــ المنكب من الأرض: المكان المرتفع. ومناكب الأرض: جبالها.

٧ ــ الصدى: جسد الإنسان بعد موته، وقيل: الصدى: ما يبقى من الميت في قبره، وهــو جثته. والرمس: القبر. وصدى الصوت: ما يجيبك من صوت الجبل ونحــوه بمثــل صوتــك. وصوت صدى ليلى: صوت هامتها. وكانت العرب تقول: إن عظام الموتى تصير هامة فتطــير. وكان أبو عبيدة يقول: إنهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذي يخرج من هامــة الميــت إذا بلــي الصدى. ويهش: يسر ويفرح ويرتاح. ويطرب: يفرح.

obeikandi.com

٣ ــ وقال قَيْسُ بنُ الملوَّحِ:

ديوان مجنون ليلى ص: ٦٧

١ – ذَكَرْتُكِ حَيْثُ اسْتأمَنَ الوَحْش والْتَقَتْ ... رِفاقٌ من الأرْفاقِ شَتَّى شُعُوبُها

٢ – وعندَ الحَطيمِ قد ذَكَرْتُكِ ذِكْرَةً ... أرى أنَّ نَفْسي سوفَ يأتيكِ حُوبُها

٣ – دعا المُحْرِمُونَ اللهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ ... بمكَّةَ شُعْثاً كي تُمَحَّى ذُنُوبُها

٤ – ونَادَيْتُ يا رحمنُ، أوَّلُ سُؤْلَتي ... لِنَفْسيَ لَيْلَى ثُمَّ أنت حَسِيبُها

٥ – وإنْ أُعْطَ ليلَى في حَيَاتِيَ لم يَتُبْ ... إلى اللهِ عَبْدٌ تَوْبَةً إلاَّ أتُوبُها

٦ – يَقَرُّ بِعَيني قُرْبُها ويَزيدُني ... بها عَجَباً مَنْ كانَ عِنْدي يَعِيبُها

٧ – وكم من قَائِلٍ قد قَال تُبْ فَعَصيْتُهُ ... وتلكَ لَعَمري خَلَّةٌ لا أُصِيبُها

٨ – وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ يا لَيْلَ أنَّها ... قَلَتْكِ ولكن قَلَّ منكِ نَصِيبُها

٩ – فيا نَفْسُ صَبْراً لَسْتِ واللهِ فاعْلَمي ... بأوَّلِ نَفْسٍ غابَ عنها حَبِيبُها

---

١ ــ حيث استأمن الوَحْش: أي: بمكة حيث اطمأن الوحش وأنِسَ وسكن. والرفاق: جمع رُفْقة، وهم الجماعة المترافقون في السَّفر، والأرْفاق: جمع رفيق، وهو الصاحب في السفر خاصةً. وشتى شُعوبها: أي: من قبائل مختلفة. والشُّعوب: جمع شَعْبٍ، وهو أبو القبائل الذي يَنْتَسبون إليه، أي: يَجْمَعُهم ويَضُمُّهم، وقيل: الشَّعب: القبيلة العظيمة، أو الحيُّ العظيم يَنْشَعبُ من القبيلة.

٢ ــ الحَطِيم: بمكة؛ قيل: هو ما بين المقام إلى الباب، أو ما بين الركْنِ والمقام وزمزم والحِجْر، وقيل: هو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام حيث يَتحطَّم الناسُ للدعاء. والحوب: الهلاك.

٤ ــ السُّؤْلة: الحاجة. والحسيب هاهنا: المُحاسب، ومعناه أنت مُحاسِبُها على ظُلْمها.

٦ ــ يَقَرُّ بِعَيْني قُرْبها: أي: تَقَرُّ عَيْني بِقُرْبها، ومعناه بَرَدتْ وانْقطَع بكاؤُها واسْتحرارُها بالدمع، فإن للسرور دمعةً باردةً، وللحزن دمعة حارة، وقيل: هو من القرار، أي: رأت ما كانت متشوقة إليه فَقرَّتْ ونامَتْ. وقيل: أقرَّ اللهُ عَيْنَكَ: أي: صادفت ما يرضيك فَتَقَرَّ عينُك من النظر إلى غيره.

٧ ــ الخَلَّة: الخَصْلة. ولا أصيبها: لا أقْصِدها، أو لا أريدُها.

٨ ــ قَلَتْك: أبْغَضَتْكِ وكَرِهَتْكِ غاية الكراهة فَتَرَكْتُكِ.

٤ ــ وقالَ قَيْسُ بنُ المُلَوَّح:

ديوان مجنون ليلى ص: ٧٨

١ – أيا وَيْحَ مَنْ أمْسَى يُخَلَّسُ عَقْلُهُ ... فأصبحَ مَذْهوباً بهِ كلَّ مَذْهَبِ
٢ – خَلِيًّا من الخُلاَّن إلاَّ مُعَذِّراً ... يُضاحِكُني مَنْ كانَ يَهْوى تَجَنُّبي
٣ – إذا ذُكِرَتْ لَيْلى عَقَلْتُ وراجَعَتْ ... رَوائِعُ قَلْبي من هوًى مُتَشَعِّبِ
٤ – وقالوا: صَحِيحٌ ما بِهِ طَيْفُ جِنَّةٍ ... ولا الهَمُّ إلاَّ بافْتِراءِ التَّكَذُّبِ
٥ – ولي سَقَطَاتٌ حين أُغفِلُ ذِكْرَها ... يَغُوصُ عليها مَنْ أرادَ تَعَقُّبي
٦ – وشاهد وَجْدي دَمْعُ عَيْني وَحُبُّها ... بَرَى اللَّحْمَ عن أحْناءِ عَظْمي ومَنْكِبي
٧ – تَجَنَّبْتُ لَيْلَى أنْ يَلِجَّ بيَ الهَوى ... وهَيْهاتَ كان الحبُّ قَبْلَ التَّجَنُّبِ

---

١ ــ تُخَلَّس: سُلِب. فأصْبَح مَذْهُوباً به كلَّ مَذْهب: أي: هام على وَجْهه في كل اتجاه.

٢ ــ الخَليُّ من الخُلاَّن: الوحيدُ الذي تركه أصْدِقاؤه. والمُعذِّر: المُقَصِّرُ الذي لا عُذْرَ له ولكنه يَتكلَّفُ العُذْرَ. ويُضاحكني: يُسَرِّي عني ويُساعِدُني، أي يُجامِلُني. والتجنب: التَّنحي والابتعاد.

٣ ــ عَقَلْتُ: فهمت، والمراد ثاب إليه عَقْلُه وحِلْمُه. وراجعت: عاوَدت. وروائع: جمع رائعة، أي: مرتاعة، إذ قد يكون رائع فاعلاً بمعنى المفعول. ويروى: « عَوازب » جمع عازبة، من عزب بمعنى غاب. (الأغاني: ١:٣٩). والهوى: الحب. والمتشعب: المُتفرِّق المُتقسِّم.

٤ ــ طيف جِنَّةٍ: مَسٌّ من الجِنِّ، أو لَمَمٌ من الجنون. والهم: الحُزْنُ والغَمُّ. والافتراء: الاختلاق. والتكذيب: تَكَلُّفُ الكذب.

٥ ــ السقطات: الهفوات والزلات والعثرات. وأغفل ذكرها: أتْرُكُهُ وأسْهُو عنه. ويَغُوص: يهجم. والتَّعقب: التَّتَبُّع والتَّقَصِّي.

٦ ــ الوَجْد: الحب، يقال: إنه ليجدُ بفلانة وجداً شديداً، إذا كان يَهْواها ويُحبُّها حبًّا شديداً. وبَرى اللحمَ: حَسَرَهُ وأذهبه، أي هَزَلَهُ وأخذ منه. والأحناء: جمع حنوٍ، وهو كل شيءٍ فيه اعوجاج كعظم الحِجَاج، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب، واللحى والضلع. والمنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد.

٧ ــ لج به الهوى: تمادى به وأبى أن ينصرف عنه، أي: ابْتُلي به.

٨ – فما مُغْـزِلٌ أدْمـاءُ بـاتَ غَزَالُـها بأسفَلَ نَـهْيٍ ذي عَـرارٍ وَحُلَّـبِ
٩ – بأحسـنَ مـنْ ليلَـى ولا أمِّ فَرْقَـدٍ غَضيضةُ طَرْفٍ رَعْيُها وَسْـطَ رَبْـرَبِ
١٠ – نَظَرْتُ خِلالَ الرَّكْبِ في رَوْنَقِ الضُّحَـى بعَيْـنِي قَطـامِيٍّ نَمَـا فـوقَ عُرْقُـبِ
١١ – إلى ظُعُنٍ تَخْـدِي كـأنَّ زُهاءَهـا نَواعِـمُ أَثْـلٍ أو سَـفِيَّاتُ أَثْلَـبِ
١٢ – ولَمْ أرَ لَيْلى غَيرَ مَوْقِـفِ سـاعةٍ ببطنِ مِنًى تَرْمي جِمـارَ المُحَصَّـبِ
١٣ – ويُبْدي الحَصَى منـها إذا قذفَـتْ بـه من البُرْدِ أطْـرافَ البَنـانِ المُخضَّبِ

---

٨ ــ المغزل: أم الغزال. والأدماء: التي أشرب لونها بياضاً. والنهي: الغدير. والعرار: نبت طيب الريح. وقيل: هو النرجس البري. والحلّب: نبت ينبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية تأكله الشّاء والظباء.

٩ ــ الفرقد: ولد البقرة الوحشية. وطَرْفٌ غضيض: فاترٌ مُسْتَرْخي الأجْفان. والربرب: القطيع من بقر الوحش.

١٠ ــ رَوْنق الضُّحى: أول شروق الشمس. والقَطامي: الصقر. ونما: ارْتَفَع. والعُرْقوب: الطريق الضيق في مَتْن الجبل، وعراقيب الجبال: حياشيمها، أي: أنوفها وأطرافها، وهي أبعد الطرق. وقد تكون « عُرْقُب » لغةً في عُرْقُوب، أو مُحرَّفَةً عن « مَرْقب »، وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب، أو المنظرة في رأس جبلٍ أو حصنٍ.

١١ ــ والظُّعُن: جمع ظعينةٍ وظعون، وهو البعير الذي يُوطَّأ للنساء ويُرْكَبُ، أو الذي يُعْتَملُ ويُحْتَمل عليه. وتَخْدي: تُسْرع وتزج بقوائمها. والزهاء: الشَّخْصُ. والنواعم: اللّينة الطرية الغَضَّة. والأثل: من العضاه، أي: عظام الشجر، وهو طوال في السماء مستطيل الخشب، ورقه هَدَبٌ طوال دقاق وليس له شوك، ومنه تصنع القصاع والجفان. وسَفِيَّات: جمع سَفيٍّ، وهو الذي سَفَتْهُ الريح، أي: ذَرَتْهُ، وقيل: حَملتْهُ. والإثْلِب والأَثْلَب بكسر الهمزة واللام وبفتحهما: فتات الحجارة والتراب.

١٣ ــ البُرْد: ثوب فيه خُطُوطٌ، وخَصَّ بعضُهم به الوَشْي، أي: مَصْنُوع من العَصْب والوشي. وأطرافُ البَنان: رؤوسُ الأصابع وأوائلُها، واحدُها طَرَفٌ، وهو النَّاحيةُ والطَّائفةُ من الشيءِ. ولا تُفْردُ الأطراف إلاّ بالإضافة، كقولك: أشارتْ بطرفِ إصْبعها. والمخضب: المخضوب، أي: المصبوغ بالحناء.

١٤ – فأصْبَحْتُ من ليلَى الغداةَ كَناظِرٍ ... مع الصُّبْحِ في أعْقابِ نَجْمٍ مُغَرِّبِ
١٥ – ألا إنَّما غادَرْتِ يا أمَّ مالكٍ ... صَدًى أينما تَذْهَب به الرِّيحُ يَذْهَبِ
١٦ – حَلَفْتُ بمَنْ أرْسَى ثَبيراً مكانَهُ ... عليهِ ضَبابٌ مثلُ رأسِ المُعَصَّبِ
١٧ – وما يَسْلُكُ المَوْماةَ مِنْ كُلِّ نِقْضَةٍ ... طَليحِ كَجِفنِ السَّيْفِ تُحْدَى بمَوْكِبِ
١٨ – خَوارِجَ من نُعْمانَ أو من سُفُوحِهِ ... إلى البَيْتِ أو يَطْلُعْنَ من نَجْدِ كَبْكَبِ
١٩ – لَهُ حَظُّهُ الأوْفَى إذا كان غائباً ... وإنْ جاءَ يَبْغي غيرنا لَمْ يُؤَنَّبِ
٢٠ – لقد عِشْتُ من ليلى زماناً أحِبُّها ... أرى المَوْتَ منها في مَجيئي ومَذْهَبي
٢١ – ولَمَّا رأتْ أنَّ التَّفرُّقَ فَلْتَةٌ ... وأنَّا متى ما نَفْتَرِقْ نَتَشَعَّبِ
٢٢ – أشارَتْ بمَوشُومٍ كأنَّ بنانَهُ ... من اللِّينِ هُدَّابُ الدِّمَقْسِ المُهَذَّبِ

---

١٤ ــ الأعقاب: الأواخر والتَّوالي. والمُغَرِّبُ: الغائب المُتغَوِّرُ، يقال: غَرَبَتِ الشمسُ: أي: غابت في المغرب، وكذلك غَرَب النجمُ وغَرَّب. وغارت الشمسُ وتَغَوَّرت غربت، وكذلك النجوم والقمر.

١٥ ــ غادرت: تركت. والصَّدى هاهنا: الرَّجلُ النَّحيل المَهْزُول. وأينما تذهب به الريح يذهب: أي: لنُحوله وهُزَاله تَلْعَبُ به الريح وتُطِيره في كل اتجاه فيطير معها.

١٦ ــ ثبير: أعظم جبال مكة بينها وبين عَرَفة. والمُعَصَّب: المشدود بالعِصَابة، وهي العمامة، أي: المُعَمَّم.

١٧ ــ المومأة: الفَلاة. والنِّقضة: المهزولة من السَّيْر. والطَّليح: الكليل المُعْيى، أي: المُتْعَب. وجفن السيف: غمده. وتُحْدى: تُتْبَع. والموكب: الجماعة من الناس ركباناً ومشاةً.

١٨ ــ خوارج: مُصْعِدات طالعات. ونعمان: بلد بين مكة والطائف. والبيت: البيت الحرام، أي المسجد الحرام بمكة. ويَطْلُعْنَ: يَخْرُجْنَ ويُصْعِدن. ونجد كبكب: طريق بكبكب، وهو الجبل الأحمر الذي تجعله خلف ظَهْرك إذا وَقَفْتَ بعرفة.

١٩ ــ الأوْفَى: التَّامُّ غير المنقوص: ويَبْغي: يطلب. ويؤنب: يُعَنَّفُ ويُلاَمُ ويوبَّخ.

٢٠ ــ مجيئي ومَذْهبي: إتْيَاني ورُجُوعي، أو دُخُولي وخروجي.

٢١ ــ فَلْتَةٌ: فجأةٌ أو بَغْتَةٌ. وتَتَشَعَّب: يتفرق جَمْعنا، ويَتَشَتَّتُ شَمْلُنا.

٢٢ ــ الموشوم: الكفُّ المنقوش. والبنان: الإصبع. واللِّين: النُّعومة والطراوة. وهُدَّاب الثوب: طرفُهُ مما يلي طُرَّتَهُ، أي: كُفَّته، وهي جانبه الذي لا هُدْبَ عليه. والدِّمَقْس: الحرير والقَزُّ والديباج. والمُهذَّب: الخالص الصافي.

(٣)

قَصَائدُ لِعُرْوةَ بنِ حِزَامٍ والصِّمَّةِ القُشَيْرِيِّ وتَوْبةَ بنِ الحُمَيِّرِ

١ ــ قال عُرْوَةُ بنُ حِزَامٍ العُذْرِيُّ:

شعر عروة بن حزام ص: ٢٨
والأغاني ٢٤: ١٥٤
وخزانة الأدب ١: ٥٣٤

١ - وإنِّي لَتَعْرُوني لِذِكْراكِ رِعْدَةٌ ... لها بَيْنَ جِسْمي والعِظَامِ دَبِيبُ
٢ - وما هو إلاَّ أنْ أراها فُجاءَةً ... فأُبْهَتَ حتَّى ما أكادُ أُجِيبُ
٣ - وأُصْرَفُ عن رأيي الذي كنتُ أرتئي ... وأَنْسَى الذي أَعْدَدتُ حين تَغِيبُ
٤ - ويُظهِرُ قَلْبي عُذْرَها ويُعِينُها ... عليَّ فما لي في الفؤادِ نَصِيبُ
٥ - وقد عَلِمَتْ نَفْسي مكانَ شِفَائها ... قريباً وهل ما لا يُنالُ قَرِيبُ
٦ - حَلَفْتُ بِرَكْبِ الرَّاكعينَ لِرَبِّهم ... خُشُوعاً وفَوْقَ الرَّاكعينَ رَقِيبُ
٧ - لئنْ كانَ بَرْدُ الماءِ عَطْشانَ صادياً ... إليَّ حَبِيباً، إنَّها لَحبِيبُ
٨ - وقُلْتُ لِعَرَّافِ اليمامةِ دَاوني ... فإنَّك إنْ أبرَأْتَني لَطبِيبُ

---

١ ــ تَعْروني: تُصِيبني وتَغْشاني. والرِّعدة: الهِزَّة والقُشْعَرِيرةُ. والدبيب: السَّريان.

٢ ــ فجاءةً: بَغْتَةً، أي: على حين غَفْلةٍ أو غِرَّة. وأُبْهَتُ: أدْهَشُ وأتحيَّر، أو أَنْقَطِعُ وأسْكُتُ.

٣ ــ أُصْرَفُ عن رأيي: أتْرُكُهُ وأُغَيِّره. وأرتئيه: أراه وأتَدبَّرُهُ وأنظر فيه. وأعددت: هيأت. وفي الأصل: « حُدِّثْتُ ثم تغيب ».والتصحيح من (الشعر والشعراء ٢: ٦٢٣، وخزانة الأدب ١: ٥٣٤). وفي الأغاني ٢٤: ١٥٩: « أزْمَعْتُ ». أي: عَزمت وأجمعت.

٤ ــ العذر: الحجَّة التي يُعْتذر بها. ويُعينها: يَنْصُرها.

٥ ــ ما لا ينال: ما لا يُدْرَك.

٦ ــ خُشُوعاً: خُضوعاً وتطامُناً، وانْتصب خشوعاً على أنه مفعول لأجله. والرقيب: من أسماء الله تعالى، وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيءٌ.

٧ ــ الصادي: الذي اشتد به العَطش، أي: الظمآن.

٨ ــ العرَّاف في بيت عروة: الكاهن والمُنَجِّم. (اللسان: عرف).وأبرأه: شفاه من مرضه.

٩ – فما بيَ مـن سُـقْمٍ ولا طَيْـفُ جنَّـةٍ ولكنَّ عَمِّي الحِمْـيَريَّ كَـذوبُ
١٠ – عَشِـيَّةَ لا عَفْـراءُ دانٍ مَزارُهـا فَتُرْجَى ولا عَفْراءُ منـكَ قَريـبُ
١١ – فلستُ برائـي الشَّـمْس إلاَّ ذَكَـرْتُـها وآلَ إليَّ مِـنْ هَـواكِ نَصيـبُ
١٢ – ولا تُذْكَـرُ الأهْـواء إلاَّ ذكَرتُـها ولا البُخلُ إلاَّ قُلْتُ سوفَ تُثِيـبُ
١٣ – عَشـيَّةَ لا أقْضـي لِنَفْسـيَ حاجـةً ولم أدْرِ إنْ نُوديتُ كيفَ أُجيـبُ
١٤ – عشيَّةَ لا خَلْفـي مَكَـرٌّ ولا الهَـوَى أمامي ولا يَهْوى هَـوايَ غريـبُ
١٥ – فَوَاللهِ لا أنْساكِ مـا هبَّـتِ الصَّبـا وما عَقَّبَتْها في الرِّيـاحِ جَنُـوبُ
١٦ – فواكبـداً أمْسَـتْ رُفاتـاً كأنَّمـا يُلَذِّعُـها بـالمُوقدَاتِ طبيـبُ
١٧ – بنا من جَوَى الأَحْزانِ في الصَّـدْرِ لَوْعَـةٌ تكادُ لها نَفْسُ الشَّـفيقِ تَـذُوبُ
١٨ – ولكنَّمـا أبْقَـى حُشَاشَـةَ مِقْـوَلٍ على ما بهِ عُـودٌ هُنـاكَ صَلِيـبُ

---

٩ ــ السَّقْم: المرض. وطيف جنَّة: مَسٌّ من الجِنِّ، أو لَمَمٌ من الجُنُون.

١١ ــ آل: رَجَعَ.

١٢ ــ تُثيب: تَجُود، أو تُجازي بالوُدِّ والوَصْل، من الثواب، وهو جزاء الطاعة.

١٣ ــ لا أقْضي: لا أُنْفِذ ولا أُمْضي.

١٤ ــ المَكَرُّ: المَرْجع.

١٥ ــ الصبا: ريحٌ طَيِّبةٌ مَهبُّها من مَشْرِق الشَّمْس إذا استَوى الليـل والنـهار. وعَقَّبَتْـها: أعْقَبَتْها، أي: خَلَفَتها وتَلَتْها وجاءت بعدها. والجَنُوب: رِيحٌ تَهب من الجنوب، وإذا جاءت جـاءَ معها خيرٌ وتلقيح.

١٦ ــ الرُّفات: الحُطام من كل شيءٍ تكسَّر. ويُلَذِّعُ: صيغة مبالغة من لَذَعَ، يقال: لَذعتـه النار، أي: لفحته وأحرقته، ولذع الحبُّ قلبه على المثل بذلك، أي: آلَمَهُ. والموقدات: المُشْتَعلات المُلْتَهبات.

١٧ ــ الجَوَى: شدة الوَجْد من عشقٍ أو حُزْن. واللَّوْعة: حُرْقَة الحبِّ. والشَّفيق: النـاصح الحريص على صلاح المنصوح. وتَذوب: تذهب حُزْناً وحسرةً وتَهلك.

١٨ ــ أبقى: حَفِظ. والحشاشة: بقية الروح في المريض. ورجل مِقْولٌ: منطيق. وله مقول من المقاول الفصاح، وهو اللسان. والعُودُ الصَّليب: من قولهم: رجل صَلِيبُ المَعْجَم للذي إذا أصابتـه الحوادث وَجَدَتْهُ جَلْداً متيناً.

٢ ــ وقالَ عُرْوَةُ بنُ حِزَامٍ:

شعر عروة بن حزام ص: ٩
والأغاني ٢٤: ١٥٥
وذيل الأمالي والنوادر ص: ١٥٨
وخزانة الأدب ١: ٥٣٥

١ – خَلِيليَّ مِنْ عُلْيَا هِلالِ بنِ عامرٍ ... بِصَنْعاء عُوجَا اليومَ وانْتَظرانِي*
٢ – ولا تَزْهَدَا في الأجْرِ عِنْدي وأجْمِلا ... فإنَّكُما بي اليَوْمَ مُبْتَليانِ
٣ – ألَمْ تَعْلَما أنْ لَيْسَ بالمَرْخِ كلّه ... أخٌ وصديقٌ صالحٌ فَذَراني
٤ – أفي كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادَها ... بِعَيْنَيْنِ إنسانَاهُما غَرِقانِ
٥ – ألاَ فَاحْملاني بارَكَ اللهُ فيكُما ... إلى حاضرِ الرَّوْحاء ثُمَّ دَعاني
٦ – على جَسْرةِ الأصْلابِ ناجيةِ السُّرَى ... تُقَطِّعُ عُرْضَ البِيدِ بالوَخَدانِ

---

* قال أبو علي القالي: « قصيدة عروة هذه النونية يختلف فيها الناس في بعض الأبيات، ويتفقون على بعضها، فالأول الأبيات المُجْمَع عليها، وما يتلوها مما يُخْتَلَفُ فيه ». (ذيل الأمالي والنوادر ص: ١٥٨). وقد اقتصرت على ذكر ما اتّفق عليه منها.

١ ــ عُوجا: اعْطِفا وأقيما. وانتظراني: ارْتَقِباني وتَوقَّعاني.

٢ ــ زهد في الشيء: رغب عنه وتركه. والأجر: الثواب. وأجْمِلا: اتَّئِدا ولا تُسْرِعا، أي: تَرَيَّثا وتَلَبَّثا. والمُبْتَلى: المُخْتَبَرُ المُمْتَحَنُ.

٣ ــ المَرْخ: وادٍ باليمن. وذو المَرْخ: من الخَوْراء، وهو في ساحل البحر قرب يَنْبع. وذراني: اتركاني.

٤ ــ رام: طالب، من رام الشيء إذا طلبه. وإنسان العين: المثال الذي يرى في سواد العين. والغَرِق: الذي غَلَبَهُ الماءُ ولَمَّا يَغْرَقْ، فإذا غَرِقَ فهو الغريق. وغرقت عيناه بالدموع: اغرورقت. يريد أن البكاء ملأ عَيْنَيْهِ من الدموع، وغَطَّى على إنسانيهما، فصارتا لا تريان.

٥ ــ احْملاني: أرْكِباني وأوصلاني. وبارك الله فيكما: وَضَعَ فيكما البركة، أي: النماء والزيادة واليُمْنُ وكثرة الخير. وحيٌّ حاضرٌ: إذا كانوا نازلين على ماءٍ عدٍّ، يقال: حاضر بني فلان على ماءٍ كذا وكذا، ويقال للمقيم على الماء: حاضر. والرَّوحاء: من عملِ الفُرْع، وهي قرية من نواحي المدينة، على نحو أربعين يوماً.

٦ ــ الجسرة: الناقة الطويلة الضخمة. والأصلاب: جمع صُلْب، وهو الظهر. والناجية: السريعة. والسُّرى: السير بالليل. وتُقطِّع: تَقْطع، أي: تجتاز. وعرض الشيء: ناحية الشيء من أي وجهٍ جئته. والبِيدُ: جمع بيداء، وهي الفلاة والمفازة لا شيء بها. والوخدان: ضرب من سير الإبل سريع.

٧ – أَلِمَّا على عَفْـــراء إنَّكُمـا غـداً ... بِشَحْطِ النَّـــوى والبَيْـــنِ مُعْتَرفـانِ
٨ – فيا وَاشِيَيْ عَفْرا دَعَانـي ونَظـرَةً ... تَقَـرُّ بِهـا عَيْنَـايَ ثُـمَّ كِلانـــي
٩ – أَغَرَّكُمـا مـني قَمِيـصٌ لَبسـتُهُ ... جديـدٌ وبُـرْدَا يَمْنَـــةٍ زَهِيـــانِ
١٠ – متى تَرْفَعَا عنِّي القَمـيصَ تَبيَّنـا ... بيَ الضُّرَّ مـــن عَفْـراءَ يـا فَتَيـانِ
١١ – وتَعْتَرِفا لحمـاً قَليـلاً وأَعْظُمـاً ... رِقاقـاً وقَلْبـاً دائـــمَ الخَفَقـــانِ
١٢ – عَلى كَبدي من حُبِّ عَفْراءَ قَرْحـةٌ ... وعَيْنـايَ مـن وَجْـدٍ بِهـا تكِفـانِ
١٣ – فَعَفْراءُ أَرْجَى النَّاسِ عِندي مَـوَدَّةً ... وعَفْراءُ عنِّـــي المُعـرِضُ المُتَوانـــي

---

٧ ــ ألَمَّ به وعليه: نزل به وزاره. والشحط: البعد. والنوى: النِّيَّةُ، وهي الوَجْهُ الذي تقصده. والبين: الفراق.

٨ ــ الواشي: النَّمام. يقال: قرت عينُه: معناه بردت وانقطع بكاؤها واستحرارها بـــالدمع، فإنَّ للسرور دمعةً باردةً، وللحزن دمعة حارة. وقيل: هو من القرار، أي: رأت ما كانت متشـوقة إليه فقرَّت ونامت. وكلاني: اتركاني.

٩ ــ غرَّه: خدعه وأطمعه بالباطل. والبُرْد: ثوب فيه خطوطٌ، وخص بعضهم به الوشي، أي: المصنوع من العَصْب والوشي. ويمنة بضم الياء وفتحها: ضرب من برود اليمن، وهي المُعَصَّـــب. وزَهِيان: مُوشَّيان أي: مزخرفان مزركشان.

١٠ ــ رفع عنه القميص: نزعه وكشفه. وتبيَّنا: تتبيَّنا، أي: تَعْرفا وتتأمَّلا. والضر: الهـــزال وسوء الحال.

١١ ــ عَرَفَ الشيءَ واعْتَرَفَهُ: علمه. وأعْظماً رِقاقاً: أي: ضعافاً، من الرَّقَقِ، وهو ضَعْـــفُ العظام. والخفقان: الوجيبُ والاضطراب.

١٢ ــ القَرْحة: الجِراحة أو البَثْرة. والوجد: الهَوى وشدة الحب، يقال: إنه ليجد بفلانة وجداً شديداً: إذا كان يهواها ويُحبُّها حبًّا شديداً. وتكفان: تسيلان بالدمع قليلاً قليلاً، أي: تقطران.

١٣ ــ أرْجَى الناس مَودَّةً: أقربهم وأدناهم مَـوَدةً، أي: أكثـر مَنْ أؤمِّلُ مَحبَّتَـهُ منـــهم. والمُعْرِض: الصَّاد. وقال أبـــو علي القالي: قال بعض البَصْرِيِّين: ذَكر المُعْرِضَ، لأنـــه أراد وعفـــواءُ عني الشخصُ المُعْرِضُ. وقال الكوفيـــون: « ذكـــرَهُ بناءً على التَّشبيـــهِ؛ أراد وعفراء عني مثـــلُ المُعْرِضِ، كما تقـــول العربُ: عبدُ الله الشمسُ منيرةً، يريدون مثلَ الشمسِ في حالة إنارتهـــا ». (ذيل الأمالي والنوادر ص: ١٥٨) والمُتَواني: المُقَصِّرُ الفاتِرُ.

٣ ــ وقال الصمة القشيري:

الطرائف الأدبية ص: ٧٧

١ – أربت بها الأرواح حتى تنسفت ... معارفها إلا الصفيح الموضعا*

٢ – وغير ثلاث في الديار كأنها ... ثلاث حمامات تقابلن وقعا

٣ – أمن أجل دار بالرقاشين أعصفت ... عليها رياح الصيف بدءا ورجعا

٤ – بكت عينك اليسرى فلما زجرتها ... عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا

٥ – ولم أر مثل العامرية قبلها ... ولا بعدها يوم ارتحلنا مودعا

٦ – تريك غداة البين مقلة شادن ... وجيد غزال في القلائد أتلعا

---

* ضاع شيء من أول هذه القصيدة.

١ ــ أربت بها الأرواح: دامت. وتنسفت: اقتبعت. ومعارفها: أوجهها وما عرف منها. والصفيح والصفيحة: واحد الصفائح، وهي حجارة رقاق عراض. والموضع: المنضد، يقال: وضع الباني الحجر توضيعا: أي: نضد بعضه على بعض.

٢ ــ غير ثلاث: أي: غير ثلاث أثاف، وهي الحجارة التي تنصب وتوضع عليها القدر. وطير وقع ووقوع: واقعة، أي: إذا كانت على شجر أو موكن، وهو موضع يقع عليه الطائر للراحة ولا يثبت عليه.

٣ ــ الرقاشان: جبلان بأعلى الشريف في ملتقى داركعب وكلاب، وهما إلى السواد، وحولهما براث من الأرض، أي: أرض سهلة لينة، فهي التي رقشتهما. وعصفت الريح: اشتدت، فهي ريح عاصف وعصوف، وفي لغة بني أسد: أعصفت الريح، فهي معصف ومعصفة. وبدءا ورجعا: أي: بادئات راجعات، يعني لا ينقطعن عن العصف بها، بل يعاودنه مرارا وتكرارا.

٤ ــ يعني أنه كان أعور، والعين العوراء لا تدمع. وزجرتها: نهيتها ومنعتها. والجهل: الخفة والطيش. وأسبلت العين: هطل دمعها. يقول: « بكت عيني الصحيحة، فاجتهدت في زجرها عن تعاطي الجهل بعد أن كنت تحلمت وتركت الصبا، فلما تكلفت ذاك لها أقبلت العوراء تدمع معها وتبكي. ونبه بهذا على عصيان النفس والقلب، وقلة ائتمارهما له، وأنهما إذا زجرا وردا عن مواردهما زادا على المنكر منهما». (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣: ١٢١٨).

٦ ــ المقلة: شحمة العين التي تجمع البياض والسواد. والشادن: ولد الظبية. والأتلع: الطويل.

٧ – وما أمُّ أحْوَى الجُدَّتَيْـــن خَـلاَ لَـها ... أراكٌ مـن الأعْـراف أجْنَـى وأيْنَعـا
٨ – غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْغُضُ الطَّـلُّ بعدَمـا ... رأتْ حاجِبَ الشَّـمْسِ اسْـتَوى وتَرَفَّعـا
٩ – بأحسـنَ مـن أمِّ المُحيَّـا فُجـاءَةً ... إذا جِيدُهـا مِـنْ كُفَّـةِ السِّـتْرِ أطْلَعـا
١٠ – ولَّـا تَناهَبْنَـا سِـقاطَ حَدِيثِـها ... غِشاشـاً ولانَ الطَّـرْفُ منـها فأطْمَعـا
١١ – فَرَشَّت بِقَوْلٍ كاد يَشْفي من الجَـوى ... تَلُـمُّ بـه أكْبادَنـا أنْ تَصدَّعـا
١٢ – كَما رَشَفَ الصَّادي وَقـائعَ مُزنـةٍ ... رِشَـاشٍ تولَّـى صَوْبُـها حـينَ أقْلَعـا

---

٧ ــ الأحوى: الأسْـود. والجُدة: الطريقـة. خَلاَ لها: فـرغ وخَلص، أي: انفردت بـه. والأراك: جمع أراكة، وهي شجرة طويلة خضراء ناعمة كثيرة الورق والأغصان، تُتخـذُ منـها المساويك، وهي أطيب ما رعته الماشيةُ رائحةَ لبنٍ. والأعراف: جمع عُرْف، وهو الرمل المرتفـع. وأجْنَى وأيْنَعَ: أنْضَجَ وأكثر إدراكاً.

٨ ــ غَدَت: بكرت. وعليه: أعلاه. وتَنْغُض بالغين: تُحرِّكُ، أي: تَنْفُض. والطَّل: المطـر الصغـارُ القطر الدائم. وقيل: أخف المطـر وأضعفه. وحاجب الشمس: حرفها شُبِّـه بحاجب الإنسـان. وقيل: قَرْنُها، وهو ناحيةٌ من قُرْصها حين تبدَأ في الطُّلوع. واسْتوى: اعْتَدَلَ. وتَرَفَّع: ارْتَفَعَ، أي: سَطَع.

٩ ــ المُحَيَّا: جماعة الوَجْهِ، وقيل: حُرَّه. وفجاءة: فجأة، أي: بَغْتَةً. وكفة السِّتر: ما اسْـتطال منه واسْتَرْسَلَ. والسِّتْر: الغِطاء. وأطْلَعَ: بَدَا وظهر.

١٠ ــ تناهَبْنا: تجاذبنا. وسِقاط الحديث: أنْ يتحدَّثَ الواحدُ ويُنْصت لـه الآخـر، فـإذا سكت تحدث الآخر، وساقطه الحديث سِقاطاً: سَقَط منك إليه، ومنه إليك، أو حَدَّثه شيئاً بعـد شيءٍ. وغشاشاً: على عَجلة. ولاَن: فَتَر واسْتَرخَى. والطرف: العَيْن والجَفْن. وأطْمَعَهُ في الشـيء: جعله يأمُلُهُ ويرجوه ويحرص عليه.

١١ ــ رَشَّت بقول: أوْجَزَتْ في الكلام، من الرَّشِّ، يقال: رَشَّت السَّماء: أي: جاءت بالرَّش والرَّشاش، وهو المطر القليل. ولعلها محرفة عن « وَشَّت »، أي: زخْرَفَتْ وزَيَّنت. ويَشْفي: يُبْرئ. والجوى: شدة الوَجْدِ من عشق أو حزن. وتَلُمُّ: تجمع وتُصْلحُ. وتصدع: تتمزَّق وتتقطع.

١٢ ــ رشَفَ الماء: امْتَصَّه، وهو أسْكَنُ للعَطش. والصادي: شديد العطش، أي: الظمـآن. والوقائع: مناقع الماء، وقيل: الوقيعة: مكان صَلْبٌ يُمْسكُ الماء، وكذلك النُّقْرة في الجبل يسـتنقع فيها الماء، وجمعها وقائع. والمزنة: السحابة ذات الماء، أو المَطَرة. والرِّشاش: جمع رَشٍّ، وهو المطـر القليل. تولَّى: انقطع. والصَّوْب: الانصباب. وأقْلَعَ: انجلى وانكشف.

١٣ - شَكَوتُ إليها ضَبْثَةَ الحُبِّ بالحَشَا ... وخَشْيَةَ شَعْبِ الحيِّ أنْ يتصَدَّعا

١٤ - فما كَلَّمتْني غيرَ رَجْعٍ وإنَّما ... تَرقْرَقتِ العَيْنانِ منها لِتَدْمَعَا

١٥ - كأنَّكَ بِدْعٌ لم تَرَ البَيْنَ قَبْلَها ... ولم تَكُ بالأُلاَّفِ قَبْلُ مُفَجَّعا

١٦ - فليتَ جمالَ الحيِّ يومَ تَرَحَّلُوا ... بذي سَلَمٍ أمْسَتْ مَراحيفَ ظُلَّعَا

١٧ - فَيُصْبِحْنَ لا يُحْسِنَّ مَشْياً براكبٍ ... ولا السَّيْرَ في نَجْدٍ وإنْ كان مَهْيَعَا

١٨ - أتَجْزَعُ والحَيَّانِ لم يَتفرَّقا ... فكيف إذا داعي التَّفَرُّقِ أسْمَعَا

١٩ - فَرُحْتُ ولو أَسْمَعْتُ ما بي من الجَوَى ... رَذِيَّ قِطارٍ حَنَّ شَوْقاً ورَجَّعَا

٢٠ - ألا يا غُرَابيْ بَيْتِها لا تَرفَّعا ... وطِيرَا جميعاً بالهَوَى وقَعَا مَعَا

٢١ - أتَبْكي على ريَّا ونَفْسُكِ باعَدَتْ ... مَزارَكِ من ريَّا وشَعْبَاكُما معَا

---

١٣ ــ شكوت: أظهرت ما أصابني من مكرُوه، أي: تظلَّمت. والضبثة: القَبْضَةُ. والحشا: ما في البطن. وفي الأصل: « ضبثة الحي ». يريد شكوت إليها ألم الحب وتباريحه. وفي بعض الروايات: « شكوت إليها ما ألاقي من الهَوى ». (الطرائف الأدبية ص: ٧٧، الحاشية: ٦). وهو أجود. وشعب الحي: جميعهم. ويتصدع: يَتفرَّق.

١٤ ــ الرَّجْع: الجواب. وترقرقت العينان: اغْرَوْرَقَتا بالدَّمع.

١٥ ــ البِدْع: البديع، أي: منفرد لا نظير له. والألاف: جمع إلف وأليف، وهو الصاحب. ومُفَجَّع: مُرزَأ مُبْتَلَى.

١٦ ــ ذو سَلَم ووادي سَلَم بالحجاز، وذو سَلَم: واد ينحدر على الذنائب في أرض بني البكَّاء على طريق البصرة إلى مكة. والمزاحيف: جمع مزحاف، وهو المُعْيى المُتْعَب. والظُّلع: جمع ظالع، وهو الذي يعرج ويغمز في مشيه.

١٧ ــ لا يُحْسِنَّ: لا يُجِدْنَ ولا يقدرن. والنجد: ما غلظ من الأرض وأشْرَف وارتفع واستَوى. والمَهيَع: الواضح الواسع البَيِّن.

١٨ ــ تجزع: تخاف وتحزن. وداعي التفرق: المنادي به. وأسمع: رَفَعَ صوته وصاح ليُسْمَعَ.

١٩ ــ الرَّذي من الإبل: المهزول من السَّير، أو المتروك الذي حسره السَّفَرُ لا يقدر أنْ يلحق بالركاب. ورَجَّع: رَدَّدَ صَوْتَهُ.

٢٠ ــ لا تَرَفَّعَا: لا تَتَرَفَّعَا، أي: لا تَرْتَفِعَا ولا تَطِيرَا بعيداً. وطِيرَا جميعاً بالهَوى وَقَعا معاً: أي: لا تَفْتَرِقَا.

٢١ ــ وشَعْبَاكما معا: أي: وأنتما مجتمعان.

٢٢ - فما حَسَنٌ أنْ تأتيَ الأمـــرَ طائعـاً ... وتجزَعَ إنْ دَاعـــي الصَّبابـةِ أسْـمَعا

٢٣ - كأنَّك لَمْ تَشْـــهَدْ وَداعَ مُفـارِقٍ ... ولم تَـرَ شَـعْبَيْ صَـاحِبين تقطَّعَـــا

٢٤ - تَحمَّلَ أهلي مِنْ عُنَيقَ وغـــادَروا ... به أهلَ لَيْلى حـــينَ جِيْـدَ وأَمْرَعَـا

٢٥ - ألاَ يا خليلَـــيَّ اللَّـذَيْنِ تَواصَيـا ... بِلَوْمـي إلاَّ أنْ أُطِيـعَ وأَضْرَعـــا

٢٦ - فإنِّي وَجَدْتُ اللَّوْمَ لا يُذهب الهَوى ... ولكنْ وَجَدْتُ اليأسَ أَجْدَى وأنْفَعَـــا

٢٧ - قِفَا إنَّهُ لابُدَّ مـــن رَجْـعِ نَظْـرَةٍ ... مُصعِّدة شَـتَّى بِهـا القَـوْمُ أوْ مَعَـا

٢٨ - لِمُغْتَصَبٍ قد عَزَّهُ القـــومُ أمـرَهُ ... يُسِـرُّ حيـاءً عَـبْرةً أنْ تَطلَّعـــا

٢٩ - تَهِيجُ له الأَحْزانَ والذِّكْرَ كلَّمـــا ... تَرَنَّمَ أو أوفَـــى مـــن الأرض مَيْفَعَـا

٣٠ - قِفَا وَدِّعا نجداً ومَـــنْ حَـلَّ بـالحِمَى ... وقُـلَّ لنَجْـــدٍ عندنـــا أنْ يُودِّعـــا

٣١ - بِنَفْسي تلكَ الأرْضُ ما أطْيَـــبَ الرُّبـا ... ومـا أحْسَـنَ المُصْطَـافَ والمُتربَّعَـــا

---

٢٢ ــ أتى الأمر طائعاً: أي: راغباً مختاراً. والداعي: الباعث والمحرك. والصبابة: رقة الشوق وَحَرارتُهُ.

٢٣ ــ تشهد: تَحْضُر. وتقطعا: تَفَرَّقا.

٢٤ ــ تحمّل أهلي: ارتحلوا. وعُنَيْق: ماءة قرب الحاجر في طريق مكة من الكوفة. وبعض المواضع التي ذكرها الصمة القشيري في هذه القصيدة تقع في هذه المنطقة. وفي الأصل: « قنين ». ولا ذكر له في كتب البلدان المعروفة. وجيد: مُطِرَ. وأَمْرَع: أخصب.

٢٥ ــ تواصيا: أوصى أحدهما الآخر، أي: تعاهَدا. واللوم: العذل. وأطاع: لانَ وانقاد. وضرع: خضع وذل.

٢٦ ــ اليأس: القنوط وفقدان الرجاء.

٢٧ ــ رجع النظرة: إعادتها وتكرارها. مُصَعِّدة: مُرْتَفعة. وشتى: متفرقون. ومعاً: مجتمعون.

٢٨ ــ المغتصَب: المغلوب المقهور. وعَزَّه: غلبه.

٢٩ ــ تهيج: تثير. وترنَّم: رَجَّع صوته، أي: تَطَرَّبَ وتغنى. وأوْفَى: أشرفَ وأتى. والمَيْفَع: المكان المشرف.

٣٠ ــ الحِمَى: موضع فيه كلأ يُحْمَى من الناس أنْ يُرْعَى، أو المكان المَحْظُور لا يُقْرَبُ.

٣١ ــ يقال: أرض طيِّبة: تصلح للنبات. وبلدة طيبة: آمنة كثيرة الخير. والرُّبا: جمع ربـوة، وهي ما ارتفع من الأرض. والمصطاف: الموضع الذي يقام فيه بالصَّيْف. والمُتَربَّعُ: الموضع الـذي يُنْزَلُ فيه أيام الربيع.

٣٢ – وأذكـــر أيَّـــامَ الحِمَـــى ثمَّ أنْثَـــني ... على كَبِدي مِنْ خَشْيةٍ أنْ تَصَدَّعـــا

٣٣ – فَلَيْسَـــتْ عَشِـــيَّاتُ الحِمَـــى بِرَواجِـــعٍ ... عَلَيْكَ ولكـــنْ خَـــلِّ عَيْنَيْـــكَ تَدْمَعَـــا

٣٤ – معي كلُّ غِرٍّ قد عَصَـــا عاذلاتِـــه ... بِوَصْلِ الغَوانِي مُذْ لَدُنْ أنْ تَرَعْرَعـــا

٣٥ – إذا راحَ يَمْشي في الرِّداءَيْنِ أسْـــرَعَتْ ... إليهِ العُيُـــونُ النَّـــاظراتُ التَّطَلُّعَـــا

٣٦ – وسِرْب بَدَتْ لي منه بيضٌ نَواهِـــدٌ ... إذا سُمْتُهُنَّ الوَصْلَ أمْسَـــيْنَ قُطَّعَـــا

٣٧ – مَشَيْنَ اطِّرادَ السَّيْلِ هَوْنـــاً كأنَّمـــا ... تَراهُنَّ بـــالأقْدامِ إذْ مِسْـــنَ ظُلَّعَـــا

٣٨ – فقلتُ سَقَى اللهُ الحِمـــى دِيَمَ الحَيـــا ... فَقُلْـــنَ سَـــقَاكَ اللهُ بالسُّـــمِ مُنْقَعـــا

٣٩ – وقلتُ عليكُنَّ السَّـــلامُ فـــلا أرَى ... لِنَفْسِيَ من دُون الحِمَى اليومَ مَقْنَعـــا

٤٠ – فَقُلْنَ أراكَ اللهُ إنْ كنـــتَ كاذِبـــاً ... بَنانَكَ مِنْ يُمْنَى ذراعيـــكَ أقْطَعَـــا

---

٣٢ ــ أنْثِني على كبدي: أنْعَطف على كبدي وأقْبِض عليها. وقولـه: « مـــن خشـــيةٍ أنْ تَصَدَّعا »: « أي: مخافـــة تَشَقُّقِها وخُروجها من مَواضعها، شـــوقاً إلى أمثالها، وحسرةً في إثـــر إنقطاعها ». (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣: ١٢١٩).

٣٤ ــ الغر: الصغير الذي لم يُجرِّب الأمور. والعاذلات: اللائمات. والغواني: جمع غانيـــة، وهي التي غنِيَتْ بحسنها وجمالها عن الحَلْي، أي: الزينة. وتَرعرع: نشأ وكبر.

٣٥ ــ أسْرَعت إليه: بادرت إليه. والتَّطلع: النظر.

٣٦ ــ السِّـــرْب: القطيـــع، أي: الجماعـــة. وبيـــض: مُشـــرقات نيِّرات، أو طـــاهراتٌ عفيفات. وإذا قالت العرب: فلانٌ أبيضُ وفلانةٌ بيضاء فالمعنى نقاء العِرْض من الدَّنس والعيـــوب، وهذا كثيرٌ في شعرهم، لا يريدون به بياضَ اللون، ولكنهم يريدون المدحَ بالكرم ونَقَاء العِرْض من العيوب، وإذا قالوا: فلان أبيض الوجه، وفلانةٌ بيضَاءُ الوَجْهِ، أرادوا نقاءَ اللون من الكَلَف والسَّواد الشائن. ونواهد: جمع ناهدٍ، وهي التي نَهَدَ ثَدْيُها، أي: كَعَبَ وانْتَبَرَ وأشرف، أي: ارْتَفَـــعَ عـــن الصدر، وصار له حجمٌ. وسُمْتُهن: كَلَّفْتُهن أو طلبت منهن. والقُطَّع: اللائي يَهْجُرنه ويَصْرمنه.

٣٧ ــ اطراد السَّيل: تتابع جَرَيانِه. والسَّيْل: الماء الكثيرُ السائلُ. والهون: التؤدة والرفق، والســـكينة والوقار. ومِسْن: تبخترن واخْتلن. والظلع: اللائي يَعْرجْن ويغمزن في مشيهن، أي: يتهادَيْن ويتمايلنَ.

٣٨ ــ الديم: جمع ديمة، وهي المطر الذي ليس فيه رَعْدٌ ولا بَرْق. والحيا: الخِصْب. والسُّـــم المُنْقَع: المُعتَّقُ المربَّى.

٣٩ ــ المَقْنع: الرِّضا.

٤٠ ــ البنان: الإصبع.

٤١ – ولما رأيتُ البِشْـرَ أعْـرَضَ دُونَنَـا ... وجالَتْ بناتُ الشَّوْقِ يَحْنِنَّ نُزَّعـا
٤٢ – تَلَفَّتُّ نَحْوَ الحيِّ حتَّـى وَجَـدْتُني ... وَجِعْتُ من الإصغاءِ لِيْتاً وأخْـدَعا
٤٣ – فإنْ كُنتمُ تَرْجُونَ أنْ يَذْهَبَ الهَـوى ... يَقِيناً ونَـرْوَى بالشَّـراب فَنَنْقَعَـا
٤٤ – فَرُدُّوا هُبُوب الرِّيح أو غَيِّرُوا الجوَى ... إذا حَـلَّ ألْـوَاذَ الحَشَـا فَتَمَنَّعَـا
٤٥ – أمـا وجَـلالِ اللهِ لَـو تَـذْكُرينَني ... كَذِكْرِيكِ ما كَفْكَفْتُ للعَيْنِ أدْمُعـا
٤٦ – فقالتْ بَلَى واللهِ ذِكْـراً لَـو انَّـهُ ... يُصَبُّ على الصَّخْرِ الأصَمِّ تَصَـدَّعا
٤٧ – فما وَجْدُ عُلْوِيٍّ الهَوَى حَنَّ واجْتَـوى ... بوادي الشَّرَى والغَوْرِ ماءً ومَرْتَعـا

---

٤١ ــ البشر: جبل في أطراف نَجْدٍ من جهة الشام. أعْرضَ: حـالَ ومَنَـع، أي: حَجَـز. وجالت: ذهبـت وجاءت، أي: اضطربت وهاجت. ويروى: حالت: أي: تحـركت. وبنـات الشوق: مسبباته. والنُّزَّع: جمع نازعـة ونَزُوع، من نـزع الإنسـان إلى أهلـه والـبعير إلى وطنـه، أي: حن واشتاق.

٤٢ ــ تلفت إلى الشيء والْتفتَ إليه: صَرَفَ وَجْهَهُ إليه. وَجِعَ: تألَّمَ. والإصغاء: الإمالـة، يقال: أصْغى الشي وأصْغَى إليه رأسه وسَمْعَهُ: أي: أماله. واللِّيت: صفحة العُنُق. والأخْدَع: عِرْقٌ في موضع المِحْجَمَتَيْنِ، وهو شعبة من الوريد.

٤٣ ــ نَرْوَى: نَشْفي غُلَّتنا. ونَنْقَع: نَرْوي عَطَشَنا، يقال: نَقَعَ المـاءُ العطـشَ: أي أذهبـه وسكَّنه. ونقع الماء غُلَّته: أي أرْوَى عَطَشه. وشربَ حتى نَقَع: أي شَفَى غليله ورَوِيَ.

٤٤ ــ ألواذ الحشا: جوانبها ونواحيها. وتَمنَّعَ: تَحصن واحْتَمى.

٤٥ ــ كفكف الدَّمْعَ: رَدَّه.

٤٦ ــ يصب: يُسْكب ويُـراق. والصَّخْر الأصم: الحجـر الصَّلْبُ المُصْمَت، أي: الشديد. وتَصدَّع: انْشَقَّ وتكسَّرَ وتَحطَّم.

٤٧ ــ الوجد: الحزن. والعُلْوي: أي: من عُلْيا نجد. (أساس البلاغـة: علا). والعالية: مـا فوق أرض نجدٍ إلى أرض تهامة إلى ما وراء مكة، وهي الحجاز وما وَالاها. وفي الحـديث: ذكـر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث، وهي أماكن بأعْلَى أراضي المدينة، وأدناها من المدينـة على أربعة أميال، وأبعدها من جهة نجدٍ ثمانية، والنِّسب إليها عالِيٌّ على القياس، وعُلْوِيٌّ نادرٌ على غير قياسٍ. وقالَ الأزهري: عالية الحجاز أعلاها بلداً، وأشرفها موضعاً، وهي بلاد واسـعة، وإذا نسبوا إليها قيل: عُلْوِيٌّ. (اللسان: علا). والهوى: الحب. واجتوى الشيء: كرهـه ولم يوافقـه. ووادي الشرى: وادٍ من عرفة على ليلة بين كبكب ونعمان. والمرتع: الموضع المُخْصب.

٤٨ - تَشوَّقَ لَمَّا عَضَّهُ القَيْـدُ واجْتَـوى ... مراتِعَهُ مـن بَـيْنِ قُـفٍّ وأجْرَعـا
٤٩ - ورَامَ بعَيْنَيْـهِ جبـالاً مُنيفـةً ... وما لا يَرَى فيه أخُو القَيْد مَطْمَعـا
٥٠ - إذَا رامَ منها مَطْلِعـاً رَدَّ شـأوَه ... أمينُ القُوَى عضَّ اليَـدَيْنِ فَأَوْجَعـا
٥١ - بأكبرَ مِنْ وَجْـدٍ برَيَّـا وَجَدتُـهُ ... غداةَ دَعَا داعي الفِـراقِ فأسْـمَعا
٥٢ - ولا بَكْرةٍ بِكْـرٍ رأتْ مـن حُوَارهـا ... مَجَـرًّا حـديثاً مُسْـتَبيناً ومَصْـرَعا
٥٣ - إذا رجَّعَتْ في آخر اللَّيْـلِ حَنَّـةً ... لِذِكْرِ حديثٍ أبْكَتْ البُزْلَ أجْمَعـا
٥٤ - لقد خِفْتُ ألاَّ تَقْنَعَ النَّفْس بعـدَهُ ... بشيءٍ من الدُّنيَا وإنْ كـان مُقْنِعَـا
٥٥ - وأعذُلُ فيه النَّفسَ إذْ حِيلَ دُونَـهُ ... وتـأبى إليـه الـنَّفْسُ إلاَّ تَطلُّعـا

---

٤٨ ــ عَضَّه القيـد: اشتد عليه وأَثَّرَ في ساعِدَيْه، مستعار من عَضِّ النَّاب. والقف: ما ارتفع من مَتْن الأرض. والأجْرَع: الرَّمَلة السَّهْلة المُستَوية. وقيل: المكانُ الواسعُ فيه حُزُونةٌ وخُشُونةٌ.

٤٩ ــ رام: طلب. والمنيفة: المُرْتفعة المُشْرفـة. أخو القَيْدِ: المُقيَّد، يعني نفسه. والمطمع: الأمر يُطْمَع فيه، أي: يُحْرَصُ عليه ويُرْجَى.

٥٠ ــ المَطْلِع: المخرج. والشأو: الغاية والأمد. والأمين: القَويُّ لأنه يوثَق بقوتـه. وأمـينُ القُوى: يعني القَيْدَ الشَّديد الوثيق. وأوْجَع: آلم.

٥١ ــ وَجَد بفلانةٍ وَجْداً شديداً: أي: هَويها وأحَبَّها حبًّا شديداً.

٥٢ ــ البَكر بالفتح: الفَتيُّ من الإبل، والأنثى بَكْرة. والبِكْر: الناقة التي وَلَدَتْ بَطْناً واحداً. والحُوار: ولد النَّاقة. المَجرُّ: موضع الجرِّ ومكانه. والحديث: الجديد الذي لم يُطْمَسْ شـيء منـه. والمستبين: البَيِّن: أي: الواضح الظاهر. والمصرع: حيث قُتل.

٥٣ ــ رَجَّعت الناقة في حنينها: قَطَعَتْهُ، والحَنَّة: المرة الواحدة من الحنين، يقال: حَنَّتِ الإبل: أي: نزعت إلى أوطانها وأوْلادِها، والناقة تحنُّ في إثر ولدها حنيناً، أي: تطرب مع صوتٍ، وقيل: حنينُها نزاعها بصوتٍ وبغير صوتٍ، والأكثر أن الحنين بالصوت. الذكر: التذكر. والبزل: جمـع بازلٍ، وهو البعير الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة. وفطرَ نابُهُ. أي: انْشَقَّ وطَلَعَ، فهو حينذاك بازل، وكذلك الأنثى بغير هاء.

٥٤ ــ تقنع: ترضى.

٥٥ ــ أعذل: ألـوم. وحيلَ دونـه: مُنِعَ. وتأبَى: تمتنع وتكْرَهُ وتنفـر. والتَّطَلُّع: التَّوقـع والتَّرقب والتَّنظر.

٥٦ - سَلامٌ عَلى الدُّنيا فما هي رَاحَـة ... إذا لم يَكُنْ شَـمْلي وشَـمْلكُمُ مَعـا
٥٧ - ولا مَرْحَباً بالرَّبْعِ لَسْتُمْ حُلُولَـهُ ... ولو كان مُخْضَـلَّ الجوانـب مُمْرِعـا
٥٨ - فماءٌ بلا مَرْعًى ومَرْعًى بغيرِ مـا ... وحيث أرَى مـاءً ومَرْعًـى فمَسْـبَعا
٥٩ - لَعَمْري لَقَدْ نَادَى مُنَادي فِراقِنـا ... بتَشْـتيتنا في كـلِّ وادٍ فأسْـمَعَا
٦٠ - كأنَّا خُلِقْنَـا للنَّـوى وكأنَّمـا ... حَـرامٌ علـى الأيَّـامِ أنْ نَتجَمَّعَـا

---

٥٦ ــ الراحة: وِجْدانُك الفَرْحَةَ بعد الكُرْبَـة. والشَّمل: الاجتماع، يقال: جمع اللهُ شملَهم: أي: ما تشتت من أمرهم، وفرق الله شملَهُ: أي: ما اجتمع من أمره.

٥٧ ــ الرَّبْع: المنـزل. والحلول: الحَالُّـون: أي: النازلـون. والمُخْضَـل: النَّدِيُّ المُبْتَـلُّ. والمُمْرِع: المُخْصب المُعْشِب.

٥٨ ــ ما: أي: ماء. والمَسْبَع: المَسْبعة، وأرضٌ مَسْبعةٌ: ذات سباعٍ. وقيل: كثيرة السباع.

٥٩ ــ التشتيت: التفريق.

٦٠ ــ النوى: البُعْدُ والفراق. وحَرامٌ: مُحَرَّمٌ، أي: مَمْنُوعٌ.

٤ ــ وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ العامريُّ في ليلى الأَخْيَلِيَّة:

أمالي القالي: ١: ٨٧

والأغاني: ١١: ٢٤٤

١ – وهل تَبْكِيَنْ لَيْلَى إذا مِتُّ قَبْلَهـا ... وقامَ على قَبْـري النِّسـاءُ النَّـوائحُ

٢ – كما لو أصَابَ المَوْتُ لَيْلَـى بَكَيْتُهـا ... وجَادَ لهـا دَمْـعٌ مـن العَـيْنِ سـافِحُ

٣ – وأُغْبَطُ مِنْ ليلـى بمـا لا أنَالُـهُ ... بَلَى كلُّ ما قَرَّتْ بـه العَـيْنُ طـائحُ

٤ – ولو أنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّـةَ سَـلَّمتْ ... عليَّ ودُونـي جَنْـدَلٌ وصَـفَائحُ

٥ – لَسَلَّمْتُ تَسْليمَ البَشَاشةِ أوْ زَقَـا ... إليها صَدًى مِن جَانبِ القَبْرِ صَـائحُ

---

١ ــ قام: وَقَفَ. والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحةٍ، ويجمع على الأنواح.

٢ ــ أصابها المـوت: نزل بها وأدْركها. وجاد لها دمـع من العين: أي: انصبَّ بغـزارة. والسافح: المرسل المصبوب.

٣ ــ أُغْبَط: أحسد، وقيل من الغبط، وهو أنْ يَرى الرجلُ المغبوط في حالة حسنةٍ فيتمنَّـى لنفسهِ مثلَ تلك الحال الحسنة من غير أن يتمنَّى زَوالَها عنه. وأنالُهُ: أُصيبُهُ، أي: أَظفر به. وقرَّت به العين: سُرَّت وفرحت، واختلفوا في اشتقاق ذلك، فقال بعضهم: معناه بردت وانقطع بكاؤها واستحرارها بالدَّمع، فإن للسُّرور دمعةً باردةً، وللحزنِ دمعة حارة. وقيل: هو من القـرار، أي: رأت ما كانت متشوقةً إليه فقرَّت ونامت. وطائح: هالكٌ أو تائهٌ.

٤ ــ الجندل: الحجارة. والصفائح: حجارة رِقاقٌ عِراضٌ، واحدها صفيحة.

٥ ــ البشاشة: طلاقة الوجه، أو اللقاء الفَرِحُ بالمرء والانبساط إليـه والأُنسُ بـه. وزقـا: صاح. والصَّدى هاهنا: الذكـر من البوم، وكانت العـرب تقـول إذا قُتِلَ قتيلٌ فلم يدرك بـه الثأر، خرج من رأسه طائر كالبومة، وهي الهامة، والذكر الصدى، فيصيح على قـبره:اسْـقوني اسْقوني! فإذا قُتِلَ قاتِلُهُ كفَّ عن صياحه.

٥ ــ وقالَ تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّرِ في ليلى الأخْيَلِيَّةِ:

أمالي القالي ١: ٨٨

١ – حمامةَ بَطْنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمي ... سَقَاكِ من الغُرِّ الغَوادي مَطِيرُها

٢ – أَبِيني لنَا لازَالَ ريشُكِ ناعِماً ... ولازِلْتِ في خَضْراءَ غَضٍّ نَضِيرُها

٣ – وكنتِ إذا ما زُرْتُ ليلى تَبَرقَعَتْ ... فَقَد رابَني منها الغَدَاةَ سُفُورُها

٤ – وقد رَابني منها صُدُودٌ رأيتُهُ ... وإعْراضُها عن حَاجَتي وبُسُورُها

٥ – وأُشْرِفُ بالقُورِ اليَفاعِ لعلَّني ... أرَى نَارَ لَيْلَى أو يَرَاني بَصِيرُها

٦ – يَقُولُ رِجالٌ لا يَضِيرُكَ نَأْيُها ... بلَى كُلُّ ما شَفَّ النُّفُوسَ يَضِيرُها

٧ – بلى قد يَضِيرُ العَيْنَ أنْ تُكْثِرَ البُكَا ... ويُمْنَعُ منها نَوْمُها وسُرورُها

٨ – وقد زَعَمتْ لَيْلَى بأنِّي فاجرٌ ... لِنَفْسِي تُقَاها أو عليها فُجُورُها

---

١ ــ ترَنَّمي: رَجِّعي صَوْتَك. والغُرُّ: البِيض. والغوادي: جمع غادية، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوةً.

٢ ــ لازال ريشُكِ ناعماً: أي: سمينةً مُتْرفة. والنَّاعِمةُ والمُناعَمةُ والمُنَعَّمة: الحسنة العيش والغذاء المترفة، ومنه الحديث: « إنها لطيرٌ ناعمة »، أي: سمانٌ مترفةٌ. والخضراء: الخصب والسَّعة. والغَضُّ: الطَّريُّ اللَّينُ الناعم. والنَّضير: الناضر، يعني نعيمها الناضر، أي: البَرَّاق المُشْرِق.

٣ ــ تَبَرْقَعَت: لَبِسَتْ البُرْقَعَ: وهو غطاء تَضعُهُ الأعرابية على وَجْهها وفيه خرقان للعَيْنَيْنِ. ورابني: شَكَّكني، أو رأيت منها ما يُكْرَهُ. وسفورها: كشفها عن وَجْهها.

٤ ــ الصُّدود: الإعراض. والبُسُور: العُبُوس والقُطوب، والنَّظر بكراهةٍ شديدة.

٥ ــ أُشْرِف: أعْلُو وأرتفع. والقُور: جمع قارةٍ، وهي الجُبَيْلُ الصغير. واليَفاع: المشرف من الأرض. والبصير: المُبْصِر، يعني عَيْنَها.

٧ ــ لا يَضِيرك: لا يَضُرُّك، أي: لا يَسوؤُك ولا يؤذيك. شَفَّ النُّفوسَ: لذعها أو أحْرَقها.

٨ ــ زعم فلانٌ أنَّ الأمرَ كيت وكيتَ زَعْماً: إذا شَكَكْتَ أنه حقٌّ أو باطلٌ، وأكثر ما يستعمل في الباطل. وقيل: زَعَمَ: قال، والزعم: هو القول يكون حقًّا ويكون باطلاً. والفاجر: الفاسق الرَّاكب إلى ما لا يَحِلُّ المنبعث في المعاصي والمحارم. والتُّقَى: التَّقوى، وهي حَذَرُ اللهِ وخَوْفُ عقابه.

(٤)

قصائد لكُثَيِّرِ عَزَّةَ وذي الرُّمَّةِ

١ ــ قالَ كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرحمنِ الخُزاعيُّ:

ديوان كثيّر عزة ص: ٩٥

١ – خَلِيليَّ هذا رَبْــعُ عَــزَّة فــاعْقِلاَ ... قَلُوصيْكُما ثُمَّ ابْكيــا حَيْــثُ حَلَّــتِ

٢ – ومُسَّا تُراباً كان قَدْ مسَّ جلدهــــا ... وبيْتاً وظَلاًّ حيــــثُ بــاتَتْ وظلَّــتِ

٣ – ولا تيأسا أنْ يَمْحُــوَ اللهُ عنكُمــا ... ذُنُوبــاً إذا صَلَّيْتُمــا حيــثُ صَلَّــتِ

٤ – وما كنتُ أدْري قبلَ عزَّةَ ما البُكــا ... ولا مُوجعاتِ القَلْــبِ حتَّــى تَولَّــتِ

٥ – وما أنْصَفَتْ أمَّا النِّساءَ فبَغَّضَــــتْ ... إلينــا وأمَّــا بــــالنَّوالِ فَضَنَّــــتِ

٦ – فَقَدْ حَلَفَتْ جَهْداً بما نَحــرَتْ لَــهُ ... قُريــشٌ غَــداةَ المــأزِمَيْنِ وصَلَّــتِ

٧ – أُنَادِيكِ مَا حَجَّ الحَجِيجُ وكَــبَّرَتْ ... بِفَيْفَــاءِ آلٍ رُفقــةٌ وأهلَّــــتِ

---

١ ــ الرَّبْعُ: الدَّار أو مَوْضعها. واعْقِلا: شُدَّا واربطا. والقَلوص: النَّاقة الفتية.

٢ ــ مَسَّ جلدها: مَسَّ جسمها لأنها كانت هناك تَجْلسُ وتَنام.

٣ ــ جعل الصَّلاةَ حيث صَلَّت جزءاً من الإلمام بالدِّيار. وفهم بعض الشراح منه أنه يعــني المدينة المنورة أو منطقة قريبة منها.

٤ ــ تولَّت: ذهبت وأعرضت.

٥ ــ أنصفت: عَدلت. وبَغَّضَتْ: كَرَّهَتْ. والنَّــوال: الوِصال، وهو الحديــثُ والنَّظْــرةُ. وضَنَّت: بخلت.

٦ ــ حَلفت جَهْداً: بالغت في يمينها. والمأزمان: موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة، وهــو شِعْبٌ بين جبلين يُفْضي آخره إلى بطن عرفة.

٧ ــ أناديك: أجالسك، وهو مأخوذ من النَّدي والنادي جميعاً، وهما المجلس. وما حج: مــا مصدرية زمانية، أي: حلفت أنها لا تجالسه مادام الحجيج يقومون بشعائر الحج. ويروى: « بفيفــا غزال ». وهي موضع بمكة حيث ينــزل الناس منها إلى الأبطح. والأبطح: بين مكة ومنًى، وهــو إلى منًى أقرب قليلاً. وأهلَّت: عَجَّت بالتلبية رافعة بها أصواتها.

٨ – وما كَبَّرَتْ من فَوْقِ رُكْبَةَ رُفْقَةٌ ومن ذي غَزَالٍ أشْعَرَتْ واسْتَهلَّتِ
٩ – وكانت لقطعِ الحَبْلِ بيني وبينَها كَنَاذرةٍ نَذْراً وَفَتْ فأحلَّتِ
١٠ – فقلتُ لها يا عزُّ كلُّ مُصيبةٍ إذا وُطِّنَتْ يوماً لها النَّفْسُ ذلَّتِ
١١ – ولم يَلْقَ إنْسانٌ مَنَ الحبِّ مَيْعةً تَعُمُّ ولا عَمْياءَ إلاَّ تَجلَّتِ
١٢ – فإنْ سأل الوَاشونَ فيما صَرمْتَها فَقُلْ نَفْسُ حُرٌّ سُلِّيتْ فَتَسَلَّتِ
١٣ – كأنِّي أُنادي صَخْرةً حينَ أَعْرَضَتْ مِنَ الصُّمِّ لو تَمْشي بها العُصْمُ زلَّتِ
١٤ – صَفُوحٌ فما تَلْقَاكَ إلاَّ بَخيلةً فَمنْ مَلَّ منها ذلك الوَصْلَ مَلَّتِ

---

٨ ــ رُكبة: وادٍ بين مكة والطائف، وقيل: ركبة جبل بالحجاز. وذو غزال: موضع بناحية عُسفان، وعسفان مَنْهلةٌ من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة. وأشعرت: اتخذت شعاراً. واستهلت: رَفَعت الصوت بالإهلال.

٩ ــ أي: أنها لإجراء هذا الحَلْف تمسكت بأن لا تجالسه ولا تواصله، فكان فعلُها فعلَ امرأة نذرت نذراً أوجبته على نفسها، ثم استوفت المدة المضروبة للنذر فأحَلَّت، أي: خرجت من الميثاق الذي ارتبطت به.

١٠ ــ توطين النفس على الشيء: كالتَّمهيد له، ووطَّن نفسه على الشيء فتوطنت له: حملها عليه فَتَحمَّلتْ وذَلَّت.

١١ ــ ميعة الحب: أوَّله. وتعم: تشمل. والعمياء: الجهالة. وتَجلَّت: انفرجت وانكشفت.

١٢ ــ الواشون: النمَّامون. وصرمتها: هجرتها. وتسلَّت: تَكلَّفت السلوان.

١٣ ــ أعرضت: صَدَّت. والصم: جمع صَمَّاء، وهي الصخرة الصلبة. والعصم: جمع أعصم وعصماء، وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض. وزلت: زَلقت. يريد أنَّ هذه الصخرة من شدة صلابتها وملاستها تزل الوعول عنها ولا تثبت عليها.

١٤ ــ الصَّفوح: المعرضة الهاجرة. ومَلَّ الشيء: برم به وسَئمه وضَجر منه. وذلك الوصل: لا وَصْلَ هناك، وإنما سُمِّي هذا النوع من البخل الشديد وصلاً، لأنها لا تجود بغيره.

١٥ – أباحَتْ حِمًى لم يَرْعَهُ النَّاس قَبْلَـــها وحلَّتْ تِلاعاً لم تَكُنْ قَبْـــلُ حُلَّـــتِ
١٦ – فليْتَ قَلوصي عند عَـــزَّةَ قُيِّـــدت بِحَبْلٍ ضعيفٍ غُـــرَّ منـــها فَضَلَّـــتِ
١٧ – وغُودِرَ في الحَيِّ المُقِيمـــينَ رَحْلُـــها وكان لهـــا بـــاغٍ سِـــوايَ فَبلَّـــتِ
١٨ – وكُنْتُ كذي رِجْلَيْنِ رجلٍ صَحِيحـــةٍ ورِجْلٍ رَمى فيها الزَّمـــانُ فشَـــلَّتِ
١٩ – وكنتُ كذاتِ الظَّلْعِ لَمَّا تَحـــامَلَتْ على ظَلْعِها بعد العِثـــار اسْـــتَقَلَّتِ
٢٠ – أُرِيـــدُ الثَّـــواءَ عِنْدَهـــا وأظُنُّـــها إذا ما أطَلْنَا عِندها المُكْـــثَ مَلَّـــتِ
٢١ – يكلِّفُها الخِنْزِيرُ شَـــتْمي ومـــا بِهـــا هَوانـــي ولكنْ للمَلِيكِ اسْـــتَذلَّتِ

---

١٥ ــ أباح الشيء: أحَلَّه وأطْلَقَهُ. والحمى: الأرض التي يُحْمَى كلؤُها فلا يرعاهـــا غـــير صاحبها. والتلاع: جمع تلعةٍ، وهي مرتفع يجري منه الماء إلى بطون الأودية. وحلت: نزلت. يعـــني أنَّها حَلَّت من نفسه محلاً عزيزاً لم يُتَحْ لغيرها أن يَحُلَّه.

١٦ ــ غُرَّ منها: أي: عقد الحبل على غرةٍ منها. ويروى: « حُزَّ منها »، أي: قُطع منـــها. يَتمنَّى لو أنَّ ناقته رُبطت بحبلٍ ضعيف أتيح له أنْ ينقطع، فتهيم ضالة على وجهها. ولعلَّـــه أراد أن يجد عذراً للبقاء إذا فقد ناقته.

١٧ ــ يعني: ليت الناقة ضلَّت وبقي رحلها، وذهب غيري يَنْشُدها، فَبلَّت، أي: ذهبـــت ولم يعثر عليها أحد. وبَلَّت مطيته على وجهها إذا هامت ضالةً، أي: ذهبت على وجهها في الأرض.

١٨ ــ وكنت: يريد وليتني كنت، ولهذا جرى كلامُهُ على تمام التَّمني، ولهذا قال الأعلـــم في تفسيره للبيت: « تمنى أن تشلَّ إحدى رجليه وهو عندها حتى لا يرحل عنها ». وقال بعضـــهم: تَمنَّى أن يُضَيِّع قلوصَهُ فيبقى في حيِّ عزة، فيكون ببقائه في حيِّها كذي رجل صحيحة، ويكون في فقد قلوصه كذي رجل عليلة.

١٩ ــ الظلع: العَرَجُ والغمز في المشي. وتحاملت: تكلفت المشي بمشقـــة. والعثار: الكَبْـــو، أي: الانكباب على الوجه. واستقلت: ارتحلت.

٢٠ ــ الثواء: الإقامة. وقوله: « إذا ما أطلنا عندها المُكث مَلَّت »، يَعْني أنَّ عَزَّة مَلُـــولٌ إذا أطيل عندها المكث، أي: لا تلبث أنْ تسأمَهُ وتتضجَّر منه وتُعْرِض عنه.

٢١ ــ الخنـــزير: كلمة سبٍّ لزوج عَزَّة. وهواني: ذُلِّي. والمليك: أي: مالكها وصاحبـــها. واستذلت: خضعت واستكانت.

٢٢ – هَنيئاً مَريئـاً غـيرَ داءٍ مُخـامِرٍ لعزَّةَ مِـنْ أعْراضِنـا مـا اسْـتَحلَّتِ
٢٣ – ووالله ما قَـارَبْتُ إلاَّ تَبَـاعَدَتْ بِصَـرْمٍ ولا أكْـثَرْتُ إلاَّ أقلَّـتِ
٢٤ – ولي زَفَراتٌ لو يَدُمْـنَ قَتَلْنَـني تَوالي الـتي تـأتي المُـنى قَـدْ تَولَّـتِ
٢٥ – وكُنَّا سَلَكْنا في صَعُودٍ مـن الهـوى فلمَّـا تَوافَيْنَـا ثَبَـتُّ وزلَّـتِ
٢٦ – وكنا عَقَدْنا عُقْدَةَ الوَصْلِ بَيْنَنـا فلمَّـا تَواثَقْنَـا شَـدَدْتُ وحَلَّـتِ
٢٧ – فإن تَكُنِ العُتْبى فأهْلاً ومَرْحَبـاً وحقَّتْ لهـا العُتْـبى لَدَيْنـا وَقَلَّـتِ
٢٨ – وإنْ تَكُنِ الأخْرَى فإنَّ وراءَنـا بـلاداً إذا كَلَّفْتُـها العِيـسَ كلَّـتِ
٢٩ – خليليَّ إنَّ الحاجبيَّـة طَلَّحَـتْ قَلُوصَيْكُمـا ونَـاقَتي قـد أكلَّـتِ
٣٠ – فلا يَبْعُدَنْ وَصْـلٌ لِعـزَّةَ أصبَحَـتْ بعاقبـة أسْـبابُهُ قـد تولَّـتِ

---

٢٢ ــ هنيئاً: من غير تعب ولا مشقة. ومريئاً: هنيئاً حميدَ العاقبة. وهما منصوبان على الحال، أي: ثبت لك هنيئاً مريئاً، أو على أنهما صفة لمصدر محذوف، أي: تعيش عيشاً هنيئاً مريئاً. ومخامر: مخالط. والعبارة: هنيئاً مريئاً لعزة ما استحلت من أعْراضنا إلاَّ أن يكون داءٌ مخامراً.

٢٤ ــ الزفرات: جمع زَفْرة، وهي التَّنفُّس، والمراد الأنين. التَّوالي: التَّميُّز، وتواليه أن يُفْصَـلَ عن عزة فيشتد وَلَهُهُ إليها إذا فقدها. ثم يستمر على الموالاة ولا يصبر على مفارقتها. والمُنى: جمـع مُنْية، وهي ما يتمنَّى الرجل. وتولت: أدْبَرت.

٢٥ ــ سلكنا: جُزْنا وسِرْنَا. والصَّعُود: العقبة الشاقة، أي: التي يَشْتَدُّ صُعُودُها على الراقـي. وتوافينا: أتينا في الميعاد.

٢٦ ــ عَقدنا عُقْدةَ الوَصْل بيننا: شَدَدناها ووثقناها. وتواثقنا: تَعاهَدْنَا.

٢٧ ــ العُتْبَى: الرِّضا. والعُتْبَى: الإعتاب، يقال: عاتبني فأعْتَبْتُهُ إذا نَزَعْتَ عما عَاتبك عليـه. وقَلَّت: أي: هو يَسْتَقِلُّ الرِّضا في جانبها، أي: حقها.

٢٨ ــ الأخرى: ما عدا العُتْبى. وكلَّفتها: جَشَّمتها. والعيس: الإبل البيض. وكلَّت: أعْيَـتْ وتعبت من السير.

٢٩ ــ الحاجبية: نسبة إلى جدها الأعلى، وهو حاجب بن غفـار. وطَلَّحَـتْ: أتْعبـت. وأكلت: أعْيَتْ.

٣٠ ــ بعاقبة: بأخرة. والأسباب: الحبال، أي: أن ذلك الوصل قد انقطعت علائقه بأخرة.

٣١ – أسيئي بنا أو أحسني لا مَلُومَةً ... لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّةً إنْ تَقَلَّتِ

٣٢ – ولكن أنيلي واذْكُري من مَوَدَّة ... لنا خُلَّةً كانتْ لَدَيْكُمْ فَضَلَّتِ

٣٣ – وإنِّي وإنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصادقٌ ... عليها بما كانتْ إلينا أزَلَّتِ

٣٤ – فما أنا بالدَّاعي لعَزَّةَ بالرَّدَى ... ولا شامتٌ إنْ نَعْلُ عَزَّةَ زَلَّتِ

٣٥ – فلا يَحْسَبِ الوَاشونَ أنَّ صَبابتي ... بعَزَّةَ كانتْ غَمْرةً فتجلَّتِ

٣٦ – فأصْبَحْتُ قد أبْلَلْتُ من دَنَفٍ بها ... كما أُدْنفَتْ هيماءُ ثُمَّ اسْتَبلَّتِ

٣٧ – فوالله ثُمَّ الله لا حَلَّ بَعْدَها ... ولا قَبْلَها مِنْ خُلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ

٣٨ – وما مَرَّ مِنْ يَوْمٍ عليَّ كيومِها ... وإنْ عَظُمَتْ أيَّام أخْرَى وجَلَّتِ

---

٣١ ــ أسيئي بنا: قال ابن سيده: لفظه لفظُ الأمر ومعناه الشرط، لأنه لم يأمرها بالإساءة، ولكن أعلمها أنها إن أساءت أو أحْسَنَتْ فهو على عهدها. ومعنى قوله: أسيئي بنا: قولي ما أسوأه، ما أقبَحَهُ، أو قولي ما أحْسَنَهُ. والملومة: المعذولة. والمَقْلِيَّة: المُبْغَضة الممقوتة. وتَقَلَّتْ: أي: تَبَغَّضَتْ.

٣٢ ــ الخُلَّة: المودة والصداقة. وضلَّت: نُسِيَتْ ومُطِلَتْ. ويروى: « أُطِلَّت »، أي: هُدِرَتْ وذهبت باطلاً.

٣٣ ــ صَدَّت: أعْرَضت ونأت. ومثن: مادح. وأزَلَّت: أسدت أو اصْطَنَعَتْ. وقال الجواليقي في شرح البيت: يقول: أنا معترف بما أحسنت إليّ واصطنعت عندي من الجميل لا أكفره وإنْ أعرضت عني وهجرتني، وقد اعترض الشرط بين اسم إن وخبرها فَسدَّ مَسَدَّ الجواب.

٣٤ ــ زلت به النعل: كناية عن العثار والخطأ. والرَّدى: الهلاك.

٣٥ ــ الصَّبابة: رِقَّةُ الشوق وحَرارتُهُ. والغمرة: الشِّدَّة. وغمرة كل شيء: مُنْهمكه وشدته. والغمرة: العماية والحَيْرة والغَفْلة.

٣٦ ــ بَلَّ من المرض واسْتَبلَّ: بَرأ منه. والدَّنَفُ: المَرَضُ. وأدْنفَتْ: ثَقُلَتْ، أو براها المرض حتى أشْفَتْ على الهلاك. والهَيْمَاء: من الهُيام، وهو داءٌ يأخذ الإبل فتهيم في الأرض لا ترعى.

٣٧ ــ الخُلَّة: الصديق، الذكر والأنثى والواحد والجميع في ذلك سواءٌ، لأنه في الأصل مَصْدرٌ.

٣٨ ــ أيام أخرى: يعني امرأة أخرى. وجَلَّت: عظمت.

٣٩ – وحلت بأعلى شاهق من فـــؤاده فلا القلب يسلاها ولا النفـــس ملـــت
٤٠ – فواعجبا للقلب كيف اعترافـــه وللنفـــس لمـــا وطنـــت فاطمـــــأنت
٤١ – وإني وتـــهيامي بعـــزة بعدمـــا تخليـــت ممـــــا بيننـــــا وتخلـــــت
٤٢ – لكالمرتجي ظل الغمامـــة كلمـــا تبـــوأ منـــها للمقيـــــل اســـتقلت
٤٣ – كأني وإياها ســـــحابة ممحـــل رجاهـــا فلمـــا جاوزتـــه اســـــتهلت

---

٣٩ ــ حلت: نزلت. والشاهق: الجبل المرتفع، وجبل شاهق: طويل عال، أو ممتنع طـــولا. يعني أنها نزلت بأحصن مكان من فؤاده، وذلك كناية عن أنها استولت على فؤاده واستبدت بـــه. ويسلاها: ينساها ويطيب عنها نفسا.

٤٠ ــ اعترافه: اصطباره، يقال: نزلت به مصيبة فوجد عروفا، صبورا، والعارف: الصـــابر. واطمأنت: أنست وسكنت.

٤١ ــ الهيام: كالجنون من العشق، والتهيام: بناء موضوع للتكثير، أي: مصدر للمبالغة مـــن الهيام. وتخليت: تركت.

٤٢ ــ لكالمرتجي: خبر إن في البيت السابـــق. والغمامـــة: السحابـــة. وتبوأ: نزل وأقـــام. والمقيل: القيلولة، وهي نوم نصف النهار. واضمحلت: انقشعت.

٤٣ ــ سحابة ممحل: سحابة بلد ممحل، أي: مجـــدب. وجاوزتـــه: تعدتـــه وتخطتـــه. واستهلت: سالت بالمطر، أي: انهلت.

obeikandl.com

٢ ــ وقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ:

ديوان كثيِّر عزّة ص: ٤٣٣

١ – تَظَلُّ ابْنَةُ الضَّمْرِيِّ في ظِـــلِّ نعْمــةٍ ... إذا ما مَشَتْ من فَوْقِ صَرْحٍ مُمَــرَّدِ
٢ – يَجِيءُ بِرِيَّاهــا الصَّبــا كُــلَّ لَيْلــةٍ ... ويَجْمَعُنا الأحْــلامُ في كــلِّ مَرْقَــدِ
٣ – ونُضْحي وأثْبــاجُ المَطــيِّ مَقِيلنــا ... بجَذْبٍ بنـــا في الصَّيْــهَدِ المُتوَقِّــدِ
٤ – أَقِيدي دَماً يــا أمَّ عمــرٍو هَرَقْتِــهِ ... فَيَكْفيــكِ فِعْــلُ القَــاتِلِ المتعمِّــدِ
٥ – ولن يَتَعَدَّى مــا بَلَغْتُــمْ بِراكــبٍ ... زِوَرَّةِ أسْــفارٍ تَــرُوحُ وتَغْتَــدِي
٦ – فَظَلَّتْ بأكْنَافِ الغُرابــاتِ تَبْتغــي ... مَظِنَّتَها واسْــتَمْرأتْ كُــلَّ مُرْتَــدِ
٧ – وذَا خَشَبٍ من آخرِ اللَّيْلِ قَلَّبَــتْ ... وتَبْغِي به ليلاً علــى غــيرِ مَوْعِــدِ
٨ – مُنَاقِلــةً عُــرْضَ الفَيــافي شِــمِلَّةً ... مَطِيَّةَ قَذَّافٍ علــى الهَــوْلِ مُبْعَــدِ
٩ – فَمَرَّتْ بليلٍ وهي شَدْفاءُ عَــاصِفٌ ... بِمُنْخَرِقِ الــدَّوْداءِ مَــرَّ الخَفَيْــدَدِ

---

١ ــ ابنة الضَّمْريِّ: عَزَّة. والصَّرْح: البناء العالي. والمُمرَّد: المملَّسُ المُطوَّل.

٣ ــ أثباج: ظُهور. والصَّيْهد: وَقْدَةُ الهاجرة.

٤ ــ أقيدي: من القَوَد، وهو أخْذُ القاتل بالقَتِيل.

٥ ــ الزِّوَرَّة: الناقة السريعة المهيأة للأسفار.

٦ ــ الكنف: الناحية. والغرابات: أمواهٌ لخزاعة أسفل كليَّة. ومَظِنتها: طَلِبتها. واستمرأت: استساغت. وكل مُرْتَدٍ: أراد كلَّ مرتادٍ.

٧ ــ ذو خشب: وادٍ على مسيرة ليلةٍ من المدينة.

٨ ــ مناقلة: سريعة نقل القَوائم. وشِملة: سريعة خفيفة. وقذاف: يقذف نفسه على الهول. ومبعد: بَعيد الأسفار.

٩ ــ شَدفاء: تميل في أحد شِقَّيْها. والعاصف: المائلة. والمنخرق: الموضع الذي يشتد فيه هُبوب الريح. والدوداء: موضع قرب المدينة. والخَفَيْدد: الخفيف من الظِّلمان.

١٠ – وقال خليلي قدْ وَقِعْتَ بما تَـــرَى ... وأبْلَغْتَ عُـــذْراً في البُغَايـــةِ فـــاقْصِدِ
١١ – فَحتَّامَ جَوْبُ البِيـــدِ بـــالعِيسِ تَرْتَمـــي ... تَنَـــائِفَ مـــا بـــينَ البُحَـــيْرِ فَصَرْخَـــدِ
١٢ – فقلتُ له لم تَقْـــضِ مـــا عَمـــدتْ لـــه ... ولم تـــأتِ أصْرامـــاً بِبُرقَـــةِ مُنْشِـــدِ
١٣ – فأصبَحَ يَرْتَـــادُ الجميـــمَ برابـــغٍ ... إلى بُرْقَةِ الخَرجاءِ من ضَحْـــوةِ الغَـــدِ
١٤ – لَعَمْري لقد بَـــانَتْ وشـــطَّ مَزارُهـــا ... عُزَيْـــزَةُ لا تَفْقـــدْ ولا تَتَبَعَّـــدِ
١٥ – إذا أصبحتْ في الجلسِ في أهلِ قَرْيـــةٍ ... وأصْبَـــحَ أهلـــي بـــينَ شَـــطْبٍ فَبَدْبَـــدِ

---

١٠ ــ بعد أن طَوَّفَ التطوافَ الذي وصفه في الأبيات السابقة رجاء اللحاق بعزة، قال لـــه خليله ما قال. وَقَعتِ الدابة: حَفِيتْ من الحجارة والشوك. يريد قد بلغت حد المرض. والبغايـــة: الطَّلب. وَاقصد: اعتدل في طلبك ولا تكن مغالياً.

١١ ــ الجوب: القَطْع. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة أو المفازة لا شيء بها. والعيس: الإبل البيض يخالـــط بياضها شيء من الشقـــرة، واحدها أعْيَسُ. والأنثى عيساء، ويقال: هي كرائـــمُ الإبل. وتنائف: جمع تنوفة: وهي الأرض القفر. والبحير: عين غزيرة في يَلْيَل وادي ينبع. وصَرخد: بلد ملاصِقٌ لبلاد حَوْران من أعمال دمشق.

١٢ ــ الأصرام: البيـــوت كل مجموعـــة منها على حدةٍ. وبرقة منشد: ماء لبني تميم وبـــني أسدٍ. يريد هذا موطن لم نبلغه بعد في البحث والتطواف.

١٣ ــ فأصبح: يعني صديقه. والجميم: النبات، يعني بلغ رابغاً حيث النبات الكثير لترعى فيه ناقته. ورابغ: موضع من المدينة والجحفة، وهو من مُرٍّ، ومرٌّ من منازل خزاعة. والخرجاء: اســـم موضع، وقد يكون هذا البيت في وصف رحلة الحمار الوحشي، ويكون منقطع الصلة بما قبله.

١٤ ــ في هذا البيت يعلن الشاعر يأسه من جدوى الرحلة التي قام بها مع صديقه، ويقـــول: حقًّا قد شط بها المزار وأصبح مَطْلبها عسيراً. وعزيزة: تصغير عزة، ثم يُحقِّقُ مقدار البعد بينهما في البيت التالي.

١٥ ــ الجلـــس: مـــوضع مما يلـــي علياء غطفان. وشطب: دار حـــذاء مرجمٍ دون كلَّية. وبَدْبَد: في طرف أبان الأبيض الشمالي.

١٦ – وإنّـي لآتيكـمْ وإنّـي لَراجِـعٌ بغير الجَـوَى مـن عندكـم لم أُزَوَّدِ
١٧ – إذا دَبَرانٌ منـكِ يومـاً لقيتُـهُ أُؤَمِّـل أنْ ألْقـاكِ بَعْـدُ بأسْـعُدِ
١٨ – فإنْ تَسْلُ عنكِ النَّفْس أو تَدَعِ الهَـوَى فباليـأسِ تَسْـلو عنـك لا بـالتَّجلُّدِ
١٩ – وكلُّ خليـلٍ راءني فـهو قَـائِلٌ منَ اجْلِكِ هذا هَامةُ اليَـوْمِ أو غـدِ

---

١٦ ــ وإني لآتيكم: يريد تَعوَّدت أن أجيء إليكم فلا أرجع مُزَوَّداً بغير داءِ دَخيـلٍ مـن الحب. والجَوى: شدة الوجد من عشـق أو حزنٍ، أو الهـوى الباطن، وقيل: كلُّ داءٍ يـأخذ في الباطن لا يُسْتمرأ معه الطعام.

١٧ ــ يريد بالدَّبران: وهو اسم نجم، أنه طالع نَحْسٍ وخيبةٍ، وهو لا ينفكُّ يأمل أن تَنْقلـبَ الحال، وأن يلقاها بأسْعَد.

١٨ ــ المعنى أن سُلُوِّي عنك إنما باعثه اليأس لا بسبب قُدْرتي على التَّصَبُّر.

١٩ ــ راءني: رآني. وهامة اليوم أو غدٍ: أي: يمـوت اليوم أو غداً. قال الشنتمري: يقـول: من رآني وقد أثَّر الشوق والحزن فيَّ قَضَى بأن المـوت قريبُ النُّزُولِ علي. ويقال فيمـن قـارب الموت: إنما هو هامة اليوم أو غدٍ، أي: هو ميتٌ في يومه أو غده. وأصل الهامة طائـر يخرج مـن رأس الميت على ما تزعم الأعراب طلباً بثأر المقتول.

٣ ــ وقال كُثَيِّرُ بنُ عبدِ الرحمن:

ديوان كثير عزة ص: ١٢٦

١ – لِعَزَّةَ من أيَّام ذي الغُصْنِ هَــاجني ... بضــاحي قَــرارِ الرَّوْضَتَيْــنِ رُسُــومُ
٢ – فَرَوْضَةُ ألْجــامٍ تَــهِيجُ لِيَ البُكــا ... ورَوْضــاتُ شَــوْطَى عَــهْدهُنَّ قَــدِيمُ
٣ – هي الدَّارُ وَحْشاً غيرَ أنْ قــدْ يَحُلُّــها ... ويَغْنَــى بِهــا شَــخْصٌ علــيَّ كَــرِيمُ
٤ – فما بِرباعِ الدَّار أنْ كنــتُ عالمــاً ... ولا بِمَحــلِّ الغانيــاتِ أهِيــمُ
٥ – سَألْتُ حكيماً أينَ صَارَتْ بِهــا النَّــوى ... فَخَبَّرنــي مــا لا أحِــبُّ حَكِيــمُ
٦ – أَجَــدُّوا فأَمَّــا آلُ عــزَّةَ غُــدْوةً ... فَبــانُوا وأمَّــا واســطٌ فَمُقِيــمُ
٧ – فما للنَّوى لا بَارِكَ اللهُ في الــنَّوى ... وعَهْدُ النَّــوى عنــدَ المحــبِّ ذَمِيــمُ
٨ – لَعَمْري لئنْ كانَ الفُؤادُ مــن الــنَّوى ... بَغَــى سَــقَماً إنِّــي إذنْ لَسَــقِيمُ

---

١ ــ ذو الغُصْن: وادٍ قريب من المدينة تَنْصبُّ فيه سيول الحرة، وقيل: من حَرَّة بني سليم، وهو من أودية العقيق. ولما كانت روضة ألجام التي يذكرها في البيت التالي قريبة من روضة الدبوب ثَنَّى فقال: بضاحي قرار الرَّوْضتين. وضاحي القرار: الظاهر البارز منها، والقرار: جمع قرارة، وهي المطمئن من الأرض.

٢ ــ روضة ألجام: من جانب ثاقل وروضة الدبوب معها، وقيل: هي نحو البقيع. وروضة شَوْطَى: بحرَّة بني سليم. وعدَّ الهجري ألجام وشوطى من دوافع العقيق تدفع فيه من الحرة.

٣ ــ وحشاً: موحشة، أي: لا أنيس بها. ويَغْنَى: يقيم.

٤ ــ الرباع: جمع ربع، وهو المنزل. والغانيات: جمع غانية، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الحَلْي، أي: الزينة. وأهيم: أذهب على وجهي من العشق، أي: أكاد أُجَنُّ.

٥ ــ حكيم: يعني السائب بن حكيم، وهو راوية كثير. والنوى: البُعْدُ والفِراقُ.

٦ ــ أجَدُّوا: اجْتَهَدُوا في سيرهم. وبانوا: فارقوا وارتحلوا. وواسط: جبل تنبطح عنده سيول النقيع، وهو بالحجاز.

٨ ــ بَغَى الشيء: طَلَبَهُ. والسقم: المَرَض.

٩ – فإمَّا تَرَيْني اليومَ أُبْدي جَلادَةً فإنِّي لَعَمْري تحت ذاكَ كَليمُ
١٠ – وما ظَعَنَتْ طَوْعاً ولكن أزَالها زمانٌ نَبا بالصَّالِحينَ مَشُومُ
١١ – فَواحَزَنَا لَمَّا تَفرَّقَ واسِطٌ وأهلُ التي أَهذي بها وأَحُومُ
١٢ – وقالَ لِيَ البُلاَّغُ وَيْحَكَ إنَّها بِغَيْرِكَ حقًّا يا كَثِيرُ تَهِيمُ
١٣ – أَتَشْخَصُ والشَّخْصُ الذي أنتَ عَادِلٌ به الخُلْدُ بينَ العائداتِ سَقِيمُ
١٤ – يُذكِّرُنيها كلُّ رِيحٍ مَريضةٍ هُبا بالتِّلاعِ القَاوِياتِ نَسِيمُ
١٥ – تَمرُّ السُّنونُ الماضِيَاتُ ولا أَرَى بِصَحْنِ الشَّبا أطلالهنَّ تَرِيمُ
١٦ – ولستُ ابْنَةَ الضَّمْريِّ مِنْك بناقِمٍ ذُنوبَ العِدَى إنِّي إذنْ لَظَلُومُ

---

٩ ــ الجلادة: التَّصبر. وكليم: جريح.

١٠ ــ ظعنت: رحلت. وطوعاً: أي: عن رَغْبةٍ واختيارٍ. وأزالها: حَمَلَها على التحول والرحيل. وزَمانٌ نَبَا بالصَّالِحين: أي: اشْتَدَّ عليهم وأضَرَّ بهم. ومَشُوم: مَشْؤُوم، أي: لا خيرَ فيه ولا يُمْنَ ولا بَركة، بل فيه الشَّر والأذى والمكروه، يعني يَتَطيَّرُ منه.

١١ ــ واسط: أي: أهل واسط. وأهْذي بها: أذكرها في كلامي غير المعقول. وأحوم بها: أدُورُ حَولها، يعني أهْتِف باسمها ولا أنقطع عن ذكرها.

١٢ ــ البُلاَّغ: يعني الواشين. وتهيم: تُحِبُّ وتَجِدُ. وكَثِير: أجْرَى اسمه على الأصل، وشاع بالتصغير تحقيراً واستهانةً.

١٣ ــ تشخص: تذهب. والعائدات: النساء اللائي يَعُدْن المريض، أي: يزرنه يسألنه عن حَاله.

١٤ ــ ريحٌ مريضةٌ: ضعيفة الهُبوب. والتلاع: مجاري أعلى الأرض إلى بطون الأودية، واحدها تَلْعة. والقاويات: المقفرات الخاليات من أهلها، من قَوِيت الدارُ وأقْوَتْ، أي: أقفرت وخلت من أهلها. والنسيم: الهبوب الرُّوَيْد، والنسيم من الرياح التي تجيءُ بِنَفسٍ ضعيف.

١٥ ــ صحن الوادي: سَنَدُه وفيه شيءٌ من الإشراف عن الأرض يُشْرِفُ الأوَّلَ فالأوَّلَ كأنه مُسْنَدٌ إسناداً. والشبا: وادٍ بالأثيل من أعْراض المدينة فيه عينٌ يقال لها: خيف الشَّبا. وتريم: تنتقل من مكانها.

١٦ ــ الضَّمْري: المنسوب إلى بني ضمرة، وهم قوم عَزَّة. وابنة: منصوب على النداء. والناقم: العاتب. والظلوم: الجائر المائل عن الحق.

١٧ – وإنّي لذو وَجْدٍ لئنْ عَادَ وَصْلُها وإنّي على ربّي إذنْ لَكَريمُ
١٨ – إذا بَرَقَت نَحْوَ البُوَيْبِ سحابةٌ لِعَيْنَيْكَ منها لا تجفُّ سُجُومُ
١٩ – ولستُ بِراءٍ نَحْوَ مِصْرَ سَحابةً وإن بَعُدَت إلاّ قَعَدتُ أَشِيمُ
٢٠ – فقد يُوْجَد النِّكْسُ الدَّنِيُّ عن الهَوَى عَزُوفاً ويَصْبُو المَرْءُ وهو كريمُ
٢١ – وقالَ خَليلي: ما لها إذْ لَقِيتَها غداة الشَّبَا فيها عليكَ وُجُومُ
٢٢ – فقلتُ له: إنَّ المَودَّة بَيْننا على غيرِ فُحْشٍ والصَّفاءُ قَديمُ
٢٣ – وإنّي وإن أعْرضْتُ عنها تَجَلُّداً على العَهْدِ فيما بيننا لَمُقِيمُ
٢٤ – وإنَّ زَماناً فَرَّق الدَّهرَ بَيْنَنا وبَيْنَكُمُ في صَرْفِهِ لَمَشُومُ
٢٥ – أفي الدين هذا إنَّ قَلْبَكِ سالِمٌ صَحِيحٌ وقَلْبي من هَوَاكِ سَقِيمُ

---

١٧ ــ الوَجْد: الحبُّ الشديد، يقال: إنه ليجد بفلانة وجداً شديداً إذا كان يهواها ويحبها حبًّا شديداً. والكريم: العزيز.

١٨ ــ البويب: مدخل أهل الحجاز إلى مصر. ولا تَجِفُّ: لا تَنْقطِعُ. والسُّجُوم: الدُّمُوعُ الواكفةُ، أي: السَّائلة.

١٩ ــ شامَ البَرْقَ: نظر إلى سحابته أين تُمْطِرُ.

٢٠ ــ النكس من الرجال: المقصِّر عن غاية النَّجْدة والكرم. وقيل: النكس: الرَّجل الضعيف. والدَّنِيء من الرجال: الخَسيسُ الدون الخبيث البطن والفرج الماجن. والعَزُوف المُعْرض المنصرف. ويصبو: يحن ويشتاق. والكريم: الشريف الماجد.

٢١ ــ الوُجوم: السُّكوت على غيظٍ.

٢٢ ــ المودة: المحبة. والصَّفاء: مصافاة المودة والإخاء، أي: إخْلاصها وإمحاضُها.

٢٣ ــ أعرضت عنها: صَدَدْتُ ونأيْتُ. والتَّجلد: تَكلُّف الجلادة، أي: الصَّلابة والشدة والقوة. ومقيم: ثابت لا أتحوَّل ولا أتبدَّل.

٢٤ ــ فرق بيننا: باعد بيننا. والدَّهر: منصوب على الظرفية. وصَرْفُ الدَّهْرِ: حِدْثانُهُ ونوائِبه. والصَّرْف: حِدْثان الدهر، وهو اسم له، لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

٢٦ – وإنَّ بِجَوْفي منــكِ دَاءً مُخــامِراً وَجَوْفــك مِمَّــا بي عليــكِ سَــليمُ
٢٧ – لَعَمْرُكِ ما أَنْصَــفْتِني في مَــوَدَّتي ولكــنَّني يــا عــزُّ عَنْــكِ حلــيمُ
٢٨ – عليَّ دماءُ البُدنِ إنْ كان حبُّهــا على النأي أو طُولِ الزَّمــانِ كــريمُ
٢٩ – وأقسمُ ما اسْتَبْدَلْتُ بعدكِ خُلَّــةً ولا لكِ عنــدي في الفُــؤادِ قَســيمُ

---

٢٦ ــ المُخامر: المخالط، يقال: خامره الدَّاء إذا خَالَطَهُ.

٢٧ ــ الحليم: الصبور المتأني العاقل.

٢٨ ــ البُدْن: جمع بَدْنةٍ، وهي ناقة أو بقرة تُنْحَرُ بمكةَ، سُمِّيت بذلك لأنهم كانوا يُسَمِّنُوها. وعليَّ دماء البدن: هذا قَسَمٌ أو نَذْرٌ يَعِدُ فيه بأن لا يَتَخَلَّى عن حبها أو يفارقه. والنأي: البُعْد.

٢٩ ــ الخُلَّة: الصديقة. والقَسيم: الشَّريك.

obeikandl.com

٤ ــ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ غَيْلانُ بنُ عُقْبَةَ العَدَويُّ:

ديوان ذي الرمة ٢: ١١٨٩

١ – أمَنْزِلَتَــيْ مَــيٍّ ســلامٌ عليكُمــا ... على النَّأْي والنَّــائي يَــوَدُّ ويَنْصَــحُ
٢ – ولازالَ مِنْ نَوْءِ السِّــماك عليكُمــا ... ونَــوْءِ الثُّريَّــا وابــلٌ مُتَــبَطِّحُ
٣ – وإنْ كنتما قَدْ هِجْتُما راجِعَ الهَــوَى ... لِذِي الشَّوْق حتَّى ظلَّتِ العَيْنُ تَسْفَحُ
٤ – أجَلْ عَبْرةً كادَتْ لِعِرْفــانِ مَنْــزِلٍ ... لِمَيَّةَ لَــوْ لَمْ تُسْــهِلِ الــدمعَ تَــذْبَحُ
٥ – على حينَ رَاهَقْتُ الــثَّلاثينَ وارْعَــوَتْ ... لِداتِي وكــادَ الحِلْــمُ بالجهــلِ يَــرْجَحُ
٦ – إذا غَيَّرَ النَّــأْيُ المُحِــبِّينَ لم أجِــدْ ... رَسِيسَ الهَوى من حُبِّ مَيَّــةَ يَبْــرَحُ
٧ – فَلا القُرْبُ يُبْدي من هَواها مَلالــةً ... ولا حُبُّها ــ إنْ تَبْرَحِ الدَّارُ ــ يَنْــزَحُ

---

١ ــ النأي: البُعْد. والنَّائي: البعيد، يعني نَفْسَهُ. يقول: هو يَوَدُّ ويَنْصَحُ على بُعْدِه.

٢ ــ النَّوْء: سقوطُ نجمٍ مع ظُهورِ آخر. وفي الأزمنة والأمكنة: « ويَسْقُط السماك الأعزلُ، ونوْؤُه أربع ليال، وهو نَوْءٌ مذكورٌ مشهورٌ قلَّما يُخْلِفُ، وبمَطره يزكو الزرع، ويطــول الكلأ ». ونَوْءُ الثريا محمودٌ غزير مذكور. والمُتبطِّحُ: المطر الذي يقلبُ حصى البطحاء وتُرابها بعضه على بعض.

٣ ــ رَاجِع الهوى: ما رَجَع منه وكان قبل ذلك قد ذهب. وتسفح: تسيل.

٤ ــ يريد: أجل هَيَّجَتْ عَبْرةً. ولَوْ لَمْ تُسْهِلِ الدمعَ: أي: لو لم تَحْدُرِ الدمع. وتَذْبح: تأخذ بالحلق.

٥ ــ راهقت الثلاثين: دَانَيْتَها. وارْعَوَتْ لِداتي: يقول: تركوا الفُتُوَّةَ والصِّبا وكَفُّوا. ولداته: أسنانُهُ، جمع لِدَة، يقال: فلانٌ لِدةُ فلانٍ، إذا كان في مثــل سِنِّــه. وكادَ الحلمُ بالجهــل يرجح: أي: وكاد يكون حِلْمي أَثْقَلَ من جهلي.

٦ ــ رسيس الهَوى: مَسُّه. ويقال: رسَّ الهَوى وأرَسَّ إذا ثبت في القَلْب. والرَّسُّ والرَّسيس: بقية الهوى في القَلْب و السقم في البدن. والنأي: البعد، وذلك أن الرجل إذا بعُــد أخْلَــقَ وُدُّه. فيقول: وُدِّي لا يَخْلَقُ فهو ثابتٌ. ويبرح: يزول. يقول: « إن العُشَّاق إذا بعدوا عمن يحبون دبَّ السُّلُوُّ إليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسون، وأما أنا فلم يَقْربْ زوالُ حبها عني فكيف يمكــن أن يزول؟ ». (خزانة الأدب ٤: ٧٥).

٧ ــ يقول: حُبُّها إنْ بَعُدتِ الدَّارُ لم يَتغَيَّرْ، هو لازمٌ.

٨ – أَتَقْــرَحُ أكبــادُ المُحِــبِّينَ كلــهم ... كما كَبِدي من ذِكْرِ مَيَّــةَ تَقْــرَحُ
٩ – إذا خَطَرَتْ من ذِكْــرِ ميَّــةَ خَطْــرَةٌ ... على القَلْبِ كادتْ في فؤادكَ تَجْرَحُ
١٠ – تَصَرَّفُ أهْــواءُ القُلُــوبِ ولا أَرَى ... نَصِيبَكِ من قَلْــبي لِغَيْــرِكِ يُمْــنَحُ
١١ – ألَمْ تَعْلَمي يــا مَــيُّ أنَّــا وبَيْنَنــا ... فيافٍ لِطَرْفِ العَيْنِ فــيهنَّ مَطْــرَحُ
١٢ – أُطَــوِّحُ عَــيْني بــالفلاةِ لَعلَّــني ... أرَاكِ وعَيْني من هَوَى الوَجْدِ تَسْفَحُ
١٣ – أنينٌ وشــكوى بالنــهارِ شــديدةٌ ... إليها وما يــأتي بــه الليــلُ أبْــرَحُ
١٤ – أرَى الحبَّ بالهِجْرانِ يُمْحَى فَيَمَّحــي ... وحُبُّــكَ مَيًّــا يَسْــتَجِدُّ ويَــرْبَحُ

---

٨ ــ أتَقْرَحُ أكباد المُحِبِّين: أي: أُيصيبُها القَرْحُ. يقال: قَرِحَ جِلْدُهُ بالكَسْرِ يَقْرَحُ قَرْحًا فهو قَرِيحٌ إذا خرجت به القروح. والقَرْحُ: البَثْرُ إذا تَرامَى إلى فَسادٍ، وقيل القَرْحُ: جربٌ شديدٌ يأخذ الفُصْلان فلا تكاد تَنْحُو. وقيل: بل القَرْحَةُ، وهي داء يأخذ البعير فَيَهْدِلُ مِشْفَرُهُ منه، وقَرِحَ قلبُ الرجل: على المثلِ بما تَقَدَّم.

٩ ــ الخَطْرَةُ: الهمَّةُ تَمُرُّ بالقلب.

١٠ ــ تَصَرَّفُ: أي: تَقلَّبُ في كلِّ وَجْهٍ. ولا أرى نصيبك من قلبي يُعْطاه غيرُك. ويمنح: يُعْطَى، وأصل « يُمْنَح » يقال: مَنَحْتُهُ إذا أَعَرْتَهُ ناقَتَك يَحْلِبُها ويَشْرَبُ لَبَنَها، ثم يَرُدُّها، ثم صُيِّرتِ المنيحةُ عَطِيَّةً.

١١ ــ الفيافي: جمع فيفاء، وهي الصحراء الملساء، وقيل: الفيفاء المفازة لا ماء فيها مع الاسْتواءِ والسَّعة. ويقال: لفلان في داره مَطْرَحٌ إذا وصفها بالسِّعة. يريد أنهن واسعات مُمْتَدَّاتٌ مُتَرامِيات.

١٢ ــ أُطَوِّحُ عَيْني: أرْمي ببصري. والفلاة: المفازة، أي: المهلكة. وقيل: الفلاةُ: القَفْرُ من الأرض والصحراء الواسعة.

١٣ ــ أبْرَح: أشدُّ ألماً ووَجَعاً.

١٤ ــ يُمْحى فَيمَّحي: أي: إذا هُجِرَ صاحِبُهُ اخْلَقَ وُدُّهُ. ويستجدُّ: من الجِدَّة، أي: لا يَخْلُق. ويَرْبَحُ: أي: يزيد الحبُّ كما يزيدُ الرِّبْحُ.

١٥ – ذَكَرْتُكِ إذْ مَرَّتْ بنا أُمُّ شادنٍ أمامَ المَطايا تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ
١٦ – من المُؤْلِفاتِ الرَّمْلَ أدْماءُ حُرَّةٌ شُعاعُ الضُّحى في مَتْنِها يَتوضَّحُ
١٧ – تُغَادِرُ بالوَعْساءِ وَعْساءِ مُشْرِفٍ طَلاً طَرْفُ عَيْنَيْها حَوالَيْهِ يَلْمَحُ
١٨ – رأتنا كأنَّا قاصدونَ لِعَهْدِها بِه فهي تَدْنُو تارةً وتَزَحْزَحُ
١٩ – هي الشِّبْهُ أعْطافاً وجيداً ومُقْلةً وميَّةُ أبْهَى بعدُ منها وأمْلَحُ
٢٠ – أناةٌ يَطِيبُ البَيْتُ من طِيبِ نَشْرِها بُعَيْدَ الكَرى زَيْنٌ لهُ حينَ تُصْبِحُ

---

١٥ ــ أم شادنٍ: ظبية معها ولدُها حين شَدَن، أي: قَوي ومَشَى. والمطايا: الإبل. وتشرئب: تشرف، أي: ترفع رأسها تَنْظُر. وتسْنَح: تَعْرِض. المعنى: « هو لم يَنْسَها فيكون ذِكْرُهُ لها في هذا الوقت، فلم يزل ذكرُها في قلبه، ولكنه لمّا رأى الظبية شَبَّهَها بها، وفَضَّلها على الظبية في الحُسْنِ والملاحة. كان ذلك ذكراً لها ».

١٦ ــ المؤلفات: اللائي اتَّخذنَ الرمل إلفاً، أي: مَوْضِعاً تَلْزَمُهُ. وأدماء: بيضاء. وقيل: الأدْمُ من الظباء بيضٌ تعلوهُنَّ جُدَدٌ فيهن غُبْرَةٌ. وحرة: خالصة البياض. وفي مَتْنِها يَتوضَّح: أي: يَبْرق في مَتْنها، وهو ظهرها.

١٧ ــ تُغادر: تُخَلِّفُ. والوعساء من الرمل: السَّهْلةُ تُنْبِتُ أحْرارَ البقل. ومشرف: موضع، وقيل: جبل بالدهناء. والطَّلا: ولد الظَّبْيةِ. ويلمح: يَنْظُرُ أو يُبْصر. يقول: هذه الظبية تُخَلِّفُ طَلاها، وهو وَلَدُها، وطرف عينَيْها يلمحه يميناً وشِمالاً.

١٨ ــ رأتنا: أي: الظبية. كأنا عامِدُون لِعَهْدِها به: أي: حيث عَهِدَتْ ولدها. به: بالموضع. فهي تَدْنُو تارة وتَزْحَزَح: أي: تَنحَّى. ومعنى اللام في العهد معنى إلى. يقول: خافت على ولدها منا فهي تدنو تارةً وتزحزح، أي: تتأخَّر.

١٩ ــ الشِّبْهُ: المِثْلُ والنظير. والعطف: ما انثنى من العُنُق. والجيد: العُنُق. والمُقْلة: شَحْمةُ العين التي تجمع البياض والسواد. وأبهى: أحْسَنُ وأرْوَع، من البهاء، وهو الحُسْنُ. وقيل: هو المَنْظَر الحَسَنُ الرَّائع المالئ للعَيْنِ. وأمْلَحُ: أحْسَنُ.

٢٠ ــ أناة: بطيئة القيام. والنَّشْرُ: الرائحة الطيبة. والكرى: النوم. وزَيْنٌ له: أي: البيت.

٢١ – كأنَّ البُرَى والعَاجَ عِيجَتْ مُتُونُـهُ على عُشَرٍ نَهَّى به السَّـيْلَ أبْطَـحُ
٢٢ – لها كَفَلٌ كالعانـكِ اسْـتَنَّ فَوْقَـهُ أهَاضِيبُ لَبَّـدْنَ الهَـذالِيلَ نُضَّـحُ
٢٣ – وذو عُذَرٍ فوقَ الـذَّنوبَيْنِ مُسـبَلٌ على البانِ يُطْوَى بالمَداري ويُسْـرَحُ
٢٤ – أسِيلَةُ مُسْتَنٍّ الدُّموعِ ومـا جَـرَى عليـه المِجـنُّ الجائـلُ المُتوَشَّـحُ
٢٥ – تَرَى قُرْطَها في واضِحِ اللِّيتِ مُشْـرِفاً علـى هَلَـكٍ في نَفْنَـفٍ يَتَـرَجَّحُ

---

٢١ ــ البُرَى: الخلاخيل. والعَاج: السِّوار من ذَبْلٍ، وهو عظام ظهْرِ دابةٍ بحريَّةٍ تُتخذ منـها الأسورة والأمشاط. وعيجت مُتُونه: عُطِفَتْ. والعُشَرُ: شجرٌ ناعمٌ ليِّنٌ مُسْتَوٍ، فكأنمـا عُطفـت الخلاخيل والعاج على عُشَرٍ. شَبَّه ساعِدَيْها وساقيها بشجر العُشَرِ في استوائه ولينه. ونَهَّى به السَّيْلَ أبْطح: يقول: حَبَسَ السَّيْلَ أبْطحٌ بذلك العُشَر. وكل بطن وادٍ فيه رَمْلٌ فهو أبْطح.

٢٢ ــ الكَفَل: العَجُز. كالعانك: وهو رَمْلٌ مُتعقِّدٌ مُشْرِفٌ صَعْب المُرْتَقـى. اسْتَنَّ فوقـه: أي: فوق العانك، أي: جَرَى. أهاضيب: دُفَعاتٌ من مطـرٍ، فتلبَّد العانك، ولزم بعضُه بعضـاً. والهذاليل: رِمالٌ دقاقٌ صِغارٌ. ونُضَّحٌ: أي: أهاضِيبُ نُضَّحٌ، أي: تنضح بالماء.

٢٣ ــ العُذَر: الذوائب. والذَّنوبان: أسْفَلُ المَتْنَيْن. ومُسْبل: مُسْترسل. ويُطْـوَى: يُعْقَـصُ. والبان: جمع بانةٍ، وهي شجرة لها ثمرة تُرَبَّبُ بأفاويه الطيب، أي: تُطيَّبُ وتُحاد وتُغذَّى بالياسمين أو بعض الرياحين، ثم يُعْتَصرُ دُهْنُها طيباً، ولاستواءِ نباتها ونبات أفنانها وطولها ونَعْمَتها شبه بهـا الشعراءُ الجارية الناعمة ذات الشَّطاط، أي: الطويلة المعتدلة القامة، فقيل: كأنها بانة وكأنها غُصنُ بانٍ. والمداري: جمع مِدْرَى: وهو المشط، ويُسرَّح: يريد شعرها، أي: يُرَجَّلُ ويُخَلَّصُ بعضه مـن بَعْض بالمُشْطِ، أي: يُرْسَلُ.

٢٤ ــ يقول: مجرى الدموع سَهْلٌ طويلٌ، وأراد أنَّ خدَّها سَهْلٌ طويل. وما جـرى عليـه المِجَنُّ: يريد بالمجن: الوشاح، وأخبر أنه سهل الجائل، يجـول الوشاح من ضمْرِ البطن. والمُتَوشَّح: هو الوشاحُ لأنها توشَّحت به.

٢٥ ــ القرط: نَوْعٌ من حُلِيِّ الأذن. والواضح: الأبيض. والليث: صفحة العُنُق عند مُتذبذب القُرْط. ومُشْرِفاً: عالياً مُرْتفعاً. والهَلَك مثل النَّفْنَف، وهو ما بين أعْلى الجبل وأسْفله، وكلُّ شـيءٍ بينه وبين الأرض مَهْوًى فهو نفنف. وقُرْطها على هَلَكٍ: أراد أنها طويلة العُنُق.

٢٦ - وتَجْلُـو بِفَـرْعٍ مِـنْ أراكٍ كأنَّـهُ ... مِنَ العَنْبَرِ الهِنْديِّ والمِسْكِ يُصْبَحُ
٢٧ - ذُرَى أُقْحُوانٍ وَاجَهَ اللَّيْلَ وارْتَقَـى ... إليه النَّدَى مِـنْ رامَـةَ المُتَـرَوِّحُ
٢٨ - يَحُفُّ بِتُرْبِ الرَّوْضِ مِنْ كلِّ جانبٍ ... نَسيمٌ كَفَأْرِ المِسْـكِ حِـينَ تَفَـتَّحُ
٢٩ - هِجانَ الثَّنايا مُغْرِباً لَـو تَبَسَّـمَتْ ... لأخْرَسَ عنهُ كادَ بـالقَوْلِ يُفْصِـحُ
٣٠ - هي البُرْءُ والأسقامُ والهَـمُّ ذِكْرُهـا ... ومَوْتُ الهَوى لَوْلاَ التَّنائي المُبَـرِّحُ
٣١ - ولكنَّهـا مَطْروحَـةٌ دُونَ أهْلِهـا ... أَوَارِنُ يَجْـرَحْنَ الأجالِـدَ بُـرَّحُ

---

٢٦ ــ تجلو: تَصْقل. وبِفَرْعٍ من أراكٍ: أي: بِمِسْواكٍ من فَرْعِ أراك. ويُصْبَحُ مـن العَنْـبر الهندي والمسك: أي: يُسْقَى كما يُصْبَحُ الرجلُ بالغـداة، أي: يُسْقى اللَّبَنَ، يقال: صَبَحْتُهُ اللَّـبَنَ فأنا أصْبَحُهُ صَبْحاً، وصَبَّحْتُهُ تَصْبيحاً.

٢٧ ــ الذُّرى: الأعالي، وموضعه نَصْبٌ بتَجْلُو. شَبَّهَ بياض أسْنانها ببياضِ زهر الأقحـوان. وواجه الليل: أي: استقبله. وارتقى إليه الندى: أي: جرى الندى من رامة، فصعد إلى الأقحوان. ورامة: موضع، وهي آخر بلاد بني تميم، وبين رامة والبصرة اثنتا عشرة مرحلة. والمُتروِّح: الـذي جاءَ رواحاً، والرواح: العشي، أو من الزوال إلى العشي، والمتروح: من نَعْت الندى.

٢٨ ــ الفأر: ربما سُمِّيَ المسك فأراً، لأنه من الفأر يكون في قول بعضهم. وفأرة المسـك: نافجته، وهو سُطوع رائحته، أي: انتشارها وعلوها وارتفاعها.

٢٩ ــ هجان الثنايا: أي: بيض الثنايا، وهي الأسنان. ومُغْرِب: شديد البياض. وتَبسَّـمت لأخرس: يريد إلى أخرس. عنه: يريد عن الثَّغْرِ. كاد يفصح بالقول: أي: يبين.

٣٠ ــ البرء: الشفاء. والأسقام: جمع سقم، وهو المرض. والهم: الحُزْنُ. ومـوت الهَـوى: يقول: إذا دنت مات الهوى، أي: انطفأ شوقه وسكنت نفسه. يقول: هي كذا لولا أنها تتباعـد. والمبرح: من بَرَّح به الشيء إذا شق عليه واشْتَدَّ.

٣١ ــ ولكنها مَطْروحةٌ دون أهْلِها أوَارِنُ: قال الأصمعي: هي الـريح، « مطروحـة دون أهلها ». يقول: تموتُ الريحُ من قبل أن تَبْلغها، وذلك من بُعْدِ أرضها.ويقال: الأوارن: المَوَارِح، يعني الوحش، يقال: أرِنَ يأرَنُ أرَناً وإراناً إذا مَرَحَ من نشـاط. ولـذلك قيـل أيضاً في قـوله: « ولكنها مطروحةٌ دون أهلها » يريد أنَّ الوحش بيني وبينَ أهْلِها. ويجرحن: يخدشن ويـؤثرن. والأجالد: الأرض الصلبة. وبُرَّح: شديداتٌ المَرِّ.

٣٢ – ومُسْتَشْحِجاتٌ بالفراقِ كأنَّها ... مَثاكيلُ من صُيَّابةِ النُّوبِ نُوَّحُ

٣٣ – يُحَقِّقْنَ ما حَاذَرْتُ مِنْ صَرْفِ نِيَّةٍ ... لِمَيَّةَ أمْسَتْ في عَصَا البَيْنِ تَقْدَحُ

٣٤ – بَكَى زَوْجُ ميَّةَ أنْ أُنيخَتْ قَلائصٌ ... إلى بَيْتِ مَيٍّ آخرَ اللَّيْلِ طُلَّحُ

٣٥ – فَمُتْ كَمَداً يا بَعْلَ مَيٍّ فإنَّها ... قُلُوبٌ لمَيٍّ أُمَّنُ الغَيْبِ نُصَّحُ

٣٦ – فلو تَركُوها والخِيارَ تَخَيَّرَتْ ... فما مِثلُ مَيٍّ عندَ مِثْلِكَ يَصْلُحُ

٣٧ – إذا قُلْتُ تَدْنُو ميَّةُ اغْبَرَّ دُونَها ... فيافٍ لِطَرْفِ العَيْنِ فيهنَّ مَطْرَحُ

---

٣٢ ــ مُسْتَشْحِجات: اسْتَشْحِجْنَ فَشَحَجْنَ، يعني غِرْباناً. والثُّكْلُ: فقدانُ الحبيب، وأكثر ما يُسْتعمل في فقدان المرأة زَوْجَها، وقيل: وَلَدها. والثُّكُول: التي ثَكِلَتْ وَلَدَها، أي: فَقَدَتْهُ. وأثْكَلت المرأة ولدها، وهي مُثْكَلَةٌ بولدها، وهي مُثْكَلٌ بغير هاء من نِسْوةٍ مثاكيلَ، كأنه جمع مِثْكال. وصُيَّابة الثُّوب: خالص الثُّوب وصَمِيمهم. شبَّهَ الغربان لسوادها بنساءٍ مثاكيل من الثوب، وهم جنسٌ من السُّودان مثل الحبش. ونُوَّح: أي: نائحات أو نوائح.

٣٣ ــ يُحقِّقن: يُصَدِّقْنَ. وحاذرت: خفت. والصَّرْف: حِدْثان الدَّهْر، اسمٌ له، لأنه يَصْرِفُ الأشياء عن وُجُوهها. والنِّيَّة: النَّوى، وهي البُعْدُ، والوجه الذي تقصده. وقوله: « في عَصَا البَيْنِ تَقْدَحُ »: هذا مَثَلٌ، والقادح: أَكْلٌ يقع في العَصَا، وقيل: أُكالٌ يقع في الشجر. يقول: أمست النِّيةُ تُفْسِدُ كما يُفْسِدُ القادحُ الذي يأكل العَصَا.

٣٤ ــ أنيخت: أُبْرِكَتْ فبرَكَتْ. والقلائص: جمع قلوصٍ، وهي من النوق الشَّابة، وهي بمنزلة الجارية من النساء، وقيل: هي الفتية من الإبل بمنزلةِ الجارية الفتاة من النساء. وطُلَّحُ وطلائح: جمع طليح، وهي الناقة التي أجْهَدَها السيرُ وهَزَلَها، أو التي أضمرها الكلال والإعياء.

٣٥ ــ الكمد: أشدُّ الحُزْن. وأُمَّنُ الغَيْب: تَحْفَظُ غيبة الإنسان. ونُصَّحٌ ونُصَّاح: جمع ناصح، وهو النَّقيُّ الخالصُ الصَّادق.

٣٦ ــ يصلح: يعتدل ويستقيم.

٣٧ ــ تدنو: تقرب. واغْبَرَّ: عَلاهُ الغُبار. والفيافي: جمع فَيْفٍ وفَيْفاء، وهي الصحراء الملساء، أو المفازة لا ماء فيها مع الاسْتواء والسَّعة، وقوله: « لطرف العَيْن فيهن مَطْرَحُ »: يقال: طَرَحَ بطَرْفه إذا رَمَى به، أي: يُطْرَحُ بَصَرُكَ فلا يَرُدُّه شيءٌ.

٣٨ – قَدِ احْتَمَلَتْ مَيٌّ فَهاتِيكَ دَارُهـا ... بِها السُّحْمُ تَرْدي والحَمـامُ المُوَشَّـحُ

٣٩ – ولَمَّا شَكَوْتُ الحُبَّ كيمـا تُثِيـبَني ... بِوَجْدِيَ قالتْ: إنَّمـا أنـتَ تَمْـزَحُ

٤٠ – بِعَاداً وإدْلالاً علـيَّ وقَـدْ رأتْ ... ضَمِيرِ الهَوى قد كادَ بالجِسْمِ يَبْـرَحُ

٤١ – أَبِيتُ على مَـيٍّ حَزينـاً وبَعْلُهـا ... يَبِيـتُ علـى مِثْـلِ النَّقَـا يَتَـبَطَّحُ

٤٢ – لئنْ كانتِ الـدُّنيا علـيَّ كَمَـا أَرَى ... تبـاريحَ مـن مَـيٍّ فَلَلْمَـوْتُ أرْوَحُ

---

٣٨ ــ احْتملَتْ: رَحَلَتْ وفَارقَتْ. والسُّحم: السود. يعني الغربان. وتَرْدي: تشب. والحمـام المُوَشَّح: القماريُّ، جمع قُمْرِيٍّ، وهو طائر يُشْبِهُ الحمام القُمْرَ البيض.

٣٩ ــ شكوت الحُبَّ: أظهرت ما أصابني به من مَكْرُوهٍ، أو أخبرت عن سـوء فِعْلِـه بي. وتثيبني: تجزيني. والوَجْد: الحب الشديد، يقال: إنَّه لَيَجدُ بفلانة وَجْداً شديداً، إذا كـان يَهْواهـا ويُحِبُّها حبًّا شَديداً. وتَمْزَح: تَهْزِل، من المَزْحِ أو المِزاح، نَقِيض الجِدِّ، وهو الهَزْلُ والمُدَاعبة.

٤٠ ــ البعاد: المباعدة. والإدلال: شِبْهُ الجَراءة، يقال: فلان يُدِلُّ عليك بصحبته دَلالاً وإدْلالاً ودالةً، أي: يجترئ عليك كما تُدِلُّ الشابة على الشيخ الكبير بجمالها. والضمير: الشـيء الـذي تُضْمِرُه في قلبك، وهَوًى مُضْمَرٌ وضَمْرٌ: خَفِيٌّ.وبالجسم يَبْرَح: أي: يَشُقُّ بالجسم، ومنه بَرَّح بي، أي: شَقَّ عليَّ واشتَدَّ.

٤١ ــ النَّقا: الكثيب من الرمل، وتُشَبَّه به عجيزة المرأة. وتَبطَّح فلان: إذا اسْبَطَرَّ على وَجْهِه مُمْتَداً على وَجْهِ الأرض. واسْبطَرَّ: امْتَدَّ.

٤٢ ــ تباريح: عذابٌ ومشَقَّـةٌ. والتباريح: الشدائد. أرْوَح: أسْهَلُ وأهْوَنُ.

٥ ــ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ:

ديوان ذي الرمة ٢: ٨٢١

١ – وَقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقتي فما زِلْتُ أبكي عِنْدَهُ وأخاطِبُهْ
٢ – وأُسْقيهِ حتَّى كادَ مِمَّا أبثُّهُ تُكلِّمُني أحْجارُهُ ومَلاعِبُهْ
٣ – بأَجْرَعَ مِقْفارٍ بَعيدٍ منَ القُرى فَلاةٍ وحَفَّتْ بالفَلاةِ جَوانِبُهْ
٤ – به عَرَصاتُ الحيِّ قَوَّبْنَ مَتْنَهُ وجَرَّدَ أثْباجَ الجَراثِيمِ حَاطِبُهْ
٥ – تُمشِّي به الثِّيرانُ كلَّ عَشِيَّةٍ كما اعْتَادَ بيتَ المَرْزُبانِ مَرازِبُهْ
٦ – كأَنَّ سَحِيقَ المِسْكِ ريَّا تُرابِهِ إذا هَضَبَتْهُ بالطِّلالِ هَواضِبُهْ

---

١ ــ الرَّبع: المَنْزِل.

٢ ــ أُسْقيه: قال الأصْمعي: أدْعُو له بالسقيا، وهذا أشْبَهُ بكلام العَرَب. وقال ابن الأعرابي: أسْقِيه من دمعي، وهذا غيرُ بعيدٍ من ذلك المعنى، أي: أجعلُ له سُقْيا من دَمْعي على سبيل الإغراق والإفراط. وأبُثُّهُ: أخبره بكل ما في نفسي. ومَلاعبه: مواضع يُلْعَبُ فيها.

٣ ــ الأجرع من الرمل: رمل يرتفع وَسَطُه ويكثر وَتِرقُّ نواحيه. ومقفار: قَفْر. والفلاة: الصحراء الواسعة، وقيل: القفر من الأرض التي لا مَاءَ فيها. وحَفَّت: أحاطت.

٤ ــ به: أي: بالرَّبع. وعرصات الحي: الواحدة عَرْصة، وهي كل بقعة ليس فيها بناء. وقَوَّيْنَ مَتْنَهُ: أي: قَلَعْنَ ما في الدَّار من الشجر، وصيَّر الفعل للعرصات، كأنها فاعلة، وإنما الحيُّ فعل ذلك، وهذا كثير في كلام العرب. وأثباج: جمع ثَبَجٍ، وهو الوَسَطُ. والجراثيم: الواحدة جُرْثومة، وهي أصل الشجر يجتمع إليه الرمل والتراب، أي: جَرَّد الحاطب ما فوق الجراثيم والعيدان.

٥ ــ تُمشِّي: أي: تُكْثِرُ المَشْيَ بهذا الرَّبع، كما تَعوَّدَ المَرازبةُ بيتَ المَرْزُبانِ، وهو رئيس المرازبة، وهم عُظَماء الفُرْس.

٦ ــ سَحيق المِسْك: ما سُحِقَ منه، أي: دُقَّ، وهو فُتاتُهُ ودُقَاقُهُ. والرَّيا: الرِّيح، يقال: له رَيًّا طيبة، وهي الريح البالغة التي رَويت من الطِّيب، صفةٌ غالبة. وهَضَبَتْهُ: مَطرتْهُ. والطِّلال: الأنْداد، والواحد طَلٌّ. وهواضِبُهُ: مَواطِره، ويقال: أصَابتنا هَضَبات من مطر: أي: دُفَعات.

٧ – إذا سَيَّرَ الهَيْفُ الصَّهِيلَ وأهْلَهُ ... من الصَّيْفِ عنه أعْقَبَتْهُ نَوازِبُهْ

٨ – نَظَرتُ إلى أظْعَانِ مَيٍّ كأنَّها ... مُوَلِّيَةً مَيْسٌ تَميلُ ذَوَائِبُهْ

٩ – فَأبْدَيْتُ من عَيْنَيَّ، والصَّدْرُ كَاتِمٌ ... بِمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عليَّ سَوَاكِبُهْ

١٠ – هَوَى آلِفٍ جاء الفِراقُ ولم تَجُلْ ... جَوائِلَهَا أسْرارُهُ ومَعَاتِبُهْ

١١ – ظَعائنُ لَمْ يَحْلُلْنَ إلاَّ تَنُوفَةً ... عَذاةً إذا ما البَرْدُ هَبَّتْ جَنَائِبُهْ

١٢ – تَعَرَّجْنَ بالصَّمَّانِ حتَّى تَعَذَّرَتْ ... عليهنَّ أرْتَاعُ اللِّوَى ومَشَارِبُهْ

١٣ – وحتَّى رَأَيْنَ القِنْعَ مِنْ فَاقِئ السَّفَى ... قد انْتَسجتْ قُرْيانُهُ ومَذانِبُهْ

---

٧ ــ الهَيْف: الريح الحارةُ إذا هَبَّت، وذلكَ عند يُبْسِ البَقْلِ، فَتَرْتَحِلُ الخيلُ وأهْلُها. عنه: عن هذا الموضع. ومن الصيف: أي: من أجل الصيف. وأعْقَبَتْهُ نَوازِبُهُ: النوازب: الظباء، وإنما سَمَّاها نوازبَ لأنها تَنْزِبُ، أي: تصيح. يقال: ظبيٌ نازبٌ، وظبيةٌ نازبة، فيقول: إذا ارتحلوا عن هذا الموضع جاءت الظباء بعدهم.

٨ ــ الأظعانُ: النساء في الهوادج. والمَيْسُ: شجر تُعْمَلُ منه الرِّحال. وقوله: كأنها مولية: أي: في هذه الحال، ومُولِيةً: نُصِبَ على الحال. شجرٌ « تميلُ ذوائبه »: أي: أغصانه وأعاليه.

٩ ــ يريد: أبْدَيْتُ من عَيْنَيَّ، وقد اغرَورقت عيناي هَوَى آلف. وقوله: « نَمَّت عليَّ سواكبه»: أي: نَمَّتْ عليَّ سواكبُ الدمع المغرورق، أي: أفْشَتْ ما يَكْتُمُه صَدْرُه. والإغْرِيراق: أن يترقرق الدمعُ في العين، ثم يَنْحدِرُ بَعْدُ.

١٠ ــ قوله: « لم تجل جوائلَها أسْرارُهُ ومَعاتِبُهُ »: يقول: أسرارُهُ ومعاتبه لم تُوَجَّهْ جِهَتَها، ولم تُدَرْ مَدارَها. ويقال: أجلِ جائِلَتَك: أي: اقْضِ الأمر الذي أنت فيه، أي: لم يستطع أنْ يعاتِبَ، ولا يُظْهِرَ سِرَّهُ وعِتَابَهُ. وهو مكتومٌ. وهو كقولك في الكلام: « لم يُدَرِ الأمْرُ مَدارَه »، أي: لم يُوَجَّهْ جِهَتَهُ.

١١ ــ التنوفة: القفر. وعَذَاة: بعيدة من الرِّيف تُسْقى بالسماء. وجنائبه: جمع جنوب، أي: ريح الجنوب. ويقال: أراد بالجنائب الجنوب والشمال.

١٢ ــ تَعرَّجْن: أقمن. والصَّمان: مكان بين الدَّوِّ والدهنا. والدَّهناءُ موضع ببلاد تميم يُمَدُّ ويُقْصَرُ. وتَعذَّرت: أي: حتى لم يجدوا به شيئاً. ومنه يقال: تعذرت عليه الحاجة، إذا تَعَسَّرت. واللِّوى هاهنا: مكان. وأرْتَاع اللِّوى: يريد المُرْتَعَى والمَشْرَب. والمُرْتَعى اسم مكان من ارْتَعَى كالمُغْتَدى والمُنْتَهى، يقال: رَعَتِ الماشيةُ وارْتَعَتْ.

١٣ ــ القِنْعُ: مكان مطمئنٌ وَسَطُهُ، وما حَوْله مُشْرِفٌ. وفاقئ السَّفى: السَّفى: شوكُ البُهْمَى. يريد مما تَفقَّأ من السَّفَى فيه فخرج شَوْكُهُ. والقُريان: مَجاري الماء إلى الرياض، واحدها قَرِيٌّ. والمذانب: مَدافع الماء إلى الرياض، واحدها مَذْنَبٌ. وانتسجت قريانه: يقول: الرِّيح هَبَّتْ بالسَّفَى فركبَ مجاريَ الماءِ، فكأنها نَسجَتْهُ.

١٤ – وحتَّى سَرَتْ بعدَ الكَرَى في لَوِيِّهِ أساريعُ مَعْرُوفٍ وصَرَّتْ جَنادِبُهْ
١٥ – فأصْبَحْنَ بالجرعاءِ جَرْعاءِ مَالِكٍ وآلُ الضُّحَى تَزْهَى الشُّبوحَ سَبائبُهْ
١٦ – فلمَّا عَرَفْنَا آيةَ البَيْنِ بَغْتَةً ورُدَّتْ لأحْداجِ الفِراقِ رَكائبُهْ
١٧ – وقرَّبْنَ للأظْعانِ كلَّ مُوَقَّعٍ من البُزْلِ يُوفي بالحويَّةِ غارِبُهْ
١٨ – ولم يَسْتَطِعْ إلفٌ لألْفٍ تحيَّةً من النَّاسِ إلاَّ أنْ يُسَلِّمَ حَاجِبُهْ
١٩ – تَرَاءَى لَنا من بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمْحةً غَزالٌ أَحَمُّ العَيْنِ بيضٌ تَرَائِبُهْ

---

١٤ ــ سَرَتْ: سارت. والكرى: النَّوْمُ. واللِّوِيُّ: حينَ يُيْبِسِ البَقْل وفيه بعض الرطوبة. ويقال: ما ذَبُلَ من البقل. والأساريع: جمع أُسْرُوع ويُسْرُوع، وهي دَوابٌّ تُسَمَّى بنات النَّقَا. ومعروف: وادٍ. وصَرَّت جنادبه: صاحت جراذُه، وذلك حين دخل الصَّيْفُ. يقول: وحتى سَرَت الأساريع في اللِّوَى بعد النوم، وإنما تفعل ذلك عند يُبْس البَقْلِ وإقبال الصيف. أي: قد اشتدَّ الحرُّ فإن الأساريع لا تَسْري على البقل إلاَّ ليلاً، لأن شدةَ الحر بالنهار تقتلها.

١٥ ــ آل الضُّحى تَزْهَى الشُّبوح: أي: تَرْفَعُ الشُّخُوص. وسبائبه: يريد سبائب الآل، وهي طرائقه: كأنها سبيبة ثوب، وهي شقة كتاب رقيقة، وخَصَّها بعضهم بالبياض، وهذا أدْعَى إلى تشْبيه طرائق السَّراب بها. فيُخَيَّلُ إليك أنَّ سبائب الآل تَرْفع الشُّخوص.

١٦ ــ الآية: العَلامة. والبَيْن: الفُرْقة. وبَغْتَةً: فجأة، أو على حين غَفْلةٍ. والأحداج: جمع حِدْج، وهو من مراكب النساء. وردت الركائب: وهي الإبل من الرَّعي لِتُرْكَبَ ويَرْتَحِلوا.

١٧ ــ المُوَقَّعُ: الذي به آثار الدَّبَرِ، وهو قُروح الدَّابة من أثَرِ القَتب. ويروى: مُدَفَّع، وهو أنْ يُدْفع من شفقتهم عليه، أي: هو بعير كريم على أهله إذا قُرِّبَ للحَمْلِ رُدَّ ضَنًّا به. والبزل: جمع بازلٍ وبزولٍ، وهو من الإبل ما تمَّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة. ويُوفي بالحويَّة غاربُهُ: أي: غاربه يملأ الحويَّةَ، والحوية مركب من مراكب النساء بغير مِحَفَّة، وهي السَّوِيَّة. وغارب البعير: ما تَقدَّم عن الظهر وارتفع عن العُنُق.

١٨ ــ يقول: الإلف لم يقدرْ أن يحيِّيَ إلْفَهُ من الناس إلاَّ أن يغمز بحاجبه خوف الرُّقباءَ.

١٩ ــ تراءت: بَدَتْ وظهرت. والسِّجفان: مِصْراعا السِّتْرِ، وكلُّ شقٍّ سِجْفٌ. واللمحة: النَّظْرةُ بالعَجلةِ. وأحم العين: أسود العين. والترائب: جمع تَريبة، وهي عِظام الصدر.

٢٠ – إذا نَازَعَتْكَ القَوْلَ مَيَّةُ أو بَدَا ... لكَ الوَجْهُ منها أو نَضَا الدِّرعَ سالِبُهْ

٢١ – فَيا لكَ مِنْ خَدٍّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ ... رَخِيمٍ ومِنْ خَلْقٍ تَعلَّلَ جادِبُهْ

٢٢ – ألاَ لا أرَى مِثْلَ الهَوَى داءَ مُسْلِمٍ ... كريمٍ، ولا مِثْلَ الهَوى لِيمَ صَاحِبُهْ

٢٣ – مَتَى يَعْصِهِ تُبْرِحْ مُعَاصاتُهُ بِهِ ... وإنْ يَتَّبِعْ أسْبابَهُ فهو عائِبُهْ

٢٤ – مَتَى تَظْعَني يا ميُّ مِنْ دارِ جِيرَةٍ ... لنا، والهَوى بَرْحٌ على مَنْ يُغالِبُهْ

٢٥ – أكُنْ مِثْلَ ذي الأُلاَّفِ لُزَّت كُراعُهُ ... إلى أُخْتِها الأُخْرى وَوَلَّى صَواحِبُهْ

٢٦ – تَقاذَفْنَ أطْلاقاً وقارَبَ خَطْوَهُ ... عنِ الذَّوْدِ تَقْييدٌ وهُنَّ حَبائِبُهْ

٢٧ – نَأَيْنَ فلا يَسْمَعْنَ إنْ حَنَّ صَوْتُهُ ... ولا الحَبْلُ مُنْحَلٌّ ولا هُو قَاضِبُهْ

---

٢٠ ــ نَازَعَتْكَ القَوْلَ: جاذَبتك أطْرافَ الحديث. ونَضَا: خَلَعَ. والدِّرْع: قميص المرأة. وسالبه: نَازِعُهُ أو جَاذِبُهُ.

٢١ ــ أسيل: طويلٌ سَهْلٌ. ورخيم: لَيِّنٌ. ومن خَلْقٍ تَعلَّلَ جادِبُهُ: يريد عائبه، يعني أنَّ عائبه يَتعلَّل بِطَلَبِ العِلَلِ فلا يقدرُ أنْ يعيبَ هذا الخَلْقَ. يقال: جَدَّبْتُهُ إذا عِبْتَهُ، وقَصَبْتُهُ وثَلَبْتُهُ إذا عِبْتَهُ.

٢٢ ــ يقول: لا أرَى مثلَ الهَوى داءَ مُسْلِمٍ، ولا أرَى مثل الهوى ليم صاحبه: أي: ينبغي لصاحبه أنْ لا يُلام.

٢٣ ــ يقول: متى يَعْصِ الهَوَى تُبْرِحْ مُعاصاتُهُ: أي: يَشُقُّ عليه، كما تقول: بَرَّحَ بي فلانٌ، أي: أَلَحَّ عليَّ بالأذَى والمشقة. وإنْ يَتَّبِعْ أسْبابَهُ: يريد أمورَهُ التي يأتي منها فهو عائبه، أي: يَعِيبُه أنْ يَتْبَعَ أسْبابَ الهَوى.

٢٤ ــ والهَوى بَرْحٌ: يريد مشقةً على من يُغالب الهَوَى، أي: يحاول أن يَقْهَرَهُ.

٢٥ ــ يريد: متى تَظْعني، أي: تَرْتَحلي أكنْ مثلَ بعيرٍ له أُلاَّفٌ، الواحدُ إلْفٌ. فيقول: أكنْ مثلَ بعيرٍ قد أَلِفَ أُلاَّفاً، وقد شُدَّتْ كُرَاعُهُ إلى أختها، أي: قُيِّدَ. ووَلَّى صَواحِبُهُ: يَعْني أُلاَّفَهُ، فهو يشتاق إلى أُلاَّفِهِ، فكذلك أنا، متى تَظْعَني أكنْ مثل هذا البعير. والكُراعُ: الوظيف، وهو عَظْمُ السَّاق.

٢٦ ــ قوله: تَقاذَفْنَ أطْلاقاً، يَعْني أُلاَّفَ هذا البعير، مرت مُتقاذِفاتٍ، أي: رَمَيْنَ بأجْرامِهِنَّ، أي: أجْسادِهِنَّ، أطْلاقاً، ليست عليهن قُيودٌ. يقال: بعيرٌ طَلْقٌ. والتَّقْييدُ قاربَ خَطْوَ هذا البعير عن الذَّوْدِ التي كانت معه، أي: باعَدَهُ عنها. ثم قال: وهنَّ حبائبُهُ. والذَّوْدُ لا يكون إلاَّ إناثاً، وهي من الثلاثِ إلى العَشْرِ.

٢٧ ــ نَأَيْنَ: يعني الذَّوْدَ، أي: بَعُدنَ عن هذا البعير، فلا يَسْمَعْنَ صَوْتَهُ إنْ حَنَّ، أي: رَجَّعَ الصَّوْتَ من شدةِ الشوق أو الحُزْنِ. ولا حَبْلُهُ مُنْحَلٌّ، أي: مَفْتُوحُ العُقْدَةِ مَفْكُوكُ القَيْدِ. ولا هو قاضِبُهُ، أي: قاطِعُهُ، فهو مُقَيَّدٌ.

٦ ــ وقال ذو الرُّمَّةِ:

ديوان ذي الرمة ٢: ١٠١١

١ – لمَيَّــةَ أطْــلالٌ بحُــزْوَى دَواثِــرُ عَفَتْهــا السَّــوافي بَعْــدَنا والمَــواطِرُ
٢ – كأنَّ فؤادي هاضَ عِرفــانُ رَبْعِهــا بهِ وَعْــيَ سَــاقٍ أسْــلَمَتْها الجَبــائِرُ
٣ – عَشيَّةَ مَسْعُودٍ يَقُولُ وقــدْ جَــرَى عَلَى لِحْيَتِي مِنْ عَبْــرةِ العَــيْنُ قــاطِرُ
٤ – أفي الدَّار تَبْكي أنْ تَفَــرَّقَ أهلُهــا وأنتَ امْرؤٌ قــد حَلَّمَتْــكَ العَشــائِرُ
٥ – فَلا ضَيْرَ أنْ تَسْتَعْبِرَ العَــيْنُ إنَّــني على ذاكَ إلاَّ جَوْلَــةَ الــدَّمْعِ صــابِرُ
٦ – فَيَا ميُّ هَلْ يُجْزَى بُكــائي بِمثْلِــهِ مِــراراً وأنْفاســي إليــكِ الزَّوافِــرُ

---

١ ــ حُزْوَى: موضع بنجدٍ في ديار بني تميم، وقيل: جبلٌ من جبال الدَّهناء، أو رَمْــلٌ مــن رمال الدَّهناء. والدواثر: التي امَّحَتْ. وعَفَتْها: دَرَسَتْها وطَمَستها. والسَّوافي: الرِّياح التي تَسْــفي التُّرابَ، أي: تَذْرُوهُ. والمَواطر: أي: السُّحب الممطرة.

٢ ــ هاضَ عرفانُ رَبْعها به: أي: بالفؤاد، والوَعْيُ: الجَبْرُ. وهاضَ: رَجَع كَسْرَه بعد الجَبْــر. والمعنى: هاضَ عرفانُ رَبْعِها بهَيْضِه فؤادي وَعْيَ ساقٍ أسْلَمتها أي: تَرَكَتْها أو خَذَلتــها الجبــائرُ، والواحدة جبارة، وهي ما شَدَدْتَ به الكَسْرَ من الأعْوادِ. و الإسلام ههنا: التَّخليــة والخِــذْلان. وعرفان: فاعل هاضَ، ووَعيَ مفعوله.

٣ ــ مسعود: أخو ذو الرُّمة. والعَبْرَة: الدَّمْعَةُ. والقاطر: السَّائل.

٤ ــ تَفرَّقَ أهْلُها: تَشَتَّتَ جمعهم. وحَلَّمَتْكَ العشائرُ: أي: جَعلوك حليماً، أي: مُتأنِّياً عاقلاً مُتَثَبِّتاً في الأمور.

٥ ــ لا ضَيْرَ: لا ضَرَرَ. وأنْ تَسْتَعْبِر العَيْن: أي: تَدْمَعَ. والمَصْدَرُ المُؤَوَّل من أنْ وما بعــدها مُتعلِّقٌ مع خافِضِهِ المحذوف بخبر لا المرفوع. يريد: إنني صابر على ذاك الوَجْدِ إلاَّ جَوْلَــةَ الــدَّمع، أي: يجول في العَين، أي: فلا أصْبرُ على حَبْس الدَّمْع.

٦ ــ يريد: هل يُجزى بكائي، أي: هل تبكين مثلما أبكي مــراراً. والزَّوافر: من الــزفير، وهو إدخال النفس إلى الجوف، أو اغْتِراقُ النَّفَسِ للشِّدة. «وقد زَيَّف النُّقادُ هذا، أي: جعلوه زائفاً رديئاً، وقالوا: « ذو الهَوَى لا يَسْتَدْعي ممن يَهْواهُ المكافأةَ على ما يَتَحمَّلُهُ فيه ». ولعله يريد: هــل تُحِسِّين لَوْعَةَ الوَجْدِ فتبكين مثلي؟!

٧ – وأنّي متى أُشْرِفْ على الجانبِ الذي ... به أنتِ مِنْ بَيْنِ الجَوانبِ ناظِرُ
٨ – وأنْ لايَني يا ميُّ من دُونِ صُحْبَتي ... لكِ الدَّهْرَ من أُحْدوثةِ النَّفْسِ ذاكِرُ
٩ – وأنْ لا يَنالَ الرَّكْبُ تَهْويمَ وَقْعَةٍ ... مِنَ اللَّيْلِ إلاَّ اعْتَادَني منكِ زائِرُ
١٠ – فإنْ تَكُ ميٌّ حَالَ بيني وبَيْنَها ... تَشائي النَّوَى والعَادِياتُ الشَّواجِرُ
١١ – فقد طَالَما رَجَّيْتُ ميًّا وشَاقَني ... رسيسُ الهَوى منهُ دخيلٌ وظاهِرُ
١٢ – وقَدْ أوْرَثَتْني مثلَ ما بالذي به ... هَوَى غَرْبةٍ دَانى له القَيْدَ ماهِرُ
١٣ – لقد نامَ عن ليلي لَقِيطٌ وشاقَني ... من البَرْقِ عُلْويُّ السَّنا مُتياسِرُ

---

٧ ــ أشرفَ على الشيء: اطّلع عليه من فَوْق، أي: أطَلّ. يريد: وإني ناظرٌ متى أشرف على الجانب الذي أنت به من بين الجوانب. ونَصَبَ ألف « أنْ »، أي: فتح همزتها، يريد: إنني على ذاك صابرٌ إلاّ جَوْلةَ الدَّمْع وأني متى أُشْرِفُ. ونقل عبد القادر البغدادي هذا الشرح، ثم عَلّق عليه بقوله: « والأقرب أن يكون معطوفاً على بكائي، أي: هل يُجْزَى نَظَري إليك في كل جهة كنت (فيها)؟ أي: هل تنظرين إليّ كذلك. والمعنى هل تجزينني على هذه المحبة »؟

٨ ــ يني: يَفْتُر. والأُحدوثة: ما حَدَّث به. وذاكر: « شيءٌ يذكره في صَدْرِه، وذلك من دون صُحْبتي »: أي: لا أُعْلمهم. مَوْضع أنْ نَصْبٌ على النَّسَق.

٩ ــ التهويم: النعاس: والوقعة: النَّومة، واعتادني: انْتابني أي: طَرَقني. وزائر: يعني خيالها.

١٠ ــ حال: مَنَع. والتَّشَائي: التَّباين. والنَّوى: الوجه الذي تقْصده. والعاديات: الصَّارفات. والشواجر: الصوارف. يقال: أشْجُرُهُ عنك، أي: أدْفَعُهُ عنك.

١١ ــ رسيس الهوى: مَسَّه. ويقال: رَسَّ الهَوى وأَرَسَّ: إذا ثَبَتَ في القَلْب. والرَّسُّ والرَّسيس: بقية الهوى في القَلْب والسَّقم في البدن. والدَّخيل: الباطن.

١٢ ــ أوْرثتني: أعْقبتني. والغَرْبَةُ والغَرْبُ: النَّوى والبُعْدُ. ودَانَى له القَيْدَ: ضَيَّقَهُ عليه. وقاصر: رَجُلٌ قَصَرَ قَيْدَه، أي: ضَيَّقه. يقول: وقد أورثتني مثلَ ما بالبعير الذي به هوًى بعيدٌ.

١٣ ــ لقيط: صاحبه، والسَّنا: الضَّوْء. وعُلويُّ السَّنا: يريد بَرْقاً جاء من العالية. ومتياسِرٌ: جاء من هذا الشِّق فهاجه، أي: من ناحية دارِ مَيٍّ.

١٤ - أرِقْتُ لَهُ والـثَّلْجُ بـيني وبينَـهُ وحَوْمانُ حُزْوَى فـاللِّوَى فـالحَرائِرُ
١٥ - وقَدْ لاحَ للسَّاري سُـهَيْلٌ كأنَّـهُ قَرِيعُ هِجَانٍ عارضَ الشَّـوْلَ جَـافِرُ
١٦ - نَظَرْتُ ورَائي نَظْرَةَ الشَّـوْقِ بعـدَما بَدَا الجـوُّ مـنْ جَـيٍّ لنـا والدَّسـاكِرُ
١٧ - لأَنْظُرَ هل تَبْـدُو لعَيْنَـيَّ نَظْـرَةً بِحَوْمانَةِ الـزُّرْقِ الحُمُـولُ البَـوَاكِرُ
١٨ - أجَدَّتْ بأغْبَاشٍ فأضْحتْ كأنَّهـا مَـوَاقِيرُ نَخْـلٍ أوْ طُلُـوحٌ نَواضِـرُ

---

١٤ ــ أرقت له: سَهِرْتُ. والحومان: ما غَلُظَ من الأرض. واللِّوَى: مُنْقَطع الرمل. والحرائر: مَوْضِعُ رَمْلٍ، وهو مكان البَرْق. أي: أرقتُ له إلى الصُّبْح. و الثَّلْجُ بيني وبينه: لأنه كان بأصْبَهان.

١٥ ــ لاح سُهَيْلٌ: بدا. والساري: السَّائر بالليل. وسُهَيْل: كوكب أحمر يمانٍ... وسهيل يقرب من الأفق، منفردٌعن الكواكب، لا يقطع إلى المغرب كما يقطع غيره، ولكنه يغيب في مَطْلَعه. والقَرِيع: الفَحْلُ المختار، أي: الذي يأخُذُ بذراع الناقةِ فَيُنيخها، وقيل: سُمِّيَ قريعاً، لأنه يَقْرَعُ الناقةَ. والهجان من الإبل: البيض، ويَسْتَوي فيه المذكر والمؤنث والجمع. وعارَضَ الشّول: الشول: جمع شائلةٍ على غير قياسٍ، وهي من الإبل ما أتى عليها من حَمْلِها أو وَضْعِها سبعةُ أشهرٍ، فيجفُّ لَبنُها، أي: لم يَتْبَعْها، ذَهَلَ عنها. والجافر الذي ذهَبتْ غُلْمَتُهُ. يقول: كأنَّ سُهَيْلاً فَحْلٌ أبيضُ، أي: هذا في وقت السَّحَرِ. « ويقال: أما تَرَى الفَحْلَ كيف يَزْهُو؟ يراد سُهَيلٌ، شُبِّهَ في اعتزاله الكواكب بالفَحْل إذا اعْتَزَلَ الشَّوْلَ بعد ضِرابه ».

١٦ ــ نَظرتُ ورائي:الْتَفَتُّ. والشوق: الحنين. والجَوُّ: ما اتَّسَع من الأرض واطمأنَ وبَرزَ. وَجيٌّ: اسم مدينةٍ بأصبهانَ، وكان ذو الرُّمةِ وَرَدَها. والدَّساكر: جمع دَسْكرة، وهي بناءٌ كالقصر حوله بيوت للأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي. يريد البيوت. أي: التَفَتُّ بعدما بدا الجو من جيٍّ وبيوتها.

١٧ ــ أراد نظرت لأنظر. والحَوْمَانة: القطعة من الأرض الغليظة. والزُّرْقُ: أكثبة بالدَّهناء. والحمول: الإبل وما عليها. والبواكر: التي سارت بكرةً، أي: غُدْوَةً.

١٨ ــ أجَدَّت الحمول:أي: اجتهدت في السير. والأغباش: بقايا من سواد الليل، الواحد غَبَشٌ. ومواقير: جمع مُوقِرةٍ وموقرٍ، وهي النخلة التي كثر حَمْلُها. والطُّلوح: شجرٌ، الواحدُ طَلْحٌ. شَبَّهَ الإبل بالنخل الحواملِ أو بهذا الشجر. وإنما قال: حوامل، لأنهم يُعلقون على هوادجهم الصوف الأحمر والأصفر، فشبَّهه بالنخل التي عليها البُسر الأحمر والأصفر.

١٩ - ظَعائنُ لم يَسْلُكْنَ أكْنَافَ قَرْيَةٍ بِسِيفٍ ولم تَنْغُضْ بهنَّ القَناطِرُ
٢٠ - تَصَيَّفْنَ حتَّى اصْفَرَّ أقواعُ مُطْرِقٍ وهَاجَتْ لأَعْدادِ المِياهِ الأَباعِرُ
٢١ - وطارَ عنِ العَجْمِ العِفَاءُ وأوجَفَتْ بِرَيْعانِ رَقْراقِ السَّرابِ الظَّواهِرُ
٢٢ - ولم تُبْقِ ألْواءُ الثَّماني بقيَّةً من الرُّطْبِ إلاَّ بَطْنُ وادٍ وحاجِرُ
٢٣ - فلمَّا رأيْنَ القِنْعَ أسْفَى وأخْلَفَتْ من العَقْرَبِيَّاتِ الهُيُوجُ الأواخِرُ

---

١٩ ــ الظَّعائن: جمع ظعينة، وهي المرأة في الهَوْدج. ويَسْلكن: يَسِرْن. والأكناف: النَّواحي. والسِّيف: كل ضِيفِ ماء، أي: ساحِلُه. و قيل: الضِيف: الناحية والجانب. ولم تَنْغُضْ بهنَّ القَناطِرُ: يقول: لم يَسِرْنَ على القَناطر كما تسيرُ دوابُّ الرِّيف، أي: هُنَّ في البدو، ولم يأتين قَرْيةً ولا بحراً، وإذا كانت في البَدْوِ لم تُعاينْ قنطرةً ولا نهراً. ونغض: تحرَّك في ارْتجافٍ، أي: اهتز.

٢٠ ــ تَصَيَّفْن: أقَمْنَ فصل الصَّيْف. واصْفرَّ: يَبسَ ما به من عُشْبٍ. والأقواع: الواحد قاعٌ، وهو الأرض المستوية ذات الطِّين الحُرِّ. ومُطْرق: وادٍ لبني تميم. وهاجت لأعدادِ المياه الأباعر: يقول: ذهب عنها الحَرُّ فأعجبها الشرب فهاجت له، وقيل: تَصَيَّفتِ الأباعر ودهمها الحَرُّ، فأصابها السَّغَبُ وهاجت للشرب. والأعداد: جمع عَدٍّ، وهو الماء له مادةٌ.

٢١ ــ طار: سقط. والعَجْم: صغار الإبل، شَبَّهها بالنَّوَى. وعِفاؤها: وَبَرُها، وذلك أنه إذا سَمِنَتْ أَلْقَتِ الوَبَرَ العتيق. وأوجفت به: حركته وجعلته يضطرب. والريعان: أوَّله. ورقراق الشراب: ما تلألأ منه، أي: جاء وذهب. والظواهر: ما ارتفع من الأرض.

٢٢ ــ الألواء: جمع لِوًى، وهو منقطع الرَّمل. والثماني: هضبات ثمانٍ في أرض بني تميم. وقوله: « إلاَّ بطن وادٍ وحاجر »: يقول: بقي في البَطْنِ من الرُّطْب شيءٌ، أي: العُشْب الأخضر. وحاجر: موضع مطمئنٌ وحوله مُشْرِف، أي: مكانٌ مرتفع، فيه ماء.

٢٣ ــ القِنْع: موضع يطمئن وَسَطُه. وأسْفَى: صار فيه سَفًى، وهو شوك البُهْمَى. وأخْلَفَتْ: يعني أنها صارت خَلْفَ الرُّطْب، فأيبست البَقْلَ وأذهبتْ ماءَه. والعقربيات: رياح تجيءُ بنوء العقرب، وهو نجم. والهيوج: ما هاج من الرياح. والأواخر: المتأخرة. وقوله: «من العقربيات»: أي: الهيوج الأواخر جاءت فأيبَسَت البَقْلَ.

٢٤ – جَذَبْنَ الهَوَى من سِقْطِ حَوْضَى بِسُدْفَةٍ ... على أمْرِ ظَعَّانٍ دَعَتْهُ المَحاضِرُ

٢٥ – فأصْبَحْنَ قدْ نَكَّبْنَ حَوْضى وقَابَلَتْ ... من الرَّمْلِ ثَبْجاءُ الجَماهيرِ عاقِرُ

٢٦ – وتَحْتَ العَوالي في القَنَا مُسْتَظِلَّةً ... ظِباءٌ أعَارَتْهَا العُيُونَ الجآذِرُ

٢٧ – هي الأُدْمُ حَاشَا كُلَّ قَرْنٍ ومِعْصَمٍ ... وساقٍ وما لَيِثَتْ عليهِ المآزِرُ

٢٨ – إذا شَفَّ عَنْ أجْيَادِها كُلُّ مُلْحَمٍ ... من القَزِّ واحْوَرَّتْ إليك المَحَاجِرُ

---

٢٤ ــ جَذَبْنَ الهَوى: يعني الظعائن، يقول: نَزَعْنَ هَواهُنَّ من هذا المكان. وسقط حَوْضي: مُنْقَطَعُ رَمْلِهِ. والسُّدْفة: بقية من سواد الليل في آخره. وعلى أمر ظعَّان: أي: إذا رأى هذا الرجل أمْراً تَبِعَهُ. والمحاضر: المياه.

٢٥ ــ نَكَّبْن: خَلَّفْنَهُ وجَاوَزْنَهُ. وحَوْضَى: يقال: هي حوضاء بالمَدِّ، وهي جبل في ديار بني كلاب، يقال له: حَوْضاء الماء. وهناك آخر يقال له: حَوْضاءُ الظِّمْء. لطهمان بن عمرو بن سلمة. وقيل: حَوْضَى نجدٍ: من منازل بني عُقيلٍ، وفيه حجارة صُلْبة ليس بنجدٍ أصْلَبُ منها. وقابلت من الرمل ثبجاء: يقول: أصبحن في مكان قابَلَتْهُنَّ فيه من الرَّمْل ثَبْجاء، أي: ضخمه، من الثبج، وهو مُعْظَم الرمل. والجماهير: عظام الرَّمْلِ. وعاقر: لا تُنْبِتُ.

٢٦ ــ العَوالي: عَوَالي الهَوادج. والقنا: عيدان الهوادج. والجآذر: جمع جُؤْذَرٍ، وهو ولد البقرة الوحشية. ومُستَظِلَّة: نَعْتٌ مُقَدَّمٌ لظباء، ونعْتُ النكرة إذا تَقدَّم نُصِبَ على الحال، والتقدير: ظباءٌ مُسْتَظِلَّةٌ، فلما قدَّمَ النعت نُصِبَ على الحال.

٢٧ ــ هي الأدم: أي: هذه الأظعان هي الأدم، أي: ظباء بيضٌ إلاَّ ما اسْتَثْنى. والقرن: الخُصلَةُ من الشعر، ويقال: للمرأة قرنان، أي: ضفيرتان. والمِعْصَم: موضع السِّوار من الساعد. وما ليثت عليه المآزر: لِيَثْتْ: طويت، يريد الأكْفَالَ والأرْدَاف.

٢٨ ــ إذا شَفَّ: يريد إذا شَفَّ الملحم عن أعْناقها من وراء الثوب، وهو أن يُرَى ما وراءه. والملحم: جنس من الثياب. والقَزُّ: الحرير. واحْوَرَّت: نَظرَتْ. والمحاجر: جمع مَحْجِرٍ، وهو فَجْوَةُ العَيْن، وقيل: المَحْجِرُ: ما يبدو من نِقاب المرأة.

٧ ــ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ:

ديوان ذي الرمة ٢: ٩٩٩

١ – مَرَرْنَا على دارٍ لمَيَّةَ مَرَّةً ... وجَاراتِها، قَدْ كادَ يَعْفُو مَقَامُها

٢ – فلمْ يَدْرِ إلاَّ اللهُ ما هَيَّجتْ لنا ... أهِلَّةُ أنآءِ الدِّيارِ وشَامُها

٣ – وقدْ زَوَّدَتْ مَيٌّ على النأي قَلْبَهُ ... عَلاقاتِ حَاجَاتٍ طَويلٍ سَقَامُها

٤ – فأصْبَحْتُ كالهَيْماءِ لا الماءُ مُبْرِئٌ ... صَداها، ولا يَقْضي عليها هُيَامُها

٥ – كأنِّي غَداةَ الزُّرْقِ يا مَيُّ مُدْنَفٌ ... يَكيدُ بِنَفْسٍ قد أجَمَّ حِمَامُها

٦ – حِذَارَ اجْتِذابِ البَيْنِ أقْرانَ طِيَّةٍ ... مُصِيبٍ لِوَقْراتِ الفُؤادِ انْجِذامها

---

١ ــ جاراتها: أي: جارات ميٍّ. ويَعْفُو: يَدْرُسُ وَيَنْدَثر. ومُقَامها: مَوْضِعها.

٢ ــ هَيَّجَتْ: أثارَتْ. وأنآء: جمع نُؤْيٍ، وهو حفيرةٌ حَوْلَ الخباء لئلا يَدْخُلَهُ ماء المطر. وأهِلَّةُ أنآء: فَيَقُولُ: النؤي مُسْتَديرٌ فكأنه هلال، يقول: لما رأينا ذلك هَيَّجنَا. والشَّام: جمع شامةٍ، أراد شامات الدِّيار، والشام: لَوْنٌ يخالفُ لَوْنَ الأرض، أي: العَلامات.

٣ ــ زَوَّدت: أكْسَبَتْ وأوْرَثَتْ. والنأي: البُعْد. العلاقات: ما يَبْقى في القَلْب من الحب. والسقام: المرض.

٤ ــ والهَيْماء: التي بها داءٌ، وهي تَشْرَبُ فلا تَرْوَى. والمُبْرئ: الشَّافي. والصَّدَى: العَطش، أي: لا يَرْوي عَطَشها. ولا يقضي عليها: أي: لا يُهْلِكها فتموت. والهُيام: هو الداء الذي بها، فَتَشْرَبُ فلا تَرْوَى، يعني الإبل.

٥ ــ الزُّرْق: كثبان الرَّمْلِ. ومُدْنَفٌ: مريض. ويكيدُ بنفسه: أي: يَنْزِعُ وَيَحْتَضِرُ. وأجَمَّ: حَضَرَ. والحمام: القَدَرُ.

٦ ــ يريد: كأني مُدْنَفٌ حِذار اجْتذاب البَيْن: والبين الفرقة، يعني أنَّ البَيْنَ يَجْذبُ الوَصْلَ فيقطعه. والأقران: الحِبال، وهو مَثَلٌ. يريد أنَّ البَيْنَ قَطَعَ أقران الناس فَتفرَّقُوا، كأنهم في حِبال في موضع، فالبَيْن فَرَّقَهم. والطِّيَّة: حيث يريدون ويَنْوُون. ووَقْرات: شيءٌ يصيب العظم فَيَكْدِمُهُ ويَهْزمه. وقيل: الوقرة: الثقب في الجبل يكون فيه الماء، وهو الصَّدْع في الحجر.

٧ – خليليَّ لَّما خِفْتُ أنْ يَسْتَفِزَّني أحاديثُ نَفْسي بالهَوَى واحْتِمامُها
٨ – تَداوَيْتُ مِنْ مَيٍّ بتكْليمةٍ لها فَما زَادَ إلاَّ ضِعْفَ دائي كَلامُها
٩ – أناةٌ كأنَّ المِسْكَ أو نَوْرَ حَنْوةٍ بمَيْثاءَ مَرْجُوعٍ عليه الْتِثَامُها
١٠ – كأنَّ على فيها تَلألُؤَ مُزْنَةٍ وَمِيضاً إذا زانَ الحديثَ ابْتِسامُها
١١ – ألاَ خَيَّلْتِ مَيٌّ وقدْ نامَ صُحْبَتي فَمَا نَفَّرَ التَّهْويمَ إلاَّ سَلامُها

---

٧ ــ يَسْتفزُّني: يَسْتَخفُّني: والاحتمام: حديث النَّفْس بالأمر والإزماع عليه.

٨ ــ بتَكْليمة لها: أي: منها. يقول: لَمَّا كَلَّمتها ازْدَدْتُ داءً، أي: كَلَّمتها لأتَداوى بكلامها فما زادني إلاَّ داءً.

٩ ــ أناة: بطيئة القيام. والنور:الزهر. والحَنْوة: نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيح. والميثاء: مسيلُ ماءٍ واسعٌ لَيِّنٌ. ومرجوع: مردود. يقول:كأنما عُطِفَ الالتئام على نَوْرِ حَنْوةٍ، أي: كأنما عُطِفَ اللثام على نَوْرِ حَنْوةِ الوادي لِطيب رائحة فَمِها.

١٠ ــ المُزْنة: السحابة. الوميض: البرق. فَشَبَّهَ بريق أسْنانها وبياضَها بتلألؤ مُزْنةٍ.

١١ ــ خَيَّلت: أي: رأينا منها خيالاً جاء في المنام. والتَّهويم: شيءٌ دونَ النَّوْم قليلٌ. فيقول: نَفَّرَ نَوْمَنا حين سَلَّمَ الخيالُ علينا.